
الامام زين العابدين عليه السلام
صاحب الصحيفة الربانية
و حامل الآلام المضيئة
هادى المدرسى

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام زین العابدین (ع) صاحب الصحیفه الربانیه و حامل الالام المضیئه

کاتب:

هادی مدرسی

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الامام زین العابدین العابدین (علیه السلام) صاحب الصحیفه الربانیه و حامل الآلام المضیئه

اشاره

المؤلف: هادی المدرسی الطبعه: الاولی\par طبع فی سنه: ۱۴۲۵ ق / ۲۰۰۴ م

دعاء

الحمدلله الذی احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه، و تسربل بالجلال و العظمه فی عزه، و اشتهر بالتجبر فی قدسه، و تعالی بالجلال و الکبریاء فی تفرد مجده. الذی انقادت له الأمور بأزمتها طوعا لأمره، و قامت السموات و الأرضون مجیبات لدعوته. و الصلاه و السلام علی محمد و أهل بیته، الذین اختارهم الله لنفسه، و اصطفاهم علی عباده، و ارتضاهم لدینه، و خصهم بمعرفته، و جللهم بکرامته، و غشاهم برحمته، و رباهم بنعمته، و رفعهم فی ملکوته.. رب صل علی محمد و آله، صلاه تجزل لهم بها من نحلک و کرامتک، و تکمل لهم الأشیآء من عطایاک و نوافلک، و توفر علیهم الحظ من عوائدک و فوائدک. رب صل علیه و علیهم صلاه لا أمد فی أولها، و لا غایه لأمدها، و لا نهایه لآخرها. رب صل علیهم زنه عرشک و ما دونه، [صفحه ۶] و مل ء سماواتک و ما فوقهن، و عدد أرضیک و ما تحتهن و ما بینهن، صلاه تقربهم منک زلفی، و تکون لک و لهم رضی، و متصله بنظائرهن أبدا. أللهم انک أیدت دینک فی کل أوان بامام أقمته علما لعبادک و منارا فی بلادک، بعد أن وصلت حبله بحبلک، و جعلته الذریعه الی رضوانک، و افترضت طاعته، و حذرت معصیته، و أمرت بامتثال أمره، و الانتهآء عند نهیه، و ألا یتقدمه متقدم، و لا یتأخر عنه متأخر، فهو عصمه اللائذین، و کهف المؤمنین، و عروه المتمسکین، و بهآء العالمین. أللهم و صل علی أولیائهم المعترفین بمقامهم المتبعین منهجهم، المقتفین آثارهم، المستمسکین بعروتهم، المتمسکین بولایتهم، المؤتمین

بامامتهم، المسلمین لأمرهم، المجتهدین فی طاعتهم، المنتظرین أیامهم، المادین الیهم أعینهم، الصلوات المبارکات، الزاکیات، النامیات، المادین الیهم أعینهم، الصلوات المبارکات، الزاکیات، النامیات، الغادیات، الرائحات، و سلم علیهم و علی أرواحهم، و اجمع علی التقوی أمرهم، و أصلح لهم شؤونهم، و تب علیهم انک أنت التواب الرحیم، و خیر الغافرین، و اجعلنا معهم فی دار السلام برحمتک یا أرحم الراحمین [۱] . [صفحه ۷]

رجل الأعمال الصالحات

الامام علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام.. هو الرجل الصالح الذی لم یصدر منه الا العمل الصالح، و لم یتفوه الا ـ بالقول الصالح، و لم یطلب من ربه الا ـ کل ما هو صالح. منذ بدایه حیاته الی نهایتها، کان ممن یسارع فی الخیرات، و لم یعمل الا ـ للباقیات الصالحات، فلم یترک یوما الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر، و عیاده المرضی، و اغاثه الملهوفین، و الاحسان الی الناس، و رعایه الأیتام، و التصدق فی السر، و مساعده المحتاجین، و الرفق بمن تحت یدیه. و کان کثیر اللطف، عالی الحکمه، واسع الاحسان، شدید التواضع، عظیم الصبر، شامل المکرمه. کان کالنسمه فی عذوبتها. و کالدیمه فی لطافتها. و کالمروج الخضراء فی صفائها. لقد کان مثال الایمان فی زمن النفاق، و نموذج الصدق فی عصر الزیف. [صفحه ۸] و حامل النور فی طخیاء الدیجور. لقد أضاء الامام الحیاه بنور التوحید، و بصیره الایمان و ملأ الدنیا بالعمل الصالح فلم یشابهه فی الورع و التقوی و الزهد و العباده أحد الا ـ آباؤه الطاهرون و أجداده المنتجبون. و لقد قرنت سیرته بسیره الأنبیاء، و شابهت طریقته طریقه المرسلین فکان کابراهیم الخلیل فی اخلاصه و طاعته، و کالمسیح ابن مریم علیه السلام فی زهده، و

انابته، و کموسی بن عمران فی مواجهه فرعون عصره، و کالنبی أیوب فی ابتلائه و صبره، و کخاتم النبیین فی أخلاقه و عزیمته. و حقا قال فی وصفه یقوله: «انه الخیر الذی لا شر فیه» [۲] . [صفحه ۱۱]

عائلته

قادم من منبع الفضیله

أهل المرء هم محیطه الذی یترعرع فیه، و منبته الذی ینمو فیه، و مدرسته التی یتعلم منها. فالانسان المؤمن یأخذ الفضائل من أمه و أبیه، و أخوته و أخواته، بمقدار ما یأخذ من مکمنه الخیر، و ضمیره النیر. و لقد کان بیت السجاد (ع) من قبل أبیه هو بیت النبوه، و موضع الرساله، و مختلف الملائکه و معدن العلم، و أهل بیت الوحی. فأبوه الحسین بن علی علیه السلام سید شباب أهل الجنه الذی قال عنه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: «مکتوب علی ساق العرش الحسین مصباح هدی و سفینه نجاه». و أما أمه، فهی بنت آخر ملوک ایران «یزدجرد بن شهریار بن شیرویه بن کسری» [۳] . و کانت تسمی «شاه زنان» أی ملکه النساء، أو «شهربانو» أی سیده المدینه. [صفحه ۱۲] و کانت هذه السیده الجلیله من الأساری الذین جلبهم المسلمون الی المدینه، بعد انتصارهم علی الفرس. فقد ذکر المؤرخون، «أنها أدخلت فی مجلس عمر بن الخطاب، فاشرق المجلس بضوء وجهها، و استشرقت لها عذاری المدینه، و لما رأت عمر، غطت وجهها، و عاتبت جدها ملک ایران الأسبق هرمز، و قالت بالفارسیه «بی روز باد هرمز». و ظن عمر أنها تسبه، فقال: «شتمتنی هذه العلجه»!. و هم بها.. فقال له الامام علی علیه السلام: «لیس لک انکار علی ما لا تعلمه». ثم بین أنها تقول: «لا کان لهرمز یوم»،

لأنه لو لم يمزق رساله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما وقفت حفيدته موقف الذل ذاك.. ثم ان عمر أراد أن يبيع النساء من الأسرى، و أن يستعبد الرجال، فقال له الامام على عليه السلام: «لا ـ تفعل، فان رسول الله، قال: «أكرموا كريم قوم و ان خالفوكم» فلا يجوز بيع بنات الملوك و ان كن كافرات». و فى حديث آخر أن الامام قال: ان هؤلاء، قوم قد ألقوا اليكم السلم، و رغبوا فى الاسلام». و اقترح الامام أن يعرض على ابنه يزدجرد من تختار زوجا من المسلمين على أن تحتسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال، ليقوم مقام الثمن. فقبل عمر ذلك و عرض عليها أن تختار، فجالت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام. فقال لها الامام على عليه السلام بالفارسيه «چه نام دارى أى كنيزك؟». أى ما اسمك أيتها الصبيه؟ [صفحه ۱۳] قالت: «جهان شاه». فقال على عليه السلام: «بل شهربانو، و اختك «مرواريد». فقالت: «آرى». أى نعم. فوهب المسلمون حصتهم فيها، و تكلم حذيفه بن اليمان بالخطبه. ثم التفت الامام على عليه السلام الى الحسين عليه السلام و قال: «احتفظ بها، و أحسن اليها، فستلد لك خير أهل الأرض بعدك، و هى أم الأوصياء الذريه الطيبه» [۴] . و لقد اعتنى بها الامام على عليه السلام عنايه خاصه، حيث وجدها ذات فضل و كمال، و قد سألها عن وقع الهزيمه على أبيها بعد معركه المواجهه مع المسلمين، فسألها قائلا: «ما حفظت من أبيك بعد وقعه الفيل؟.. فقالت: «انه كان يقول: اذا غلب الله على أمر، ذلت المطامع دونه، و اذا انقضت المده، كان الحتف فى الحيله». فقال الامام: «ما أحسن ما قال. تذل الأمور

للمقادير حتى يكون الحتف فى التـدبير» [۵] . و هكـذا فان هذه السـيده الجليله الفاضـله التى وصـفت بأنها «من خيره النساء» [۶] زفت الى الامام الحسـين الذى أحاطها برعايه روحيه خاصه، و علمها من تعاليم الاسلام ما أنساها قصور المدائن و مروج بابل [۷] . [صفحه ۱۴] و يا لعظمه هـذا الـدين الـذى يربط الأمم مع قطع النظر عن لغاتها و أصولها، و يجعل ميزان التفاضل فى التقوى و الايمـان، فيفك الانسان من عبوديه الأسـر، فاذا بالمقهوره الأسـيره «شاه زنان» بنت يزدجرد تعانق بالزواج سـيد شـباب أهل الجنه الحسـين بن على، لتنجب فى الخامس من شـعبان، سـنه ثمان و ثلاثين للهجره أول امام بعـد خمسه أصـحاب الكساء الـذى دعى بابن الخيرتين على بن الحسـين حيث ولـد بين بيت النبوه و بيت الملك. و قد أنشد فيه أبوالأسود قائلا: و ان غلاما بين كسـرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم هو النور نور الله موضع سره و منبع ينبوع الامامه عالم [۸] . غير أن هذه الأم الكريمه ماتت فى نفاسـها، و لم تنجب أحـدا الا ـ دره التـاج النبوى: على بن الحسـين، و رحلت عن هـذه الحياه مثلما يرحل الشـهداء، حيث ورد أن المرأه التى تموت فى نفاسها لها أجر الشهيد. فهى زوجه سيدالشهداء، و ابنها أيضا من الشهداء، و قد حصلت على أجر الشهاده.. فسلام الله عليها يوم ولدت، و يوم ماتت، و يوم تبعث حيه الى رب غفور رحيم. [صفحه ۱۵] [صفحه ۱۷]

عبادته

المشتاق الأبدى للعباده

كـان منـذ صـغره مشـتاقا للعبـاده، متحفزا للطـاعه، متعلقا بكل عمل فيه رضا الله.. قال ابراهيم بن أدهم: كنت أسـيح فى الباديه مع جماعه، فعرضت لى حاجه

فتنحیت عن القافله، فاذا أنا بصبی یشـمی فقلت فی نفسـی: سبحان الله بادیه بیداء، و صبی یمشی بلا زاد و لا راحله؟، فدنوت منه و سـلمت علیه، فرد علی السـلام فقلت له: الی أین؟ قال: أرید بیت ربی، فقلت: حبیبی، انک صـغیر لیس علیک فرض و لا سـنه. فقال: یا شـیخ أما رأیت من هو أصـغر سـنا منی قـد مات؟! فقلت: مع من قطعت البر؟ قال: مع الباری. قلت: أین الزاد و الراحله؟ [صفحه ۱۸] قـال: زادی تقوای، و راحلتی رجلای، و قصـدی مولای. فقلت: مـا أری شـیئا من الطعام معک؟ فقال: یا شـیخ، هل یسـتحسن أن یـدعوک انسـان الی دعوه، فتحمـل من بیتـک الطعـام؟ قلت: لا. قال: الـذی دعانی الی بیته هو یطعمنی و یسـقینی. فقلت: ارفع رجلک حتی تدرک (أی ارکب معی حتی تدرک الحج). فقال: علی الجهاد، و علیه الابلاغ، أما سمعت قوله تعالی: (و الـذین جاهـدوا فینـا لنهـدینهم سـبلنا و ان الله لمع المحسـنین). فبینـا نحن کـذلک اذ أقبل شاب حسن الوجه، علیه ثیاب بیض حسـنه، فعانق الصبی و سـلم علیه، فأقبلت علی الشاب، و قلت له: أسألک بالـذی حسن خلقک من هـذا الصبی؟ فقال: أما تعرفه؟ هـذا علی بن الحسـین بن علی بن أبی طالب علیهم السـلام. فترکت الشاب و أقبلت علی الصبی. و قلت: أسألک بآبائک من هذا الشـاب؟ فقـال: أمـا تعرفه؟ هـذا أخی الخضـر، یأتینـا کـل یوم فیسـلم علینا. فقلت: أسألک بحق آبائک، لما أخبرتنی بماذا تجوز المفاوز بلا زاد؟ قال: بل أجوز بزاد، و زادی فیها أربعه أشـیاء. قلت: و ما هی؟ قال: أری الـدنیا کلها بحذافیرها مملکه الله، و أری الخلق کلهم عبید [صفحه ۱۹] الله،

و أرى الأسباب و الأرزاق بيد الله، و أرى قضاء الله نافذا فى كل أرض الله. فقلت: نعم، الزاد زادك يا زين العابدين، و أنت تجوز بها مفاوز الآخره، فكيف بمفاوز الدنيا [۹] . [صفحه ۲۰]

صاحب الثفنات

كانت له بين السجده و السجده.. سجده..! و بين الدعاء و الدعاء.. دعاء! و بين الابتهال و الابتهال.. ابتهال! كان يربط الليل بالنهار بالسجده الطويله! و يغسل مرايا قلبه بالدمعه الغزيره، و كان يخشوشن للعباده ليزداد ثوابا على ذلك، فكان فى حاله الصلاه يلبس أخشن ثيابه، و يبرز الى موضع خشن فيصلى فيه، و يسجد على الأرض [۱۰] . رأوه يكثر السجود و البكاء، و يعفر جبهته فى التراب و يقول فى سجوده: «سجد وجهى متعفرا فى التراب لخالقى، و حق له». فقام اليه أحدهم و قال له: يابن رسول الله تعذب نفسك، و قد فضلك الله بما فضلك؟ [صفحه ۲۱] فبكى، ثم قال: قال رسول الله: كل عين باكيه يوم القيامه الا أربع أعين: عين بكت من خشيه الله، و عين فقئت فى سبيل الله، و عين غضت عن محارم الله، و عين باتت ساهره ساجده، يباهى بها الله الملائكه و يقول: انظروا الى عبدى، روحه عندى و جسده فى طاعتى، قد جا فى بدنه عن المضاجع، يدعونى خوفا من عذابى، و طمعا فى رحمتى، اشهدوا أنى قد غفرت له» [۱۱] . و قد ذكر الامام محمد الباقر عليه السلام أن أباه على بن الحسين عليه السلام، ما ذكر لله عزوجل نعمه عليه الا سجد، و لا قرأ آيه من كتاب الله عزوجل فيها سجود الا سجد، و لا دفع الله عزوجل عنه سوءا يخشاه، و كيد كائد

الا ـ سجد، و لا ـ فرغ من صلاه مفروضه الا سجد، و لا وفق لاصلاح ذات البين الا سجد و كان أثر السجود فی جمیع مواضع سجوده، و لذلک سمی بالسجاد [۱۲] . و کان فی موضع سجوده آثار ناتئه و کان یقطعها فی السنه مرتین، فی کل مره خمس ثفنات و لذلک سمی بذی الثفنات [۱۳] و کان یجمعها فی کیس، و لما توفی دفنت معه. و حدث مولی له أنه علیه السلام برز یوما الی الصحراء، قال: فتبعته فوجدته قد [صفحه ۲۲] سجد علی حجاره خشنه، فوقفت و أنا أسمع شهیقه و بکاءه، و أحصیت علیه ألف مره یقول: «لا اله الا الله حقا حقا، لا اله الا الله تعبدا و رقا، لا اله الا الله ایمانا و تصدیقا». ثم رفع رأسه من السجود، و ان لحیته و وجهه قد غمس فی الماء من دموع عینیه [۱۴] . [صفحه ۲۳]

کأنه العباده تمشی علی قدمین

لقد ذاب فی العباده. و ذابت العباده فیه، حتی أصبح - بعد آبائه الطاهرین - أفضل من صلی لله. و أتقی من عبد ربه. و أخلص من استجاب لدعوته. لقد کان بحق سید الساجدین، و زین العابدین. کان، کأنه العباده تمشی علی قدمین. و کأنه الصلاه متجسده فی مصلاها، أو الدعاء متمثلا ـ فی داعیه، أو الخشوع متقمصا شخصیه الخاشع. و حکایاته فی العباده أکثر من أن تحصی.. قال طاوس الفقیه: کنت أطوف حول الکعبه، فرأیت علی بن الحسین علیه السلام یطوف من العشاء حتی السحر، و یتعبد ربه، فلما خلت الکعبه، و لم یر أحدا، رمق بطرفه الی السماء و قال: الهی غارت نجوم سماواتک، و هجعت عیون أنامک، و أنت الملک الحی القیوم

الـذی لا تأخذه سـنه و لا نوم.. [صـفحه ۲۴] الهی غلقت الملوک أبوابهـا، و أقـامت علیهـا حراسـها، و أبوابـک مفتحه للسائلین، جئتک لتغفر لی، و ترحمنی، و ترینی وجه جدی محمد صلی الله علیه و آله و سلم فی عرصات القیامه. ثم بکی و قال: و عزتک و جلالـک مـا أردت بمعصـیتی مخالفتـک، و مـا عصـیتک اذ عصـیتک و أنـا بـک شـاک، و لا بنکالک جاهل، و لا لعقوبتک متعرض، و لکن سولت لی نفسـی، و أعـاننی علی ذلـک سترک المرخی به علی، فالآن من عـذابک من یسـتنقذنی؟ و بحبل من أعتصم ان قطعتـک حبلـک عنی؟. فواسـو أتـاه غـدا من الوقـوف بین یـدیک، اذا قیـل للمخفین: جـوزوا، و للمثقلین حطـوا، أمع المخفین أجوز، أم مع المثقلین أحـط. و یلی کلمـا طـال عمری کثرت خطایـای، و لم أتب. أما آن لی أن أسـتحیی من ربی؟ ثم بکی و قال: سـبحانک تعصـی کأنک لا تری.. و تحلم کأنک لم تعص. تتود الی خلقک بحسن الصنیع، کأن بک الحاجه الیهم، و أنت یـا سـیدی الغنی عنهم. ثم خر ساجـدا و هو یقول: عبیـدک بفنآئـک، مسـکینک بفنآئک، سآئلک بفنآئک، لا تردنی من بابک. [صفحه ۲۵] قال طاوس: فدنوت منه، و أخذت برأسه و وضـعته علی رکبتی، و بکیت فجرت دموعی علی خده، فاستوی جالسا و قال: من الـذی اشـغلنی عن ذکر ربی؟. فقلت: أنا طاوس یابن رسول الله، ما هـذا الجزع و الفزع؟، و نحن یلزمنا أن نفعل مثل هذا و نحن عاصون جانون، أما أنت فأبوک الحسـین بن علی علیه السلام و أمک فاطمه الزهراء علیهاالسلام و جدک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم.

فـالتفت الی و قـال: «هیهـات هیهـات یـا طاوس، دع عنک حـدیث أبی و أمی و جـدی خلق الله الجنه لمن أطاعه و لو کان عبـدا حبشـیا، و خلق النار لمن عصاه، و لو کان سـیدا قرشـیا، أما سـمعت قوله تعالی: (فاذا نفـخ فی الصور فلآ أنساب بینهم یومئذ و لا یتسآئلون). «و الله لا ینفعک غـدا الا تقدمه تقدمها من عمل صالح» [۱۵] . و قـال حماد بن حبیب الکوفی خرجنا حجاجا، فرحلنا لیلاـ فاسـتقبلتنا ریـح سوداء مظلمه، فتقطعت القـافله فتهت فی تلک الصـحاری و البراری، فانتهیت الی واد قفر، فلما أن جن اللیل أویت الی شـجره عالیه فلما أن اختلط الظلام، اذا أنا بشاب قـد أقبل، و علیه أطمار بیض فقلت فی نفسـی: هـذا ولی من أولیاء الله متی أحس بحرکتی خشـیت نفـاره، و ان أمنعه عن کثیر ممـا یریـد فعـاله.. فـاخفیت نفسـی مـا اسـتطعت، فـدنا الی الموضع فتهیأ للصـلاه، ثم وثب قائمـا و هو یقول: یـا من حـاز کـل شـی ء ملکوتـا، و قهر کل شـی ء جبروتا، أولـج قلبی فرح الاقبال علیک، و ألحقنی بمیدان المطیعین لک». [صفحه ۲۶] ثم دخل فی الصـلاه، فرأیته کلما مر بآیه فیها ذکر الوعد و الوعید یرددها بانتحاب و حنین، فلما تقشع الظلام، أخذ یقول: «یا من قصده الضالون فأصابوه مرشدا، و أمه الخائفون فوجدوه معقلا، و لجأ الیه العابدون فوجـدون موئلا.. متی راحه من نصب لغیرک بـدنه؟ و متی فرح من قصـد سواک بنیته؟». «الهی، قـد تقشع الظلام و لم أقض من خـدمتک و طرا، و لاـ مـن حیـاض مناجاتـک مـدرا، صـل علی محمـد و آل محمـد، و افعـل بی أولی الأـمرین بـک، یـا أرحم الراحمین».

فخفت أن يفوتنى شخصه، و أن يخفى على أثره. فتعلقت به فقلت له: بالذى أسقط عنك ملال التعب، و منحک شوق لذيذ الرهب الا ـ ألحقتنى منک جناح رحمه، و کنف رقه، فانى ضال و بغيتى ما صنعت، و مناى ما نطقت. فقال: لو صدق توکلک ما کنت ضالا، و لکن اتبعنى واقف أثرى». ثم أخذ بيدى فخيل الى أن الأرض تميد من تحت قدمى، فلما انفجر عمود الصبح قال لى: البشرى فهذه مکه فسمعت الضجه و رأيت المحجه فقلت له بالذى ترجوه يوم الآزفه،من أنت؟ فقال: أما اذا أقسمت، فأنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب [۱۶] . و کان من عبادته أنه کان دائم الصيام فى النهار، و دائم القيام فى الليل، حتى أن الناس سألوا مولاه له بعد موته، عن عبادته و طاعته، فقالت: أأطنب أم أختصر؟ فقالوا لها اختصرى. [صفحه ۲۷] فقالت: ما أتيته بطعام نهارا قط. و لا فرشت له فراشا بليل قط [۱۷] . و کان يعبد الله ليلا و نهارا و يستقل ذلک من نفسه، فقد روى أن ابنه الامام محمد الباقر عليه السلام دخل على أبيه السجاد فاذا هو قد بلغ من العباده ما لم يبلغه أحد، فرآه و قد اصفر لونه من السهر، و رمضت عيناه من البکاء، و دبرت جبهته، و انخرم أنفه من السجود و رمت ساقاه و قدماه من القيام فى الصلاه، فلم يملک الباقر عليه السلام نفسه من البکاء رحمه له، فاذا هو يفکر. يقول الامام الباقر عليه السلام: «فالتفت الى بعد هنيئه من دخولى، فقال: «يا بنى أعطنى بعض تلک الصحف التى فيها عباده على بن أبى طالب»، فأعطيته فقرأ فيها شيئا يسيرا، ثم

ترکها من یده و قال: من یقوی علی عباده علی؟ [۱۸] . رأوه یصلی فی فناء الکعبه، فأطال القیام حتی جعل مره یتوکأ علی رجله الیمنی، و مره علی رجله الیسری، ثم سمعوه یقول: «یا سیدی تعذبنی، و حبک فی قلبی؟ أما و عزتک لو فعلت لتجمعن بینی و بین قوم طالما عادیتهم فیک» [۱۹] . و عاتبه البعض علی کثره عبادته فقال: «و الله لو تقطعت أعضائی، و سالت مقلتای علی صدری، لن أکون قد قمت لله عزوجل بشکر عشر العشیر، من نعمه واحده من جمیع نعمه التی لا یحصیها العادون». و أضاف: «لا و الله، أو یرانی الله لا یشغلنی شی ء عن شکره و ذکره، فی [صفحه ۲۸] لیل و لا نهار، و لا سر و لا علانیه، و لولا أن لأهلی علی حقا، و لسائر الناس من خاصهم و عامهم علی حقوقا لا یسعنی الا القیام بها، حسب الوسع و الطاقه حتی أودیها الیهم، لرمیت بطرفی الی السماء و بقلبی الی الله، ثم لم أرددهما حتی یقضی الله علی نفسی و هو خیر الحاکمین». فقال من حضره: «شتان بین عبد طلب الآخره و سعی لها سعیها، و بین من طلب الدنیا من أین جاءته، ماله فی الآخره من خلاق» [۲۰] . و لقد خاف أقرباء الامام علیه من کثره عبادته، فاستنجدوا بصحابه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لکی یخفف علی نفسه خشیه أن یموت. فقد روی: أن فاطمه بنت الامام علی علیه السلام لما نظرت الی ما یفعل ابن أخیها علی بن الحسین علیه السلام بنفسه من الدأب فی العباده، جاءت الی جابر بن عبدالله الأنصاری، فقالت له: یا

صاحب رسول الله، ان لنا عليكم حقوقا، و من حقنا عليكم أن اذا رأيتم أحـدنا يهلك نفسه اجتهادا أن تـذكروه الله، و تدعوه الى البقيا على نفسه، و هـذا على بن الحسـين، بقيه أبيه، قـد انخرم أنفه، و ثفنت جبهته و ركبتاه و يـداه، أذاب نفسه فى العباده». فأتى جابر الى بابه و اسـتأذن، فلما دخل عليه وجـده فى محرابه قـد اهزلته العباده، فقال له: «يابن رسول الله، أما علمت أن الله انما خلق الجنه لكم و لمن أحبكم، و خلق النار لمن أبغضـكم و عاداكم، فما هـذا الجهـد الذى كلفته نفسک؟». فقال له على بن الحسـين عليه السـلام: «يا صاحب رسول الله.. أما علمت أن [صـفحه ۲۹] جـدى رسول الله قـد غفر الله له ما تقـدم من ذنبه و ما تأخر، فلم يـدع الاجتهاد له، و تعبـد - بأبى هو و أمى - حتى انتفخ الساق و ورم القدم، و قيل له: أتفعل هذا، و قد غفر الله لک ما تقدم من ذنبـک و ما تأخر؟ فقال صـلى الله عليه و آله و سـلم: «أفلا أكون عبـدا شـكورا؟». فقال جابر: يابن رسول الله، البقيا على نفسک، فانک من أسـره بهم يستدفع البلاء، و بهم تستكشف اللأواء، و بهم تستمطر السماء». فقال على بن الحسين عليه السلام: «يا جابر، لا أزال على منهاج أبوى محمد صـلى الله عليه و آله و سـلم و على عليه السـلام مؤتسيا بهما حتى ألقاهما..». فأقبل جابر على من حضـر فقـال لهم: «مـا رؤى من أولاـد الأنبيـاء مثـل على بن الحسـين عليه السـلام الا يوسف بن يعقوب.. و و الله، لـذريه على بن الحسين عليه السلام أفضل من ذريه يوسف» [۲۱] . [صفحه

يذوب فى الصلاه حتى يغيب عن الحياه

كان اذا أراد أن يصلى يتغير لونه، و يقشعر جلده، و ترتجف فرائصه، فاذا سئل عن ذلك يقول: انى أريد الوقوف بين يدى ملك عظيم. أما اذا صلى فانه يذوب فى صلاته كما تذوب حبه الملح على كف المحيط، فلم يكن يسمع ما يدور حوله: «و كان قيامه فى صلاته قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل [۲۲] . و لقد سقط بعض ولده فى بئر، و كان يصلى فلم يقطع صلاته، حتى اذا أتمها قيل له فى ذلك فقال: «كنت بين يدى جبار، لو ملت بوجهى عنه، لمال بوجهه عنى أفمن يرى راحما بعده». ثم قال: «ما شعرت.. انى كنت أناجى ربا عظيما» [۲۳] . و وقع حريق فى البيت الذى هو ساجد فيه، فأخذ من حوله يصرخ: يابن رسول الله، النار، النار! [صفحه ۳۱] فما رفع رأسه حتى أطفئت، فقيل له بعد جلوسه: ما الذى ألهاك عن النار؟ فقال: ألهتنى عنها النار الكبرى [۲۴] . و سقط بعض ولده فى بعض الليالى فانكسرت يده، فصاح أهل الدار، و أتاهم الجيران و جى ء بالمجبر فجبر يد الصبى، و هو يصيح من الألم، و السجاد يصلى، فلم يسمع كل ذلك، فلما رأى الصبى فى الصباح، و يده مربوطه الى عنقه قال: ما هذا؟ فأخبروه بما جرى [۲۵] . و لقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن أحد منكبيه، فلم يسوه حتى فرغ من صلاته، فسأله بعض أصحابه عن ذلك، فقال: «ويحك، أتدرى بين يدى من كنت؟ ان العبد لا تقبل من صلاته الا ما أقبل عليه منها بقلبه» [۲۶] . و عند ما كان الامام يقبل بقلبه على ربه فى صلاه، فانه

کان لا ـ یترک صلاته حتی ینهیها، مع قطع النظر عما یجری، و لقد روی أنه کان قائما یصلی عند ما رأی ثعبانا یزحف علی الأرض، فلم یقطع صلاته،تارکا مصیره بین یدی ربه الذی انشغل بعبادته. حقا.. لو لم یکن للبشریه هداه الا السجاد، لکفاهم دلیلا علی ربهم، و هادیا لما یصلح أمرهم، و مرشدا لما فیه خیرهم.. [صفحه ۳۲] فهو وحده کان قادرا علی أن یسعد الناس فی دنیاهم، و یقودهم الی رضوان الله فی آخرتهم. فهو مناره فی بحر الظلمات. یرشد الضائعین الی المرساه.. و یعلم الناس ما ینفعهم فی الحیاه، و ما ینجیهم بعد الممات. [صفحه ۳]

معلم التقوی لأهل التقوی

صلی، فعلم المصلین کیف یصلون؟ و سجد، فعلم الساجدین کیف یسجدون؟ و دعا، فعلم الداعین کیف یدعون؟ و ذکر، فعلم الذاکرین کیف یذکرون. و استغفر، فعلم المستغفرین کیف یستغفرون؟ فهو معلم التقوی لأهل التقوی. و مرشد أهل الایمان الی الایمان. و امام الصلاح للصالحین. و زین المسبحین. و منار الطاعه للقانتین. و لقد علم الجمیع معنی الاخلاص فی العمل، عند ما عبدالله عباده الأحرار مقتدیا بذلک بجده الامام أمیرالمؤمنین علیه السلام الذی قال: الهی، ما [صفحه ۳۴] عبدتک اذ عبدتک خوفا من نارک، و لا طمعا فی جنتک، بل وجدتک أهلا للعباده فعبدتک» و قد أعرب السجاد علیه السلام عن اخلاصه هذا بقوله: «انی أکره أن أعبد الله، و لا ـ غرض لی الا ـ ثوابه، فأکون کالعبد الطامع ان طمع عمل، و الا لم یعمل. و اکره أن أعبده لخوف عذابه، فأکون کالعبد السوء ان لم یخف لم یعمل». فقال له أحدهم: فبم تعبده؟ فأجاب علیه السلام: «أعبده لما هو أهله بأیادیه و انعامه» [۲۷] .

[صفحه ۳۵]

هكذا التوبه

كـان يرى الآـخره جـدا، لاـ هزل فيه. و يرى الحيـاه فرصه للتوبه، لا عوده لها. فلم يكن يرى لابن آدم نفسـين يجرب بالأولى، ثم يسـتقبل التوبه بالثانيه، و انما يراها نفسا واحـده، اذا ذهبت فقـد ذهبت التوبه. ففى كل المناسـبات المباركه كان يتوب الى ربه، و يعلم الآخرين كيف يتوبون. و كانت توبته عمليه، و ليست مجرد كلام و دعاء فحسب. فقد روى «أن الامام على بن الحسـين عليه السـلام كـان اذا دخل شـهر رمضان لا يضـرب عبـدا و لا أمه، و كان اذا أذنب العبـد و الأمه يكتب عنـده: ان فلانا أذنب فى يوم كـذا، أو أن فلانه أذنبت يوم كـذا و كـذا. و لم يعاقبهم، فيجتمع عليهم الأدب، حتى اذا كان آخر ليله من شـهر رمضان دعاهم و جمعهم حوله، ثم أظهر لهم الكتاب الذى أحصى فيه ذنوبهم، ثم نادى كل واحد منهم و قال: يا فلان هل فعلت كذا و كذا، و لم أأدبك؟ أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يابن رسول الله.. [صفحه ۳۶] حتى يأتى على جميعهم، فيقرون بذنوبهم، ثم يقوم وسطهم، و يقول لهم: «ارفعوا أصواتكم و قولوا: يـا على بن الحسـين ان ربـك قـد أحصـى عليـك كل ما عملت، كماأحصـيت علينا كل ما عملنا، و لديه كتاب ينطق عليك بالحق لا يغادر صـغيره و لا كبيره مما أتيت الا أحصاها، و تجد كل ما عملت لديه حاضرا، كما وجـدنا كل ما عملنا لـديك حاضـرا، فاعف و اصـفح، كما ترجو من المليك العفو، و كما تجب أن يعفو المليك عنك، فاعف عنا، تجده عفوا، و بك رحيما، و لك غفورا، و لا يظلم ربك أحدا، كما لديك

كتاب ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيره و لا كبيره مما أتيناها الا أحصاها، فذكر يا على بن الحسين، ذل مقامك بين يدى ربك الحكيم العدل، الذى لا يظلم مثقال حبه من خردل، و يأتى بها يوم القيامه و كفى بالله حسيبا و شهيدا، فاعف و اصفح يعف عنك المليك و يصفح، فانه يقول: (و ليعفوا و ليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم). و كان الامام ينادى بذلك على نفسه و يلقنهم، و هم ينادون معه، و هو واقف بينهم يبكى و ينوح، و يقول: «رب انك أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا، و قد عفونا عمن ظلمنا كما أمرت فاعف عنا، فانك أولى بذلك منا، و من المأمورين. و أمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبوابنا، و قد أتيناك سؤالا و مساكين و قد أنخنا بفنائك و ببابك، نطلب نائلك و معروفك و عطاءك، فامنن بذلك علينا و لا تخيبنا فانك أولى بذلك منا و من المأمورين.. «الهى كرمت، فاكرمنى اذ كنت من سؤالك، وجدت بالمعروف، فاخلطنى بأهل نوالك يا كريم». ثم كان عليه السلام: يقبل على عبيده فيقول لهم: «قد عفوت عنكم، فهل [صفحه ۳۷] عفوتم عنى، و مما كان منى اليكم من سوء ملكه، فانى مليك سوء، لئيم، ظالم، مملوك لمليك كريم جواد عادل محسن متفضل؟ فيقولون: قد عفونا عنك يا سيدنا، و ما أسأت». فيقول لهم قولوا: «اللهم اعف عن على بن الحسين، كما عفا عنا، فاعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرق». فيقولون ذلك، فيقول: اللهم آمين رب العالمين، اذهبوا فقد عفوت عنكم، و أعتقت رقابكم رجاء للعفو عنى و عتق رقبتى».. فيعتقهم، فاذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز

تصونهم و تغنيهم عما فى أيدى الناس. و ما من سنه الا و كان يعتق فيها فى آخر ليله من شهر رمضان ما بين العشرين رأسا الى أقل أو أكثر، و كان يقول: ان لله تعالى فى كل ليله من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف ألف عتيق من النار، كلاـ قد استوجب النار، فاذا كان آخر ليله من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق فى جميعه، و انى لأحب أن يرانى الله و قد أعتقت رقابا فى ملكى فى دار الدنيا، رجاء أن يعتق رقبتى من النار [۲۸] . يقول المرحوم العلامه الشيخ محمد جواد مغنيه بعد ذكر هذا الحديث: «لو مثلت هذه الروايه، كما هى، على مسرح عام لأحدثت ثوره فى العقول، و لفعلت فعل السحر فى النفوس، و اتجهت بها الى الله، و عمل الخير، و كانت أجدى من ألف كتاب فى المواعظ و الأخلاق. و لو أن الذين يهتمون بالأخلاق و مشكلات المجتمع أطلعوا عليها و على أمثالها من سيره الامام السجاد، و تنبهوا الى ما تحويه من الأسس و القوانين. [صفحه ۳۸] لبلغوا الغايه المنشوده من أقصر الطرق و أيسرها. لقد عينت لنا هذه الروايه أن حب الله سبحانه يجب أن يؤدى الى حب عباده، و حب الحريه لهم، و أن رفيق الله هو صديق الانسان الذى لا يعرف التعصب و لا العنصريه و لا القسوه. «و هكذا فان التراث الذى تركه أهل البيت للانسانيه لا نجده فى جامعه، و لا فى كتاب و لا عند أمه من الأمم» [۲۹] . [صفحه ۴۱]

ادعيته

ادعيه شاملات

حقا ان أدعيه السجاد كاملات شاملات، تستوعب جميع الحاجات، سواء ما يرتبط بدنيا

الانسان أم بآخرته، أبمصالحه أم بعلاقاته، بنفسه أم بعائلته. لنستمع الی واحد من هذه الأدعیه، و لنردد معه و هو یقول: أللهم صل علی محمد و آل محمد، و اختم لی بخیر، و اکفنی ما أهمنی من أمر دنیای و آخرتی، و لا تسلط علی من لا یرحمنی، و اجعل علی منک جنه واقیه باقیه، و لا تسلبنی صالح ما أنعمت به علی، و ارزقنی من فضلک رزقا واسعا حلالا طیبا.. أللهم احرسنی بحراستک و احفظنی بحفظک و اکلأنی بکلاءتک یا أرحم الراحمین. و یقول: أللهم أعطنی السعه فی الرزق و الأمن فی الوطن، و قره العین فی الأهل و المال و الولد و المقام فی نعمک عندی و الصحه فی الجسم و القوه فی البدن و السلامه فی الدین و اجعلنی من أوفر عبادک [صفحه ۴۲] عندک نصیبا فی کل خیر أنزلته و تنزله فی شهر رمضان فی لیله القدر و ما أنت منزله فی کل سنه من رحمه تنشرها و عافیه تلبسها و بلیه تدفعها و حسنات تتقبلها و سیئات تتجاوز عنها [۳۰] . و یقول: اللهم انی أسألک خیر ما سألک منه عبادک الصالحون یا خیر من سئل و أجود من أعطی أعطنی سؤلی فی نفسی و أهلی و والدی و ولدی و أهل حزانتی و اخوانی فیک و أرغد عیشی و أظهر مروءتی و أصلح جمیع أحوالی و اجعلنی ممن أطلت عمره و حسنت عمله و أتممت علیه نعمتک و رضیت عنه و أحییته حیاه طیبه فی أدوم السرور و أسبغ الکرامه [۳۱] . [صفحه ۴۳]

بلاغه الدعاء

البلاغه و جمال الأداء، سمه أخری من سمات أدعیه السجاد، فهی تأتی

بعد نهج البلاغه فی الفصاحه، تماما کما تأتی بعدها فی بیان المعارف، ذلک أن أئمه أهل البیت علیهم السلام یضعون مصباح الحقیقه فی مشکاه البلاغه، و یصبون زیت الجمال علی مشعل المعرفه. انظر کیف یصوغ أدعیته فی القوالب الجمالیه فیقول: أللهم کد لنا و لا تکد علینا، و امکر لنا و لا تمکر بنا، و أدل لنا و لا تدل منا. و یقول: أللهم ان من تقه یسلم و من تهده یعلم و من تقربه الیک یغنم [۳۲] . و یقول: أللهم صل علی محمد و آله، و ارزقنی صحه فی عباده، و فراغا فی زهاده، و علما فی استعمال، و ورعا فی اجمال. [صفحه ۴۴] أللهم اختم بعفوک أجلی، و حقق فی رجاء رحمتک أملی، و سهل الی بلوغ رضاک سبلی، و حسن فی جمیع أحوالی عملی. أللهم صل علی محمد و آله، و نبهنی لذکرک فی أوقات الغفله، و استعملنی بطاعتک فی أیام المهله، و انهج لی الی محبتک سبیلا سهله. أللهم صل علی محمد و آله، و توجنی بالکفایه، و سمنی حسن الولایه، وهب لی صدق الهدایه، و لا تفتنی بالسعه، و امنحنی حسن الدعه، و لا تجعل عیشی کذا کدا کدا، و لا ترد دعائی علی ردا، فانی لا أجعل لک ضدا و لا أدعو معک ندا [۳۳] . و یقول: أللهم صل علی محمد و آله، و وفقنی لقبول ما قضیت لی و علی، و رضنی بما أخذت لی و منی، و اهدنی للتی هی أقوم، و استعملنی بما هو أسلم [۳۴] . و هکذا کانت أدعیه السجاد محشوه بعبارات من الجمال، مزینه بحکمه المعرفه، و سحر البیان فی أناقه من

التعبير الجميل، «كأن الله جل جلاله، هو المصغى اليها، و هو المهيمن فيها كما كان كذلک فی القرآن الکريم». [صفحه ۴۵]

الذکر و الاعتذار

علی النقيض مما يفعله الجاهلون، الـذين اذا ذکروا الله منوا علی ربهم بـذکرهم اياه، فان السـجاد کان يـذکر الله، و يعتذر اليه من ذکره، و يقـدسه و يعتـذر اليه من تقـديسه، و يسـتغفره و يعتـذر اليه من اسـتغفاره، و يقـول: الهی لـو لا ـ الواجب من قبول أمرک لنزهتک من ذکری اياک، علی أن ذکری لک بقدری لا بقدرک. و ما عسـی أن يبلغ مقداری، حتی أجعل محلا لتقديسک؟ و من أعظم النعم علينا، جريان ذکرک علی ألسـنتنا و اذنک لنا بـدعآئک، و تنزيهک و تسبيحک. الهی فألهمنا ذکرک فی الخلآء و الملآء، و الليل و النهار، و الاعلان و الاسرار، و فی السرآء و الضرآء و آنسنا بالذکر الخفی، و استعملنا بالعمل الزکی، و السعی المرضی [۳۵] . و کـان يقول: يـا من ذکره شـرف للـذاکرين، و يا من شـکره فوز [صـفحه ۴۶] للشـاکرين، و يـا من طاعته نجاه للمطيعين، صل علی محمـد و آله و اشـغل قلوبنا بذکرک عن کل ذکر، و ألسـنتنا بشـکرک عن کل شـکر، و جوارحنا بطاعتک عن کل طاعه [۳۶] . [صفحه ۴۷]

جلاء الضمير و رفع الحجب

يتوغل بدعائه فی أعماق النفس البشـريه فيثير العقول، و يجلو الضـمائر، و يرفع الحجب واحدا بعد واحد، و يقمع شـهوات النفس جميعـا، و يتحـدی و سـاوس ابليس، فيوصـل الـداعی الی نبع الفطره و يفجر فيه ينـابيع الحقيقه، ففی کـل دعـاء من أدعيته اثـاره جديـده للعقل، و يقظه متجـدده للضـمير، و ترميم جديـد للوجـدان.. فعندما تسـمعه يقول: الهی لـم أعصک حين عصـيتک و أنا بربوبيتک جاحد و لا بأمرک مستخف و لا لعقوبتک متعرض و لا لوعيدک متهاون لکن خطيئه عرضت و سولت لی نفسی

و غلبنی هوای و أعـانني عليهـا شـقوتی و غرنی سترک المرخی علی فقـد عصـيتک و خالفتـک بجهـدی فالآن من عـذابک من يستنقذنی و من أيدی الخصماء غدا من يخلصنی و بحبل من أتصل ان أنت قطعت حبلک عنی فواسو أتا علی ما أحصی کتابک من عملی [۳۷] فانک تشعر کأنه ينطق عن ضميرک، و يتحدث عن مشکلتک مع نفسک [صفحه ۴۸] و هواک و شهواتک. و عنـدما تسـمعه يقول: اللهم انی أعوذبـک من هيجان الحرص، و سوره الغضب، و غلبه الحسـد، و ضـعف الصبر، و قله القناعه، و شکاسه الخلق، و الحاح الشـهوه، و ملکه الحميه، و متابعه الهوی، و مخالفه الهـدی، و سـنه الغفله، و تعاطی الکلفه، و ايثار الباطل علی الحق، و الاصـرار علی المأثم، و استصـغار المعصـيه و اسـتکبار [و استکثار] الطاعه، و مباهاه المکثرين و الازرآء بالمقلين، و سوء الولايه لمن تحت أيدينا، و ترک الشـکر لمن اصـطنع العارفه عندنا، أو أن نعضد ظالما أو نخذل ملهوفا، أو نروم ما ليس لنا بحق، أو نقول فی العلم بغير علم. و نعوذ بـک أن ننطوی علی غش أحـد، و أن نعجب بأعمالنا و نمـد فی آمالنا. و نعوذ بک من سوء السـريره و احتقـار الصـغيره، و أن يسـتحوذ علينـا الشـيطان أو ينکبنـا الزمـان، أو يتهضـمنا السـلطان، و نعوذ بـک من تنـاول الاسـراف و من فقـدان الکفـاف. و نعوذ بـک من شـماته الأعـدآء و من الفقر الی الأکفاء، و من معيشه فی شـده و ميته علی غير عده. و نعوذ بک من الحسـره العظمی و المصـيبه الکبری، و أشقی الشقاء و سوء المآب، و حرمان الثواب و حلول العقاب. أللهم صل علی

محمد و آله و أعذنی من کل ذلک برحمتک و جمیع المؤمنین و المؤمنات یا أرحم الراحمین. [۳۸] . تشعر أنه یثیر فیک الکوامن الخیره، و یبعدک عن الکوامن الشریره. و یدفعک الی علیاء الایمان بعیدا عن الآثام. [صفحه ۴۹]

الهائم بحب الله

کان هائما بحب الله. دائم الذکر لله، ذائبا فی عباده الله، ینطلق من حب الله الی عبادته، و من عبادته الی توحیده، و من توحیده الی طاعته، و من طاعته الی التقرب الیه، و من التقرب الیه الی الاخلاص له. یقول علیه السلام: الهی من ذا الذی ذآق حلاوه محبتک، فرام منک بدلا، و من ذا الذی أنس بقربک، فابتغی عنک حولا. الهی فاجعلنا ممن اصطفیته لقربک و ولایتک، و اخلصته لودک و محبتک، و شوقته الی لقائک، و رضیته بقضائک، و منحته بالنظر الی وجهک. أللهم اجعلنا ممن دأبهم الارتیاح الیک و الحنین، و دهرهم الزفره و الأنین، جباههم ساجده لعظمتک و عیونهم ساهره فی خدمتک، و دموعهم سآئله من خشیتک، و قلوبهم متعلقه بمحبتک، و أفئدتهم منخلعه من مهابتک، یا من أنوار قدسه لأبصار محبیه رآئقه، و سبحات وجهه لقلوب عار فیه شآئقه. یا منی قلوب المشتاقین، و یا غایه آمال المحبین، أسألک حبک و حب من یحبک، و حب کل عمل یوصلنی الی قربک، و أن تجعلک أحب الی مما سواک، و أن تجعل حبی ایاک قآئدا الی رضوانک، [صفحه ۵۰] و شوقی الیک ذآئدا عن عصیانک، و امنن بالنظر الیک علی، و انظر بعین الود و العطف الی، و لا تصرف عنی وجهک، و اجعلنی من أهل الاسعاد و الحظوه عندک یا مجیب یا أرحم الراحمین. [۳۹] . و

يطلب من ربه أن يجعله من أخلص محبيه، و أقرب المشتاقين اليه، و يقول: اللهم اجعلنا من الذين ترسخت أشجار الشوق اليك فى حدائق صدورهم، و أخذت لوعه محبتک بمجامع قلوبهم، فهم الى أوكار الأفكار يأوون، و فى رياض القرب و المكاشفه يرتعون، و من حياض المحبه بكأس الملاطفه يكرعون، و شرايع المصافاه يردون. [۴۰] . فيا من هو على المقبلين عليه مقبل، و بالعطف عليهم عآئد مفضل، و بالغافلين عن ذكره رحيم رؤوف، و بجذبهم الى بابه ودود عطوف، أسألک أن تجعلنى من أوفرهم منک حظا، و أعلاهم عندک منزلا، و أجزلهم من ودک قسما، و أفضلهم فى معرفتک نصيبا، فقد انقطعت اليک همتى، و انصرفت نحوک رغبتى فأنت لا غيرک مرادى، و لک لا لسواک سهرى و سهادى و لقاؤک قره عينى، و وصلک منى نفسى، و اليک شوقى و فى محبتک و لهى، و الى هواک صبابتى، و رضاک بغيتى، و رؤيتک حاجتى، و جوارک طلبى، و قربک غايه سؤلى، و فى مناجاتک روحى و راحتى، و عندک دوآء علتى، و شفاء غلتى، و برد لوعتى. [۴۱] . [صفحه ۵۱]

كيف نخاطب رب العزه و الجلال

من السجاد نتعلم كيف نخاطب رب العزه و الجلال... و كيف ندعوه و نحن نحن، و هو هو؟ و كيف نستغفره لذنوبنا، و كيف نطلب منه حاجاتنا، و كيف نستدر منه شآبيب رحمته؟ لنستمع اليه، و نردد معه هذه المقاطع من أدعيته: الهى و سيدى و عزتک و جلالک لئن طالبتنى بذنوبى لأطالبنک بعفوک و لئن طالبتنى بلؤمى لأطالبنک بكرمک و لئن أدخلتنى النار لأخبرن أهل النار بحبى لک. الهى ان أدخلتنى النار ففى ذلک سرور عدوک و ان أدخلتنى

الجنه ففی ذلک سرور نبیک و أنا و الله أعلم أن سرور نبیک أحب الیک من سرور عدوک. الهی و سیدی ان کنت لا تغفر الا لأولیائک و أهل طاعتک فالی من [صفحه ۵۲] یفزع المذنبون؟ و ان کنت لا تکرم الا أهل الوفاء بک فبمن یستغیث المسیئون [۴۲] .؟ و نستمع الیه یقول: أللهم انک أنزلت فی کتابک العفو و أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا و قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا فانک أولی بذلک منا و أمرتنا أن لا ـ نرد سائلا ـ عن أبوابنا و قد جئتک سائلا فلا تردنی الا بقضاء حاجتی و أمرتنا بالاحسان الی ما ملکت أیماننا و نحن أرقاؤک فأعتق رقابنا من النار. [۴۳] . و نستمع الیه یقول: «اللهم، من أنا حتی تغضب علی، فوعزتک ما یزین ملکک احسانی، و لا یقبحه اساءتی، و لا ینقص من خزائنک غنای، و لا یزید فیها فقری» [۴۴] . [صفحه ۵۳]

العظیمتان

کانت عیناه مسمرتین علی العظیمتین: الجنه و النار. کانت رغبته فی الجنه رغبه من أدخل الجنه من قبل و ذاق طعم نعیمها، و کان خوفه من النار کأنما أدخل النار ثم أخرج منها. و کان دائما کأنه یری الجنه و نعیمها، و یسمع قهقهات المنعمین فیها.. و یری النار و جحیمها، و یسمع أنین المعذبین فیها. فیقول فی طلب الجنه: «أللهم یا مولای، حاجتی حاجتی التی ان أعطیتنیها لم یضرنی ما منعتنی و ان منعتنیها لم ینفعنی ما أعطیتنی و هی فکاک رقبتی من النار و أدخلنی الجنه برحمتک، و زوجنی من الحور بفضلک، و ألحقنی بأولیائک الصالحین، محمد و آله الأبرار الطیبین الطاهرین [۴۵] . و کان

یقول فی الخوف من النار: [صفحه ۵۴] أسألک اللهم بالمخزون من أسمائک و بما وارته الحجب من بهائک، الا رحمت هذه النفس الجزوعه، و هذه الرمه الهلوعه، التی لا تستطیع حر شمسک فکیف تستطیع حر نارک، و التی لا تستطیع صوت رعدک فکیف تستطیع صوت غضبک. فارحمنی اللهم فانی امرؤ حقیر، و خطری یسیر، و لیس عذابی مما یزید فی ملکک مثقال ذره، و لو أن عذابی مما یزید فی ملکک لسألتک الصبر علیه، و أحببت أن یکون ذلک لک، و لکن سلطانک اللهم أعظم، و ملکک أدوم من أن تزید فیه طاعه المطیعین، أو تنقص منه معصیه المذنبین [۴۶] . [صفحه ۵۵]

ادعیه للجمیع

أدعیته لم تختص بالمؤمنین الصالحین، و انما شملت التائهین و الخاطئین، و العاصین أیضا. فکل کلمه من دعواته، تحمل للانسانیه بشاره الغفران. و کل حرف من کلماته، تحمل للعاصین تباشیر رحمه الرب المنان. و کل جمله من جملاته تحمل تبصره النور للوجدان. فاذا کان النعیم عنده «کفاف الصالحین» و «الجحیم مآل الخاطئین» فان التوبه هی «رجاء التائهین». یقول علیه السلام فی مناجاه التائبین: الهی ألبستنی الخطایا ثوب مذلتی، و جللنی التباعد منک لباس مسکنتی، و أمات قلبی عظیم جنایتی، فأحیه بتوبه منک یا أملی و بغیتی. الهی هل یرجع العبد الآبق الا الی مولاه، أم هل یجیره من سخطه أحد سواه؟ [صفحه ۵۶] الهی ان کان الندم علی الذنب توبه، فانی - و عزتک -من النادمین، و ان کان الاستغفار من الخطیئه حطه، فانی لک من المستغفرین.. الهی بقدرتک علی تب علی، و بحلمک عنی اعف عنی، و بعلمک بی ارفق بی. الهی أنت الذی فتحت لعبادک بابا الی

عفوک سمیته التوبه، فقلت توبوا الی الله توبه نصوحا، فما عذر من أغفل دخول الباب بعد فتحه. الی ان کان قبح الذنب من عبدک فلیحسن العفو من عندک. الهی ما أنا بأول من عصاک فتبت علیه، و تعرض لمعروفک فجدت علیه، یا مجیب المضطر، یا کاشف الضر، یا عظیم البر، یا علیما بما فی السر، یا جمیل الستر استشفعت بجودک و کرمک الیک، و توسلت بجنانک و ترحمک لدیک، فاستجب دعآئی، و لا تخیب فیک رجآئی، و تقبل توبتی، و کفر خطیئتی، بمنک و رحمتک یا أرحم الراحمین [۴۷] . و یقول: الهی لا تؤدبنی بعقوبتک و لا تمکر بی فی حیلتک من أین لی الخیر یا رب و لا یوجد الا من عندک و من أین لی النجاه و لا تستطاع الا بک لا الذی أحسن استغنی عن عونک و رحمتک و لا الذی أساء و اجترأ علیک و لم یرضک خرج عن قدرتک یا رب، یا رب، یا رب [۴۸] . [صفحه ۵۷]

کلام کله ذکر

کان کلامه کله ذکرا، و ذکره کله دعاء، و دعاؤه کله حمدا، و حمد کله شکرا، و شکره کله تضرعا، و تضرعه کله عباده، و عبادته کلها صلاه، و صلاته کلها ایمانا، و ایمانه کله اخلاصا. و اخلاصه کله تقربا، و تقربه کله تقاه. کان الباحث الأبدی عن طاعه الله، و الطالب السرمدی عن ثوابه، یعبد ربه بکل جوارحه، و یدعوه بکل أعضائه، و یطلب منه أن یزیده توفیقا فی ذلک. ألیس هو القائل: اللهم و انک من الضعف خلقتنا، و علی الوهن بنیتنا، و من مآء مهین ابتدأتنا، فلا حول لنا الا بقوتک و لا قوه لنا

الا ـ بعونـك، اللهم فصـل على محمـد و آله، و اجعـل همسـات قلوبنـا و حركـات أعضائنـا و لمحات أعيننا و لهجات ألسـنتنا فی موجبات ثوابک، حتی لا تفوتنا حسـنه نسـتحق بها جزآءک و لا تبقی لنا سـیئه نستوجب بها عقابک [۴۹] . [صفحه ۵۸] و کان علیه السـلام حریصا علی أن لا یفوته أی عمل له الأجر و الثواب، فقد روی أنه سافر من المدینه الی الکوفه، و جاء الی مسـجدها فصلی فیه أربع رکعات، ثم عا و رکب راحلته، و أخذ الطریق [۵۰] ، أی رجع الی المدینه. [صفحه ۵۹]

ادعیه جدیده

کـل دعـاء له هو جدیـد، بالنسـبه الی مـا سـبق له. و کـل حمـد له، هو مختلف عما سـبقه، و عما یلحق به. و کل اسـتغفار له، هو متفاوت عن القدیم الصادر منه. اسـمعه کیف یدعو هنا: الهی أتراک بعد الایمان بک تعذبنی، أم بعد حبی ایاک تبعدنی، أم مع رجـآئی لرحمتـک و صـفحک تحرمنی، أم مع اسـتجارتی بعفوک تسـلمنی، حاشـا لوجهـک الکریم أن تخیبنی. الهی هل تسود وجوهـا خرت ساجـده لعظمتـک، أو تخرس ألسـنه نطقـت بالثنـآء علی مجـدک و جلالتـک، أو تطبـع علی قلـوب انطـوت علی محبتک، أو تصم أسـماعا تلـذذت بسـماع ذکرک فی ارادتک، أو تغل أکفا رفعتها الآمال الیک رجاء رأفتک، أو تعاقب أبـدانا عملت بطاعتک حتی نحلت فی مجاهـدتک، أو تعـذب أرجلا سعت فی عبادتک. [صـفحه ۶۰] الهی لا تغلق علی موحـدیک أبـواب رحمتـک، و لا ـ تحجب مشـتاقیک عـن النظر الی جمیـل رؤیتـک. الهی نفس أعززتهـا بتوحیـدک کیـف تـذلها بمهـانه هجرانک، و ضمیر انعقد علی مودتک کیف تحرقه بحراره نیرانک [۵۱] . و اسمعه کیف یدعو فی مکان آخر،

و یقول: الهی من ذا الـذی نزل بک ملتمسا قراک فما قریته و من ذا الـذی أناخ ببابک مرتجیا نداک فما أولیته أیحسن أن أرجع عن بابک بـالخیبه مصـروفا، و لست أعرف سواک مولی بالاحسان موصوفا؟ کیف أرجو غیرک؟! و الخیر کله بیـدک، و کیف أؤمـل سواک؟! و الخلق و الأـمر لک؟ یا من سـعد برحمته القاصـدون، و لم یشق بنقمته المسـتغفرون، کیف أنساک؟! و لم تزل ذاکری، و کیف ألهو عنک؟! و أنت مراقبی [۵۲] . و اسمع کیف یدعو فی مکان ثالث: الهی ان کان قل زادی فی المسیر الیک، فلقد حسن ظنی بالتوکل علیک، و ان کان جرمی قد أخافنی من عقوبتک، فان رجآئی قد أشعرنی بالأمن من نقمتک، و ان کان ذنبی قد عرضـنی لعقابک، فقد آذننی حسن ثقتی بثوابک، و ان أنا متنی الغفله عن الاسـتعداد للقآئک، فقد نبهتنی [صفحه ۶۱] المعرفه بکرمک و آلآئک، و ان أوحش ما بینی و بینک فرط العصیان و الطغیان، فقد آنسنی بشری الغفران و الرضوان، أسألک بسـبحات وجهـک، و بـأنوار قـدسک، و أبتهـل الیـک بعواطف رحمتـک، و لطـائف برک، أن تحقق ظنی بمـا أؤمله من جزیل اکرامـک، و جمیـل انعامـک فی القربی منـک، و الزلفی لـدیک، و التمتع بـالنظر الیـک، و هـا أنـا متعرض لنفحـات روحـک و عطفک، و منتجع غیث جودک و لطفک، فار من سـخطک الی رضاک، هارب منک الیک، راج أحسن ما لـدیک، معول علی مواهبـک، مفتقر الی رعایتک [۵۳] . و اسـمعه فی مکان رابع یقول: الهی تصاغر عنـد تعاظم آلآئک شـکری و تضاءل فی جنب اکرامک ایای ثنآئی و نشری، جللتنی نعمک من أنوار الایمان حللا، و

ضربت على لطآئف برك من العز كللا، و قلدتنی مننک قلائد لا تحل، و طوقتنی أطواقا لا تفل، فآلاؤک جمه ضعف لسانی عن احصآئها، و نعمآؤک، کثیره قصر فهمی عن ادراکها فضلا عن استقصآئها، فکیف لی بتحصیل الشکر، و شکری اياك يفتقر الى شکر، فکلما قلت: لک الحمد وجب علی لذلک أن أقول: لک الحمد [۵۴] . [صفحه ۶۲]

يأخذک الی مصيرک

ان السجاد يأخذ بيدک، مثلما يأخذ الوالد الحنون بيده ولده، ليعلمه الطريق و يمنعه من السقوط، انظر کيف يقطع بک الزمان، و ينقلک من الحاضر الی المستقبل، يمشی بک من دنياک الی آخرتک يتجاوز بک حاجز الحياه، فکأنک تری نفسک علی فراش الموت، ثم محمولا علی الأکف الی بيتک الأبدی، مرورا بالمغتسل، و انتهاء الی يوم خروجک من قبرک مؤتزرا أکفانک، تلتفت يمينا و شمالا، لا تدری الی الجنه يکون مصيرک أم الی النار. استمع اليه يقول: الهی ان عفوت فمن أولی منک بالعفو و ان عذبت فمن أعدل منک فی الحکم؟ الهی ارحم فی هذه الدنيا غربتی و عند الموت کربتی و فی القبر وحدتی و فی اللحد وحشتی و اذا نشرت للحساب بين يديک ذل موقفی و اغفر لی ما خفی علی الآدميين من عملی و أدم لی ما به سترتنی. و ارحمنی صريعا علی الفراش تقلبنی أيدی أحبتی و تفضل علی [صفحه ۶۳] ممدودا علی المغتسل يقلبنی صالح جيرتی و تحنن علی محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتی وجد علی منقولا قد نزلت بک وحيدا فی حفرتی و ارحم فی ذلک البيت الجديد غربتی. فمن يکون أسوأ حالا منی ان أنا نقلت علی مثل حالی الی قبر لم أمهده لرقدتی

و لم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتی. و ما لی لا أبکی؟ و لا أدری الی ما یکون مصیری و أری نفسی تخادعنی و أیامی تخاتلنی و قد خفقت عند رأسی أجنحه الموت. فما لی لا أبکی؟ أبکی لخروج نفسی، أبکی لظلمه قبری، أبکی لضیق لحدی، أبکی لسؤال منکر و نکیر ایای. أبکی لخروجی من قبری عریانا ذلیلا حاملا ثقلی علی ظهری أنظر مره عنی یمینی و أخری عن شمالی اذ الخلائق فی شأن غیر شأنی لکل امری ء منهم یومئذ شأن یغنیه [۵۵] . [صفحه ۶۴]

الحیاه آیه التوحید

کان یری الکون و ما فیه آیه من آیات التوحید، فیری الله قبل کل شی ء، و مع کل شی ء، و بعد کل شی ء، و یسمع ذکره من کل شی ء، و من کل لسان، و یری عظمته فی کل قلب. و کان یری أن خزائن الخیرات کلها عند صانعها، و منابع النعم جمیعا هی عند باریها، و لذلک کان کل اهتمامه دعاء و صلاه. و کل ذکره حمدا لمولاه. و کل حدیثه شکرا لنعماه. یقول علیه السلام: الهی بک هامت القلوب الواله، و علی معرفتک جمعت العقول المتباینه، فلا تطمئن القلوب الا بذکراک، و لا تسکن النفوس الا عند رؤیاک، أنت المسبح فی کل مکان، و المعبود فی کل زمان، و الموجود فی کل أوان، و المدعو بکل لسان، و المعظم فی کل جنان [۵۶] . [صفحه ۶۵] و کان یری الله قریبا الیه فیهمس الیه بهواجس قلبه، و یدعوه بکل جوارحه. و یقول: أللهم انی أجد سبل المطالب الیک مشرعه، و مناهل الرجاء لدیک مترعه، و أبواب الدعاء لمن دعاک مفتحه، و الاستعانه لمن استعان بک مباحه و

أعلم أنك لـداعيک بموضع اجابه و للصارخ اليک بمرصد اغاثه و أن فی اللهف الی جودک و الضـمان بعدتک عوضا من منع الباخلين، و منـدوحه عما فی أيـدی المسـتأثرين، و أنک لا تحتجب عن خلقک الا أن تحجبهم الأعمال دونک [۵۷] . و لأن الله قريب المسـافه، و لأـن خزائن السـموات و الأـرض بيـده، و لأـنه أرحم الراحمين، فان السـجاد اليه يتوجه، و برحمته يتوسل و من فضـله يطلب، و الی عفوه يتکل و يقول: ألحمـد لله الـذی أدعوه فيجيبنی، و ان کنت بطيئا حين يدعونی، و الحمد لله الذی أسأله فيعطينی، و ان کنت بخيلا حين يستقرضنی، و الحمد لله الذی أناديه کلما شئت لحاجتی، و أخلو به حيث شئت لسری، بغير شفيع فيقضـی لی حـاجتی، ألحمـد لله الـذی لاـ أدعو غيره، و لو دعوت غيره لم يسـتجب لی دعـائی، و الحمـد لله لاـ أرجو غيره، و لو رجوت غيره لأخلف رجآئی، و الحمـد لله الـذی و کلنی اليه فأکرمنی، و لم يکلنی الی الناس فيهينونی، و الحمـد لله الذی تحبب الی و هو غنی عنی، و الحمـد لله الـذی يحلم عنی حـتی کـأنی لاـ ذنب لی فربی أحمـد شـی ء عنـدی، و أحق بحمـدی [۵۸] . [صفحه ۶۶]

معارف ربانيه

فی بصائر أهل البيت عليهم السـلام فان معرفه الله تعالی هی فی الاعتراف بالعجز عن معرفته، کما تعنی التصـديق بعلمه، و قدرته، و جميع صـفاته.، فلا شبيه له فی شـی ء، و لا تعطيل له فی شـی ء. و لقد بث السـجاد عليه السلام فی أدعيته تلک البصائر بما قل نظيره لدی غيره من الأولياء. فهل سمعت جمله تلخص لک معرفه الله مثل قوله: الهی بک عرفتک و

أنت دللتنی علیک و دعوتنی الیک و لو لا- أنت لم أدر ما أنت [۵۹] . أو مثل قوله: الهی قصرت الألسن عن بلوغ ثنائک کما یلیق بجلالک، و عجزت العقول عن ادراک کنه جمالک، و انحسرت الأبصار دون النظر الی [صفحه ۶۷] سبحات وجهک، و لم تجعل للخلق طریقا الی معرفتک، الا بالعجز عن معرفتک، الهی ما ألذ خواطر الالهام بذکرک علی القلوب، و ما أحلی المسیر الیک بالأوهام فی مسالک الغیوب، و ما أطیب طعم حبک و ما أعذب شرب قربک [۶۰] . و هل سمعت مثل قوله، و هو یبین الطریق الخاطی ء الذی یسلکه من لا یلتزم بمنهج الأنبیاء الذین یمتیزون بقرب طریقهم و استقامه صراطهم و یقول: سبحانک ما أضیق الطرق علی من لم تکن دلیله، و ما أوضح الحق عند من هدیته سبیله [۶۱] . و هل سمعت مثل قوله فی التوحید: ألحمد لله الذی لم یشهد أحدا حین فطر السماوات و الأرض، و لا اتخذ معینا حین برأ النسمات، لم یشارک فی الآلهیه، و لم یظاهر فی الوحدانیه، کلت الألسن عن غایه صفته، و العقول عن کنه معرفته، و تواضعت الجبابره لهیبته، و عنت الوجوه لخشیته، و انقاد کل عظیم لعظمته. فلک الحمد متواترا متسقا و متوالیا مستوسقا و صلواته علی رسوله أبدا، و سلامه دائما سرمدا [۶۲] . أو مثل قوله فی صفات الله: [صفحه ۶۸] سبحان الواحد الذی لا اله غیره، القدیم الذی لا بدء له، الدائم الذی لا نفاد له، الدائب الذی لا فراغ له، الحی الذی لا یموت، خالق ما یری و ما لا یری عالم کل شی ء بغیر تعلیم، السابق فی علمه

ما لا يهجس للمرء فى وهمه سبحانه و تعالى عما يشركون [۶۳] . أو مثل قوله: معرفتى يا مولاى دليلى عليك، و حبى لك شفيعى اليك و أنا واثق من دليلى بدلالتك و ساكن من شفيعى الى شفاعتك [۶۴] . أو مثل قوله: أنت الفاعل لما تشاء، تعذب من تشاء، بما تشاء، كيف تشاء، و ترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء، و لا تسأل عن فعلك، و لا تنازع فى ملكك، و لا تشارك فى أمرك، لا تضاد فى حكمك، و لا يعترض عليك أحد فى تدبيرك، لك الخلق و الأمر، تبارك الله رب العالمين [۶۵] . أو مثل قوله: ألحمد لله الأول بلا أول كان قبله، و الآخر بلا آخر يكون بعده، الذى قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين، و عجزت عن نعته أوهام الواصفين، ابتدع بقدرته الخلق ابتداعا، و اخترعهم على مشيته اختراعا، [صفحه ۶۹] ثم سلك بهم طريق ارادته، و بعثهم فى سبيل محبته، لا يملكون تأخيرا عما قدمهم اليه و لا يستطيعون تقدما الى ما أخرهم عنه، و جعل لكل روح منهم قوتا معلوما مقسوما من رزقه، لا ينقص من زاده ناقص، و لا يزيد من نقص منهم زائد، ثم ضرب له فى الحياه أجلا موقوتا، و نصب له أمدا محدودا، يتخطى اليه بأيام عمره و يرهقه بأعوام دهره، حتى اذا بلغ أقصى أثره و استوعب حساب عمره، قبضه الى ما ندبه اليه من موفور ثوابه أو محذور عقابه، ليجزى الذين أسآؤوا بما عملوا و يجزى الذين أحسنوا بالحسنى [۶۶] . [صفحه ۷۰]

الالتذاذ بذكر الله

كان السجاد عليه السلام يلتذ بذكر الله، و يرتاح الى أنسه، و يسر بقربه، و يشتغل

بطاعته. و كان يستغفر الله من أى لذه بغير الذكر، و أى راحه بغير الأنس، و أى شغل بغير الطاعه. و يقول: اللهم انى أستغفرك من كل لذه بغير ذكرك، و من كل راحه بغير أنسك، و من كل سرور بغير قربك، و من كل شغل بغير طاعتك [۶۷] . و كان يشكو النفس الأماره بالسوء الى ربه، و يعتبرها عدوا يستجير منه الى بارئه، و كان يقول: الهى اليك أشكو نفسا بالسوء أماره و الى الخطيئه مبادره، و بمعاصيك مولعه، و لسخطك متعرضه، تسلك بى مسالك المهالك، [صفحه ۷۱] و تجعلنى عندك أهون هالك، كثيره العلل طويله الأمل، ان مسها الشر تجزع و ان مسها الخير تمنع، ميالة الى اللعب و اللهو، مملوءه بالغفله و السهو، تسرع بى الى الحوبه و تسوفنى بالتوبه [۶۸] . [صفحه ۷۵]

استجابه دعواته

عباد مكرمون

رجال الله، يتعاملون فى الحياه على قاعده أنهم بشر مثل غيرهم، فهم عباد مربوبون، شأنهم شأن جميع الناس. الا أنهم يتمتعون بجانب غيبى، يمنحهم قدرات خارقه لا يملكها الآخرون، و ان كانوا لا يظهرون ذلك الا للخواص، و فى حالات خاصه، و لأهداف مخصوصه. فالنبى الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم و هو سيد الخلق، يوحى اليه أن «قل انمآ أنا بشر مثلكم» فهو يولد، كما يولد الناس، و يموت مثلما يموتون، و يحتاج الى المسكن، و الملبس، و المطعم، كما يحتاجون. الا أنه يوحى اليه... و هذا يعطيه ارتباطا وثيقا برب العزه و الجلال، و يميزه عن غبره فى كل شى ء، و يجعله مستجاب الدعوه، و يمنحه القدره على التصرف فى الكون كله.. اذ ليس «الوحى» أمرا بسيطا، بل هو اتصال

مباشر بعلم الله المطلق، و قدرته العميمه، و حكمته الشامله، و ملكوته القديم. و هكذا أهل بيته عليهم السلام الذين ورثوا منه مقامه، و علمه، و ولايته.. فهم [صفحه ۷۶] مخلوقون من لحم و دم و ماء و طين، لكنهم عباد مكرمون، أعطاهم الله ما لم يعط أحدا من خلقه، حيث اصطفاهم بعلمه، و ارتضاهم لغيبه، و اختارهم لسره، و اجتباهم بقدرته، و أعزهم بهداه، و اختصهم ببرهانه، و انتجبهم لنوره، و أيدهم بروحه، و رضيهم خلفاء فى أرضه و حججا على بريته. و بهذا الجانب الغيبى كانت لهم معجزات، و صدرت منهم كرامات، و قاموا بأعمال لا يستطيع غيرهم من البشر أن يقوم بها. و لكنهم لا يستعملون معاجزهم لحاجاتهم، و لا للفخر بين الناس، و انما يفعلون ذلك فى حالات نادره. و من ذلك ما يرويه الزهرى حيث يقول: «كنت عند على بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل من أصحابه، فقال له على بن الحسين عليه السلام: ما خبرك أيها الرجل؟ فقال الرجل: خبرى يابن رسول الله، أنى أصبحت و على أربعمائه دينار دين لا قضاء عندى لها، ولى عيال ليس لى ما أعود عليهم به. فبكى على بن الحسين عليه السلام بكاء شديدا، فقلت له: ما يبكيك يابن رسول الله؟ فقال: و هل يعد البكاء الا للمصائب و المحن الكبار؟! فقال من حضر: كذلك يابن رسول الله؟! قال: فأيه محنه و مصيبه أعظم من حر مؤمن من أن يرى بأخيه خله، فلا يمكنه سدها، و يشاهده على فاقه فلا يطيق رفعها؟ فتفرقوا عن مجلسهم ذلك، فقال بعض المخالفين - و هو يطعن على على بن الحسين عليه السلام - عجبا لهؤلاء يدعون مره أن السماء و

الأرض و کل [صفحه ۷۷] شـی ء یطیعهم، و أن الله لا یردهم عن شی ء من طلباتهم، ثم یعترفون أخری بالعجز عن اصلاح حال خواص اخوانهم! فوصل خبر کلامهم الی الرجل صاحب القصه، فجاء الی علی بن الحسـین علیه السـلام فقال له: یابن رسـول الله، بلغنی عن فلان کـذا و کذا، و کان ذلک أغلظ علی من محنتی. فقال علی بن الحسـین علیه السـلام: فقد أذن الله فی فرجک. ثم نـادی: یـا فلانه، احملی سـحوری و فطوری، فحملت قرصتین، فقـال علی بن الحسـین علیه السـلام للرجل: خـذهما فلیس عنـدنا غیرهما، فان الله یکشف عنک بهما، و ینیلک خیرا واسـعا منهما. فأخـذهما الرجل، و دخل السوق لا یدری ما یصـنع بهما، یتفکر فی ثقـل دینه و سوء حـال عیـاله، و یوسوس الیه الشـیطان: أین موقع هاتین من حاجتک! فمر بسـماک قـد بارت علیه سـمکه قد أراحت، فقال له: سـمکتک هـذه بائره علیک، و احـدی قرصتی هاتین بائره علی، فهل لک أن تعطینی سـمکتک البائره، و تأخذ قرصتی هـذه البائره؟ فقال: نعم، فأعطاه السـمکه و أخذ القرصه. ثم مر برجل معه ملح قلیل مزهود فیه، فقال: هل لک أن تعطینی ملحک هـذا المزهود فیه، بقرصتی هذه المزهود فیها؟ قال: نعم، فجاء الرجل بالسـمکه و الملح فقال: أصـلح هذه بهذا، فلما شـق بطن السـمکه وجـد فیه لؤلؤتین فاخرتین، فحمـد الله علیهما، فبینما هو فی سـروره ذلک، اذ قرع بابه، فخرج ینظر من بالباب، فاذا صـاحب السـمکه و صاحب الملـح قـد جاءا یقول کل واحـد منهما له: «یا عبـدالله، جهـدنا أن نأکل نحن أو أحـد من عیالنا هـذا القرص، فلم تعمل فیه أسناننا، و ما نظنک الا [صفحه ۷۸] و قد

تناهيت فى سوء الحال، و مرنت على الشقاء، قد رددنا اليك هذا الخبز، و طيبنا لك ما أخذته منا». فأخذ القرصتين منهما، فلما استقر بعد انصرافهما عنه، قرع بابه، فاذا رسول على بن الحسين عليه السلام فدخل فقال: «انه يقول لك: ان الله قد أتاك بالفرج فاردد الينا طعامنا فانه لا يأكله غيرنا». و باع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم، قضى منه دينه و حسنت بعد ذلك حاله. فقال بعض المخالفين: ما أشد هذا التفاوت، بينا على بن الحسين لا يقدر أن يسد منه فاقه اذ أغناه هذا الغناء العظيم، كيف يكون هذا؟ و كيف يعجز عن سد الفاقه من يقدر على هذا الغناء العظيم؟ فقال على بن الحسين عليه السلام: هكذا قالت قريش للنبى صلى الله عليه و آله و سلم كيف يمضى الى بيت المقدس، و يشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكه، و يرجع اليها فى ليله واحده من لا يقدر أن يبلغ من مكه الى المدينه الى فى اثنى عشر يوما؟! و ذلك حين هاجر منها. ثم قال عليه السلام: جهلوا و الله أمر الله و أمر أوليائه معه، ان المراتب الرفيعه لا تنال الا بالتسليم لله جل ثناؤه، و ترك الاقتراح عليه و الرضا بما يدبرهم به، ان أولياء الله صبروا على المحن و المكاره صبرا لم يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عزوجل بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه الا ما يريده لهم [۶۹] . [صفحه ۷۹]

انه مستجاب الدعوه

ربنا تعالى لا- يترك عباده الصالحين. و لا- يرفض طلباتهم. و لا يضيع أعمالهم. و لا يهمل دعواتهم. فالصالحون يكونون لله، فيكون ربنا لهم، ألم يقل تعالى فى

حدیث قدسی: «عبدی، کن لی أکن لک؟». فهذا علی بن الحسین علیه السلام کان مستجاب الدعوه، اذا طلب من ربه أعطاه، و اذا استرشده هداه. یقول «المتعبد الناحل، و المتهجد الذابل - حسب تعبیر أبی نعیم فی حلیه الأولیاء - ثابت البنانی: کنت حاجا مع جماعه من علماء البصره، مثل أیوب السجستانی و صالح المری، و عتبه الغلام، و حبیب الفارسی، و مالک بن دینار، فلما دخلنا مکه رأینا الماء ضیقا، و قد اشتد بالناس العطش لقله الغیث، ففزع الینا أهل مکه [صفحه ۸۰] و الحجاج یسألوننا أن نستسقی لهم، فأتینا الکعبه و طفنا بها، ثم سألنا الله خاضعین متضرعین، فمنعنا الاجابه فبینما نحن کذلک اذا نحن بفتی قد أقبل، قد اکربته احزانه، و أقلقته أشجانه، فطاف بالکعبه أشواطا، ثم أقبل علینا فقال: یا مالک بن دینار، و یا ثابت البنانی، و یا أیوب السجستانی، و یا صالح المری، و یا عتبه الغلام، و یا حبیب الفارسی، و یا سعد، و یا عمر، و یا صالح الأعمی و یا رابعه، و یا سعدانه، و یا جعفر بن سلیمان. فقلنا: لبیک و سعدیک یا فتی. فقال: أما فیکم أحد یحبه الرحمن؟ فقلنا: یا فتی علینا الدعاء، و علیه الاجابه. فقال: أبعدوا من الکعبه، فلو کان فیکم أحد یحبه الرحمن لأجابه. ثم أتی الکعبه فخر ساجدا، فسمعته یقول فی سجوده: سیدی بحبک لی الا سقیتهم الغیث. فما استتم الکلام حتی أتاهم الغیث کأفواه القرب. فقلت یا فتی: من أین علمت أنه یحبک؟ قال: لو لم یحبنی لم یستزرنی، فلما استزارنی علمت أنه یحبنی، فسألته بحبه لی. ثم ولی عنا. فقلنا: یا أهل مکه، من هذا؟ قالوا: علی بن

الحسـين بن على عليهم السلام». [صفحه ۸۱] و من اسـتجابه دعائه عنـدما توجه «مسـلم بن عقبه» الى المدينه، و كان يقال انه لا يريـد الا على بن الحسـين عليه السـلام فلما بلغه الخبر، رفع يديه بالدعاء قائلا: «رب، كم من نعمه أنعمت بها على قل لك عندها شكرى، و كم من بليه ابتليتنى بها قل لك عنـدها صبرى، فيا من قل عنـد نعمته شـكرى فلم يحرمنى، و قل عنـد بلائه صبرى فلم يخـذلنى، يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا، و يا ذا النعماء التى لا تحصـى عددا، صل على محمد و آل محمد و ادفع عنى شـره فـانى أدرأ بك فى نحره، و أسـتعيذ بك من شـره». فقـدم مسـرف بن عقبه المـدينه، و طلب الامام فعلا، فلما صار اليه كان دعاء الامـام قـد سـبقه، فلم يؤذ الامـام بـل قربه، و أكرمه، ثم قـال: اسـرجوا له بغلتى، و قـال له: «انصـرف الى أهلـك فانى أرى أن قد أفزعناهم و أتعبناك بمشـيك الينا، و لو كان بأيـدينا ما نقوى به على صـلتك بقـدر حقك لوصـلناك» [۷۰] . فانتهز الامام هـذه الفرصـه «فضـم الى نفسه أربعمـائه من العوائـل الى أن انقرض جيش مسـلم بن عقبه» [۷۱] . و روى عن المنهـال بن عمرو، قـال: «حججت من الكوفه، فلقيت على بن الحسـين عليه السـلام فقال: «ما فعل حرمله بن كاهل؟». قلت: تركته حيا بالكوفه. فرفع الامام يـديه ثم قال: «اللهم أذقه حر الحديـد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار». [صـفحه ۸۲] و كـان ذلك قبل قيام المختار. فلما انصرفت الى الكوفه، خرج بها المختار، و كان لى صديقا فركبت لأسلم عليه، فوجدته قد دعا بدابته فركب، و

ركبت معه حتى أتى الكناسه فوقف وقوف منتظر لشى ء، و قد كان وجه فى طلب حرمله بن كاهل، فأحضر، فقال: «الحمد لله الذى مكننى منك». ثم دعا الجزار: اقطعوا يديه، فقطعتا (انتقاما من قطعه ليدى العباس بن على عليه السلام فى عاشوراء). ثم قال: اقطعوا رجليه (انتقاما لمشاركته فى ذبح الحسين عليه السلام). ثم قال: النار، النار (انتقاما لمشاركته فى حرق خيام الامام الحسين عليه السلام) فجى ء بقصب ثم جعل فيه، ثم الهبت النار عليه حتى احترق. يقول المنهال: فقلت: سبحان الله. فالتفت الى المختار و قال: مم سبحت؟ فقلت له: «دخلت على على بن الحسين فسألنى عن حرمله، فأخبرته أنى تركته بالكوفه حيا، فقال: «اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار» فحمد المختار الله على استجابه دعوات السجاد على يديه» [۷۲] . [صفحه ۸۵]

تراثه

صحيفه النور

الصحيفه السجاديه، رساله ربانيه لطالبى النجاه. و هى واحده من المفاتيح التى يفتح بها المؤمنون أبواب رحمه الله، و يسلكون بها الى رضوانه. و فيها من المعارف بمقدار ما فيها من الأدعيه، و فيها من المواعظ بمقدار ما فيها من المناجاه، و فيها من التشريع بمقدار ما فيها من الأذكار، و هى بحق زبور آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، لأنها الصحيفه البيضاء من كل سوء، الخاليه من كل عيب، البريئه من كل آفه. و من يختلط دمه بأدعيه هذه الصحيفه، لن يعدم التوفيق للأعمال الصالحات، و لن يضيع عمره فى الترهات، و لن يتيه يوما فى متاهات الحياه. لأنها تعلمه الغايه و الطريق، و ترشده الى الهدف و الوسيله، و تهديه الى الخير و الفضيله. و هى بعد، تزكى روحه، و تجلو قلبه، و تسدد رأيه،

و ترشد عقله، و تجعله صوره مصغره عن صاحب الصحيفه. و في ذلک توفيق ليس فوقه توفيق. حقا ان الصحيفه السجاديه هي من منابع المعرفه، و مصادر العلم، [صفحه ۸۶] و مدارس التربيه، و مناهج الأخلاق، و ذخائر البلاغه.. فهي الصحيفه التي بها ثلاثه أبعاد، بعد رباني، و بعد رسالي و اجتماعي، و بعد انساني؛ و هي ذات وحده متلازمه متماسکه. «ان کل دعاء بمفرده قائم بذاته في استقلاليه مجرده، و سرعان ما يربطک التأمل الخاشع بخيوط ترتبط بها شبکه المعاني، تمتد من أول دعاء حتي آخر دعاء، من دون أن تلمحها کيف تنساب من مسافه الي مسافه في تسلسل ارتباطي بوحده موضوعيه في خدمه قضيه معينه الأهداف، و جليله المصير. انها قضيه وجوديه رساليه اجتماعيه [۷۳] . و لب قضيه الصحيفه السجاديه هو معرفه الباري عزوجل، و التقرب اليه، و کسب رضاه، و أداء المسؤوليه و بذل المعروف، و الالتزام بالأخلاق. فهي الصحيفه التي تعطي رائدها صفاء الروح و طهاره النفس، و التجرد عن الشرور و التوبه من الآثام، و الانقطاع الي الله، و الاعتصام به، و التوکل عليه. و لئن کانت الصحيفه السجاديه لا تزيد صفحاتها علي مائه و خمسين صفحه، موزعه علي أربعه و خمسين دعاء الا أنها ذخر عظيم من ذخائر الحقيقه، و مناره رفيعه من منائر النور. و هي سفر نفيس تشبه صاحبها، فحجمها صغير کقامته النحيله، و لکن محتواها أرفع من القمم الشاهقات، و أعمق من کل بحور الأرض کما کانت روح صاحبه عظيمه في کل المجالات. [صفحه ۸۷]

دعاء مکارم الأخلاق

يلخص دعاء مکارم الأخلاق وصايا الأنبياء الي حوارييهم، و نصائح الأولياء الي مقربيهم. في کلمات قليله، و

جمل قصیره. و الـذین یتلون هذا الدعاء و یعلمون به، سوف یکونون ممن قال عنهم ربنا: «التائبون العابدون الحامدون السائحون الراکعون الساجـدون الأـمرون بـالمعروف و الناهون عن المنکر و الحافظون لحـدود الله و بشـر المؤمنین» [۷۴] . و فیمـا یلی نص الـدعاء: بسم الله الرحمن الرحیم أللهم صـل علی محمـد و آله و بلغ بایمـانی أکمـل الایمـان، و اجعل یقینی أفضل الیقین، و انته بنیتی الی أحسن النیات، و بعملی الی أحسن الأعمال. أللهم وفر بلطفک نیتی، و صـحح بما عنـدک یقینی، و استصـلح بقدرتک مـا فسـد منی. أللهم صـل علی محمـد و آله و اکفنی ما یشـغلنی [صـفحه ۸۸] الاهتمـام به، و اسـتعملنی بما تسألنی غـدا عنه، و استفرغ أیامی فیما خلقتنی له، و أغننی و أوسع علی فی رزقک و لا تفتنی بالنظر، و أعزنی و لا تبتلینی بالکبر، و عبدنی لک و لا تفسـد عبـادتی بالعجب، و أجر للناس علی یـدی الخیر و لا تمحقه بالمن، وهب لی معالی الأخلاق، و اعصـمنی من الفخر. أللهم صل علی محمـد و آله، و لا ترفعنی فی الناس درجه الا حططتنی عنـد نفسـی مثلها، و لا تحدث لی عزا ظاهرا الا أحدثت لی ذله باطنه عند نفسی بقدرها. أللهم صل علی محمد و آل محمد و متعنی بهدی صالح لا أستبدل به، و طریقه حق لا أزیغ عنها، و نیه رشـد لاـ أشـک فیهـا، و عمرنی مـا کان عمری بـذله فی طاعتک، فاذا کان عمری مرتعا للشیطان فاقبضـنی الیک قبل أن یسـبق مقتک الی أو یستحکم غضبک علی. أللهم لا تدع خصله تعاب منی الا أصلحتها، و لا عائبه أؤنب بها الا حسنتها، و

لا أكرومه فى ناقصه الا أتممتها. أللهم صل على محمد و آل محمد، و أبدلنى من بغضه أهل الشنآن المحبه، و من حسد أهل البغى الموده، و من ظنه أهل الصلاح الثقه، و من عداوه الأدنين الولايه و من عقوق ذوى الأرحام المبره، و من خذلان الأقربين النصره، و من حب المدارين تصحيح المقه، و من رد الملابسين كرم العشره، و من مراره خوف الظالمين حلاوه الأمنه. أللهم صل على محمد و آله و اجعل لى يدا على من ظلمنى، و لسانا على من خاصمنى، و ظفرا بمن عاندنى، وهب لى مكرا على من كايدنى، و قدره على من اضطهدنى،و تكذيبا لمن قصبنى، و سلامه ممن [صفحه ۸۹] توعدنى، و وفقنى لطاعه من سددنى، و متابعه من أرشدنى، أللهم صل على محمد و آله و سددنى لأن أعارض من غشنى بالنصح، و أجزى من هجرنى بالبر، و أثيب من حرمنى بالبذل، و أكافى ء من قطعنى بالصله، و أخالف من اغتابنى الى حسن الذكر، و أن أشكر الحسنه و أغضى عن السيئه. أللهم صل على محمد و آله و حلنى بحليه الصالحين، و ألبسنى زينه المتقين، فى بسط العدل و كظم الغيظ، و اطفاء النائره، و ضم أهل الفرقه، و اصلاح ذات البين و افشاء العارفه و ستر العائبه و لين العريكه و خفض الجناح، و حسن السيره، و سكون الريح، و طيب المخالقه، و السبق الى الفضيله، و ايثار التفضل، و ترک التعبير و الافضال على غير المستحق، و القول بالحق و ان عز، و استقلال الخير و ان كثر من قولى و فعلى، و أكمل ذلک لى بدوام الطاعه و لزوم الجماعه، و

رفض أهل البدع و مستعملی الرأی المخترع. أللهم صل علی محمد و آله و اجعل أوسع رزقک علی اذا کبرت، و أقوی قوتک فی اذا نصبت، و لا ـ تبتلنی بالکسل عن عبادتک، و لا العمی عن سبیلک، و لا بالتعرض لخلاف محبتک، و لا مجامعه من تفرق عنک، و لا ـ مفارقه من اجتمع الیک. أللهم اجعلنی أصول بک عند الضروره، و أسألک عند الحاجه، و أتضرع الیک عند المسکنه، و لا تفتنی بالاستعانه بغیرک اذا اضطررت، و لا بالخضوع لسؤال غیرک اذا افتقرت، و لا بالتضرع الی من دونک اذا رهبت، فأستحق بذلک خذلانک و منعک و اعراضک یا أرحم الراحمین. أللهم اجعل ما یلقی الشیطان فی روعی من التمنی و التظنی و الحسد [صفحه ۹۰] ذکرا لعظمتک، و تفکرا فی قدرتک، و تدبیرا علی عدوک، و ما أجری علی لسانی من لفظه فحش أو هجر أو شتم عرض، أو شهاده باطل، أو اغتیاب مؤمن غائب أو سب حاضر و ما أشبه ذلک نطقا بالحمد لک، و اغراقا فی الثناء علیک، و ذهابا فی تمجیدک، و شکرا لنعمتک، و اعترافا باحسانک، و احصاء لمننک. أللهم صل علی محمد و آله و لا أظلمن و أنت مطیق للدفع عنی، و لا أظلمن و أنت القادر علی القبض منی، و لا أضلن و قد أمکنتک هدایتی، و لا أفتقرن و من عندک وسعی، و لا ـ أطغین و من عندک وجدی. أللهم الی مغفرتک وفدت و الی عفوک قصدت، و الی تجاوزک اشتقت، و بفضلک وثقت، و لیس عندی ما یوجب لی مغفرتک، و لا فی عملی ما أستحق به عفوک، و ما لی بعد أن حکمت

على نفسى الاـ فضلك، فصل على محمد و آله و تفضل على. أللهم و أنطقنى بالهدى و ألهمنى التقوى، و وفقنى للتى هى أزكى، و استعملنى بما هو أرضى. أللهم اسلك بى الطريقه المثلى، و اجعلنى على ملتك أموت و أحيا. أللهم صل على محمد و آله و متعنى بالاقتصاد، و اجعلنى من أهل السداد، و من أدله الرشاد، و من صالحى العباد، و ارزقنى فوز المعاد، و سلامه المرصاد. أللهم خذ لنفسك من نفسى ما يخلصها، و أبق لنفسى من نفسى ما يصلحها، فان نفسى هالكه أو تعصمها، أللهم أنت عدتى ان حزنت، و أنت منتجعى ان حرمت، و بك استغاثتى ان كرثت، و عندك مما فات خلف، و لما فسد صلاح، و فيما أنكرت تغيير، فامنن على قبل البلاء بالعافيه، و قبل الطلب [صفحه ۹۱] بالجده، و قبل الضلال بالرشاد، و اكفنى مؤونه معره العباد، وهب لى أمن يوم المعاد، و امنحنى حسن الارشاد. أللهم صل على محمد و آله و ادرأ عنى بلطفك، و اغذنى بنعمتك، و أصلحنى بكرمك، و داونى بصنعك، و أظلنى فى ذراك، و جللنى رضاك، و وفقنى اذا اشتكلت على الأمور لأهداها، و اذا تشابهت الأعمال لأزكاها، و اذا تناقضت الملل لأرضاها. أللهم صل على محمد و آله و توجنى بالكفايه، و سمنى حسن الولايه وهب لى صدق الهدايه و لا تفتنى بالسعه، و امنحنى حسن الدعه، و لا تجعل عيشى كدا كدا، و لا ترد دعآئى على ردا، فانى لا اجعل لك ضدا، و لا أدعو معك ندا. أللهم صل على محمد و آله و امنعنى من السرف، و حصن رزقى من التلف، و وفر ملكتى

بـالبركه فيه، و أصب بى سبيـل الهـدايه للبر فيمـا أنفق منه. أللهم صل على محمـد و آله و اكفنى مؤونه الاكتساب، و ارزقنى من غير احتسـاب، فلاـ أشـتغل عن عبادتک بالطلب، و لا أحتمل اصـر تبعات المکسب. أللهم فأطلبنى بقـدرتک ما أطلب، و أجرنى بعزتـک ممـا أرهب. أللهم صـل على محمـد و آله و صن وجهى باليسـار، و لاـ تبتـذل جـاهى بالاقتـار، فأسترزق أهل رزقک، و أسـتعطى شـرار خلقک، فأفتتن بحمـد من أعطانى، أبتلى بـذم من منعنى، و أنت من دونهم ولى الاعطاء و المنع. أللهم صل على محمـد و آله و ارزقنى صـحه فى عباده، و فراغا فى زهاده، و علما فى اسـتعمال، و ورعا فى اجمال. أللهم اختم بعفوک أجلى، و حقق فى رجاء رحمتک أملى، و سـهل الى بلوغ رضاک سـبلى، و حسن فى جميع [صـفحه ۹۲] أحوالى عملى. أللهم صل على محمد و آله و نبهنى لذكرک فى أوقات الغفله، و استعملنى بطاعتک فى أيام المهله، و أنهج لى الى محبتک سبيلا سهله، أكمل لى بهـا خير الـدنيا و الآـخره. أللهم صل على محمـد و آله كأفضل ما صـليت على أحـد من خلقک قبله، و أنت مصل على أحد بعده، و آتنا فى الدنيا حسنه و فى الآخره حسنه وقنى برحمتک عذاب النار [۷۵] . [صفحه ۹۳]

رساله الحقوق

اشاره

رساله الحقوق موسوعه كبيره، فى كلمات قليله، و قـد بين فيها الامام أهم الحقوق الواجبه على الانسان تجاه ربه، و تجاه نفسه، و تجـاه النـاس. و ابتـدأ فيهـا بحقوق البـارى و انتهى فيها بحقوق أهل الـذمه، مرورا بحقوق العبيـد و الجوارى. و هـذه الرساله بحق واحده من أعظم المراجع الأساسيه فى

مجـال الحقوق، حيث تحـدد المبادی ء الرئیسـیه التی لابـد أن تعتمـد فی المسائل الرئیسـیه للمجتمعات. و لقـد کان الامام نفسـه نموذجـا للعامـل بتلـک الرسـاله، فقـد أدی مـا علیه من الحقوق حق الأداء. فهو علیه السـلام کان مثل أبائه یعمل، ثم ینصـح غیره بالعمل، و لم یکن بالـذی ینصح ثم یعمل. و لقد أحاط الامام رسالته بالقدسـیه المعهوده منه حتی عدها بعضـهم: «صـلاه طویله، صلاهـا الامـام زین العابـدین بمـا لا یحصـی فیها من أفعال السـجود، لأجل تعلیم الأمه کیفیه ضـبط أفرادها بما یترتب علیهم من الحقوق و الواجبات. [صفحه ۹۴] لقد جعلها بحثا کثیر الاقتضاب حصـره بمقدمه صـغیره تبین أهمیه العمل من أجل صیانه الأمه لصـیانه الانسان فیها، و توجیهه التوجیه الصـحیح، و بتفصـیل قلیل التوسع، وزعه علی واحد و خمسین حقا، یتخلل کل واحد منها اشـاره خفیفه الی المضـمون» [۷۶] . «و أول عنوان فی الرسـاله هو: حق الله - أمـا الشـرح الکـبیر فکـان فی التلمیـح الصـغیر: بـأن التوحیـد من حق الله علی الانسان و هی بـدیهه من البدیهات، علی العقل أن یدرکها و یقطع بها مجالات الشـرح الطویل. «و ثانی عنـوان فی الرسـاله هـو: حـق النفس - أمـا الشــرح و التحلیـل فکـون النفس خلجـه مـن خلجـات الحیـاه، و هی روح مـن الله فی المخلوق... و طاعه الخالق حق علیها فی الشکر الرفیع... انها بدیهه ثانیه تختصر دونها شروح الفلسفات. ثم ان النفس هی الانسان الـذی هو: - لسان.... الذی ما أطیبه اذا کان یعبر عن النفس بالصدق و نصاعه البیان. - و سـمع... لا یجوز أن یرهقه غیر الحق، و الابتعاد عن سماع الکذب و الأراجیف. - و بصر.... یری الجمال منزها من کل شناعه. -

و قدم.... تمشی فقط علی دروب الخیر لأن الشر یحطمها. - و ید... تمتد الی العمل الشریف لأن القبح یبریها. [صفحه ۹۵] - و بطن... لا‌ یجوز أن یمتلی ء الا‌ من حلال الدنیا و الا‌ فهو بیت الداء. - و رحم... تحضن النسل لحفظ خیط الحیاه، بشرط أن تطیبها العفه و لا تقرحها الفحشاء. و علی الانسان أن یزکی نفسه: بالصلاه، و الصوم، و الصدقه، و حق الهدی: - فالصلاه... تقربه من الله فی خشوع دائم. - و الصوم.... جلوه البدن مما یغشاه من تخمه تعرقل فاعلیه الصحه فیه و هو- أیضا - تحضیر الاراده لتحمل الجوع و التحفز لمشارکه الفقراء تخفیفا من غائله العوز عنهم ما أمکن... - و الصدقه.... و هی تداخل روحی فاعل فی تقدیم المعونه، من دون تعریض المحتاج الیها لذل الطلب. - و الهدی... و هو ترویض العابد بزیاره الأماکن المقدسه التی هی تذکیر له بأن الله عزوجل هو المعبود علی کل حال. أما الناس فمصنفون الی مراتب، أما المرتبه الأولی فهی مرتبه الأئمه. و قد اعتبر الامام أن مرکز الامامه مرکز ینضوی فیه کل مسؤول فی السیاسه، و الحکم، و التعلیم، و التوجیه، و الاداره.... و خصص کل واحد منهم بالطاعه، و المحبه، و الاحترام، حتی یوفی کل واحد منهم مسؤولیته، بما یلزمه من الصدق و الوفاء، أما الحاکم - بنوع خاص - اذا أساء و لم یخلص لمرکزه الکبیر. فأوصی الامام أن یؤخذه أمره بالرویه، و أن لا یجابه بالعصیان، لأنه المقتدر فی الانتقام، و یکون وقع الضرر منه علی الرعیه فادحا و مؤلما.... ان الله - لحکمه منه - یتولی أمره و یصلح - مع الوقت

- من شأنه، [صفحه ۹۶] و لابد من نصائح يقدمها له الغيورون، تعدل من غلوائه، و تعيده الى حقيقه الرشد. أما الحقوق فهى كالتالى: - على الحاكم أن يكون غيورا على الأمه و أن تحليه التقوى، و المعرفه، و الحق و العدل و صدق الايمان. - و على المعلم - صائغ الفكر و الحضاره - نزاهه القصد، و لين الطبع، و صحه الوجدان. - و على المؤذن و امام الجماعه، حسن التوجيه فى التبليغ و الارشاد. - و على الأب و الأم تزيين القلب بالمحبه المؤمنه، و الرعايه الحكيمه و التربيه الصالحه. - و على الأبناء تكريم عله وجودهم و هم الأبوان و تلك هى فضيله الوفاء. - و على المولى أن يكون كريما مع من يتولى عليه و يسبغ عليه المعروف. - و على المنعم عليه بالحريه أن يحفظ الولاء لمن حرره من ذل العبوديه. - و على الجار أن يحفظ حقوق الجيره بالموده، و الستر، و الألفه. - و على الجليس أن يتحلى بآداب السلوك. - و على الصديق أن لا يخون الصداقه و لا يبيعها بالمال، لأن فى ذلك ذلا و غدرا... - و على الشريك فى الأعمال أن لا يخون الشراكه و يبقى عفيفا فى تعاطيه الشريف. [صفحه ۹۷] - و على صاحب المال أن يعتبر المال انتاج جهد شريف لا ربا فيه و لا تزوير و الا فالتصدق به أولى. - و على الدائن و المدين صدق الأخذ و صدق القصد بالرد و ما عدا ذلك فالتسامح هو الأولى. و هنا لك حقوق عديده متشابهه، ذكرها الامام زياده فى الحيطه و التبصر: كالمستشير، و المستنصح، و الناصح، و

الكبير فی السن، و الصغير فی العمر، و السائل و المسؤول... أما حقوق المله فهی المحصوره بتأمين السلامه لها، و وفره الاحسان، حتی تبقی فی اضطراد نموها خيرها المؤمن.... أما حقوق أهل الذمه، فان ما قبل الله منهم وسع لهم الذمه فی التمتع بالحريه، و الطمأنينه، و الرخاء [۷۷] تلک هی ملامح من رساله الحقوق و فيما يلی نصها: بسم الله الرحمن الرحيم اعلم رحمک الله أن لله عزوجل عليك حقوقا محيطه بک فی کل حرکه تحرکتها، أو سکنه سکنتها، أو حال حلتها أو منزله نزلتها، أو جارحه قلبتها أو آله تصرفت بها، بعضها أكبر من بعض. و أكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارک و تعالی من حقه الذی هو أصل الحقوق و منه تفرع. ثم أوجبه عليک لنفسک من قرنک الی قدمک علی اختلاف جوارحک، فجعل لبصرک عليک حقا، و لسمعک عليک حقا، و للسانک عليک حقا، و ليدک عليک حقا، و لرجلك عليک حقا، و لبطنک عليک حقا، و لفرجک عليک حقا، فهذه الجوارح السبع التی بها تکون الأفعال. [صفحه ۹۸] ثم جعل عزوجل لأفعالك عليك حقوقا: فجعل لصلاتک عليک حقا، و لصومک عليک حقا، و لصدقتک عليک حقا، و لهديک عليک حقا، و لأفعالک عليک حقا، ثم تخرج الحقوق منک الی غيرک من ذوی الحقوق عليک، و أوجبها عليک حقوق أئمتک ثم حقوق رعيتک ثم حقوق رحمک، فهذه حقوق يتشعب منها حقوق، فحقوق أئمتک ثلاثه أوجبها عليک: حق سائسک بالسلطان، ثم حق سائسک بالعلم، ثم حق سائسک بالملک، و کل سائس امام. و حقوق رعيتک ثلاثه أوجبها عليک: حق رعيتک بالسلطان، ثم حق رعيتک بالعلم فان الجاهل رعيه العالم،

و حق رعيتك بالملك، من الأزواج و ما ملكت من الأيمان. و حقوق رحمك كثيره متصله بقدر اتصال الرحم فى القرابه، و أوجبها عليك حق أمك، ثم حق أبيك، ثم حق ولدك، ثم حق أخيك، ثم الأقرب فالأقرب و الأول فالأول. ثم حق مولاك المنعم عليك، ثم حق مولاك الجاريه نعمتك عليه، ثم حق ذى المعروف لديك، ثم حق مؤذنك بالصلاه، ثم حق امامك فى صلاتك، ثم حق جليسك، ثم حق جارك، ثم حق صاحبك، ثم حق شريكك، ثم حق مالك، ثم حق غريمك الذى تطالبه، ثم حق غريمك الذى يطالبك، ثم حق خليطك، ثم حق خصمك المدعى عليك، ثم حق خصمك الذى تدعى عليه، ثم حق مستشيرك، ثم حق المشير عليك، ثم حق مستنصحك، ثم حق الناصح لك، ثم حق من هو أكبر منك، ثم حق [صفحه ۹۹] من هو أصغر منك، ثم حق سائلك، ثم حق من سألته، ثم حق من جرى لك على يديه مساءه بقول أو فعل أو مسره بذلك بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد منه، ثم حق أهل ملتك عامه، ثم حق أهل الذمه، ثم الحقوق الجاريه بقدر علل الأحوال، و تصرف الأسباب، فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه، و وفقه و سدده.

حق الله

فأما حق الله الأكبر عليك، فأن تعبده لا تشرك به شيئا، فاذا فعلت ذلك باخلاص، جعل الله لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا و الآخره، و يحفظ لك ما تحب منهما.

حق النفس

و أما حق نفسك عليك أن تستوفيها فى طاعه الله، فتؤدى الى لسانك حقه، و الى سمعك حقه، و الى بصرك حقه، و الى يدك حقها، و الى رجلك حقها، و الى بطنك حقه، و الى فرجك حقه، و تستعين بالله على ذلك.

حق اللسان

و أما حق اللسان: فاكرامه عن الخنا، و تعويده الخير، و ترك الفضول التى لا فائده لها، و البر بالناس و حسن القول فيهم، و حمله على الآداب، و اجمامه الا لموضع الحاجه و المنفعه للدين و الدنيا، و اعفاؤه من الفضول القليله الفائده التى لا يؤمن ضررها مع قله عائدتها، و بعد [صفحه ۱۰۰] شاهد العقل و الدليل عليه، و تزيين العاقل بعقله حسن سيرته فى لسانه. و لا حول و لا قوه الا بالله.

حق السمع

و أما حق السمع فتنزيهه عن سماع الغيبه، و سماع ما لا يحل سماعه، و تنزيهه أن تجعله طريقا الى قلبك الا لفوهه كريمه تحدث فى قلبك خيرا أو تكسب به خلقا كريما، فانه باب الكلام الى القلب، يؤدى اليه ضروب المعانى على ما فيها من خير أو شر، و لا قوه الا بالله.

حق البصر

و أما حق البصر فغضه عما لا يحل لك، و ترك ابتذاله الا لموضع عبره تستقبل بها بصرا أو تستفيد بها علما، فان البصر باب

الاعتبار.

حق الرجل

و حق رجليک أن لا تمشی بهما الی ما لا یحل لک، ففیهما تقف علی الصراط، فانظر أن لا یزلا بک فتتردی فی النار.

حق الید

و حق یدک أن لا تبسطها الی ما لا یحل لک، فتنال بما تبسطها الیه من الله العقوبه فی الآجل، و من الناس اللائمه فی العاجل، و لا تقبضها عما افترض الله علیها، و لکن توقرها بقبضها عن کثیر مما لا یحل لها، و بسطها الی کثیر مما لیس علیها، فاذا هی قد عقلت و شرفت فی العاجل، و وجب لها حسن الثواب من الله فی الآجل. [صفحه ۱۰۱]

حق البطن

و حق بطنک أن لا تجعله وعاء لقلیل من الحرام و لا لکثیر، و أن تقصد له فی الحلال، و لا تخرجه من حد التقویه الی حد التهوین و ذهاب المروءه، فان الشبع المنتهی بصاحبه الی السکر مسخفه و مجهله و مذهبه للمروءه.

حق الفرج

و حق فرجک أن تحصنه عن الزنی، و حفظه عما لا یحل لک، و الاستعانه علیه بغض البصر، فانه من أعون الأعوان، و ضبطه اذا هم بالجوع و الظمأ، و کثره ذکر الموت و التهدد لنفسک بالله، و التخویف لها به. و بالله العصمه و التأیید و لا حول و لا قوه الا به.

حق الصلاه

فأما حق الصلاه: فأن تعلم أنها وفاده الی الله، و أنک قائم بها بین یدی الله فاذا علمت ذلک کنت خلیقا أن تقوم فیها مقام الذلیل، الراغب الراهب، الخائف، الراجی، المسکین، المتضرع، المعظم من قام بین یدیه بالسکون و الاطراق و خشوع الأطراف و لین الجناح، و حسن المناجاه له فی نفسه، و الطلب الیه فی فکاک رقبتک التی أحاطت بها خطیئتک و استهلکتها ذنوبک، و لا قوه الا بالله.

حق الصوم

و حق الصوم أن تعلم أنه حجاب ضربه الله علی لسانک و سمعک [صفحه ۱۰۲] و بصرک و فرجک، لیسترک به من النار، فان ترکت الصوم خرقت ستر الله علیک. و هکذا جاء فی الحدیث: الصوم جنه من النار، فان سکنت أطرافک فی حجبتها رجوت أن تکون محجوبا، و ان أنت ترکتها تضطرب فی حجابها و ترفع جنبات الحجاب، فتطلع الی ما لیس لها بالنظره الداعیه للشهوه و القوه الخارجه عن حد التقیه لله، لم تأمن أن تخرق الحجاب و تخرج منه.

حق الحج

و حق الحج أن تعلم أنه وفاده الى ربک، و فرار اليه من ذنوبک، و به قبول توبتک، و قضاء الفرض الذى أوجبه الله عليک.

حق الصدقه

و حق الصدقه أن تعلم أنها ذخرک عند ربک عزوجل، و وديعتک، التى لا تحتاج الى الاشهاد عليها، فاذا علمت ذلک کنت بما استودعته سرا أوثق بها استودعته علانيه، و تعلم أنها تدفع البلايا و الأسقام عنک فى الدنيا، و تدفع عنک النار فى الآخره، ثم لم تمتن بها على أحد لأنها لک، فاذا امتننت بها لم تأمن أن تکون بها مثل تهجين حالک منها الى ما مننت بها عليه، لأن فى ذلک دليلا على أنک لم ترد نفسک بها، و لو أردت نفسک بها لم تمتن بها على أحد.

حق الهدى

و أما حق الهدى فأن تخلص به الاراده الى ربک و التعرض لرحمته [صفحه ۱۰۳] و قبوله، و لا تريد عيون الناظرين دونه، فاذا کنت کذلک لم تکن متکلفا و لا متصنعا، و کنت انما تقصد الى الله و اعلم أن الله يراد باليسير و لا يراد بالعسير. کما أراد بخلقه التيسير و لم يرد بهم التعسير. و کذلک التذلل أولى بک من (التدهقن) لأن الکلفه و المؤنه فى (المتدهقنين) فأما التذلل و التمسکن فلا کلفه فيهما و لا مؤنه عليهما، لأنهما الخلقه و هما موجودان فى الطبيعه. و لا قوه الا بالله.

حق السلطان

و حق السلطان أن تعلم أنک جعلت له فتنه و أنه مبتلى فيک بما جعله عزوجل له من السلطان، و أن تخلص له فى النصيحه، و أن لا تماحکه، و قد بسطت يده عليک فتکون سبب هلاک نفسک و هلاکه. و تذلل و تلطف لاعطائه من الرضا ما يکفه عنک و لا يضر بدينک. و تستعين عليه فى ذلک بالله. و لا تعاده و لا تعانده، فانک ان فعلت ذلک عققته و عققت نفسک، فعرضتها لمکروه و عرضته للهلکه فيک، و کنت خليقا أن تکون معينا له على نفسک و شريکا له فيما أتى اليک من سوء. و لا قوه الا بالله.

حق المعلم

و حق سائسک بالتعلم التعظيم له، و التوقير لمجلسه،و حسن الاستماع اليه، و الاقبال عليه، و أن لا ترفع عليه صوتک، و لا تجيب أحدا يسأله عن شى ء حتى يکون هو الذى يجيب، و لا تحدث فى مجلسه أحدا و لا تغتاب عنده أحدا، و أن تدفع عنه اذا ذکر عندک بسوء، و أن تستر [صفحه ۱۰۴] عيوبه و تظهر مناقبه، و لا تجالس عدوه، و لا تعادى له وليا، فاذا فعلت ذلک شهدت لک ملائکه الله بأنک قصدته، و تعلمت علمه لله عزوجل لا للناس.

حق المالک

فأما حق سائسک بالملک فنحو من سائسک بالسلطان، الا أن هذا يملک ما لا يملکه ذاک، تلزمک طاعته فيما دق وجل منک، الا أن يخرجک من وجوب حق الله، و يحول بينک و بين حقه و حقوق الخلق فاذا قضيته رجعت الى حقه فتشاغلت به. و لا قوه الا بالله.

حق الرعيه بالسلطان

و حق رعيتک بالسلطان أن تعلم أنهم صاروا رعيتک لضعفهم و قوتک، فيجب أن تعدل فيهم و تکون لهم کالوالد الرحيم، و تغفر لهم جهلهم، و لا تعاجلهم بالعقوبه، و تشکر الله عزوجل على ما آتاک من القوه عليهم.

حق الرعيه بالعلم

و أما حق رعيتک بالعلم فأن تعلم أن الله قد جعلک لهم خازنا فيما آتاک من العلم، و ولاک من خزانه الحکمه، فان أحسنت فيما ولاک الله من ذلک و قمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه فی عبيده، الصابر المحتسب، الذی اذا رأى ذا حاجه أخرج له من الأموال التی فی يديه، کنت راشدا، و کنت لذلک آملا معتقدا، و الا کنت له خائنا و لخلقه [صفحه ۱۰۵] ظالما (و کان حقا على الله عزوجل أن يسلبک العلم و بهاءه و يسقط من القلوب محلک).

حق الزوجه

و حق الزوجه أن تعلم أن الله عزوجل جعلها لک سکنا و أنسا، و تعلم أن ذلک نعمه من الله تعالى عليک فتکرمها و ترفق بها، و ان کان حقک عليها أوجب فان لها عليک أن ترحمها لأنها أسيرک و تطعمها و تکسوها؛ فاذا جهلت عفوت عنها.

حق المملوک

و حق مملوکک أن تعلم أنه خلق ربک، و ابن أبيک و أمک و لحمک و دمک، لم تملکه لأنک صنعته دون الله تعالى، و لا خلقت شيئا من جوارحه، و لا أخرجت له رزقا، و لکن الله عزوجل کفاک ذلک ثم سخره لک، و ائتمنک عليه و استودعک اياه، ليحفظ لک ما تأتيه من الخير اليه، فأحسن اليه کما أحسن الله اليک، و ان کرهته استبدلت به، و لم تعذب خلق الله عزوجل.

حق الأم

فحق أمک أن تعلم أنها حملتک حيث لا يحتمل أحد أحدا، و أطعمتک من ثمره قلبها ما لا يطعم أحد أحدا، و أنها وقتک بسمعها و بصرها، و يدها و رجلها، و شعرها و بشرها، و جميع جوارحها، مستبشره فرحه، محتمله لما فيه مکروهها و ألمها و ثقلها و غمها، حتى دفعتها عنک [صفحه ۱۰۶] يد القدره و أخرجتک الى الأرض، فرضيت أن تشبع و تجوع هی، و تکسوک و تعرى، و ترويک و تظمى، و تظلک و تضحى، و تنعمک ببؤسها و تلذذک بالنوم بأرقها، و کان بطنها لک وعاء، و حجرها لک حواء، و ثديها لک سقاء، و نفسها لک وقاء تباشر حر الدنيا و بردها لک و دونک. فتشکرها على قدر ذلک و لا تقدر عليه الا بعون الله و توفيقه.

حق الأب

و حق أبيک أن تعلم أنک [أنه] لولاه لم تکن، فمهما رأيت فی نفسک ما يعجبک فاعلم أن أباک أصل النعمه عليک فيه، فأحمد الله و اشکره على قدر ذلک و لا قوه الا بالله.

حق الولد

و حق ولـدک أن تعلم أنه منک و مضاف الیک، فی عاجل الـدنیا بخیره و شـره، و أنک مسؤول عما ولیته به من حسن الأدب و الـدلاله علی ربه عزوجل، و المعونه له علی طاعته، فاعمل فی أمره عمل من یعلم أنه مثاب علی الاحسان الیه معاقب علی الاساءه الیه.

حق الأخ

و أما حق أخیک فتعلم أنه یدک التی تبسطها، و ظهرک الذی تلتجی ء الیه، و عزک الذی تعتمد علیه، و قوتک التی تصول بها، فلا تتخذه سـلاحا علی معصـیه الله، و لا عده للظلم بحق الله، و لا تدع نصـرته علی نفسه، و معونته علی عدوه، و الحول بینه و بین شیاطینه، و تأدیه النصیحه الیه، [صفحه ۱۰۷] و الاقبال علیه فی الله، فان انقاد لربه و أحسن الاجابه له؛ و الا فلیکن الله آثر عندک و أکرم علیک منه.

حق المنعم بالولاء

و أما حق المنعم علیک بالولاء، فأن تعلم أنه أنفق فیک ماله، و أخرجک من ذل الرق و وحشته الی عز الحریه و أنسها، فأطلقک من أسـر الملکه، و فـک عنک حلق [قیـد] العبودیه، و أوجـدک رائحه العز، و أخرجک من سـجن القهر، و دفع عنک العسـر، و بسط لـک لسـان الانصـاف، و أباحـک الـدنیا کلهـا، فملکک نفسک، و حل أسـرک، و فرغک لعباده ربک، و احتمل بـذلک التقصـیر فی مـاله. فتعلم أنه أولی الخلق بـک بعـد أولی رحمـک فی حیاتـک و موتـک، و أحق الخلق بنصـرک و معونتـک، و مکاتفتک فی ذات الله، فلا تؤثر علیه نفسک ما احتاج الیک.

حق المولی الجاریه علیه نعمتک

و أمـا حق مولاـک الجاریه علیه نعمتک، فأن تعلم أن الله جعلک حامیه علیه و واقیه و ناصـرا و معقلا، و جعله لک وسـیله و سـبا بینـک و بینه؛ فبـالحری أن یحجبک عن النار فیکون فی ذلک ثواب منه فی الآجل، و یحکم لک بمیراثه فی العاجل اذا لم یکن له رحم، مکافأه لمـا أنفقته من مالـک علیه و قمت به من حقه بعـد انفـاق مالـک، فـان لم تخفه خیف علیـک أن لا یطیب لک میراثه و لا قوه الا بالله. [صفحه ۱۰۸]

حق ذی المعروف

و أما حق ذی المعروف علیک، فأن تشـکره و تـذکر معروفه، و تنشـر له المقاله الحسـنه، و تخلص له الدعاء فیما بینک و بین الله سبحـانه، فانـک اذا فعلت ذلـک کنت قـد شـکرته سـرا و علاـنیه، ثم ان أمکن مکافـأته یوما کافأته، و الا کنت مرصـدا له موطنا نفسک علیها.

حق المؤذن

و أمـا حق المؤذن أن تعلم أنه مـذکرک بربـک عزوجل، و داع لک الی حظک، و عونک علی قضاء فرض الله علیک، فاشکره

على ذلك شكرك للمحسن اليك.

حق الامام

و أما حق امامك فى صلاتك، فأن تعلم أنه تقلد السفاره فيما بينك و بين ربك عزوجل، و تكلم عنك و لم تتكلم عنه، و دعا لك و لم تدع له، و طلب و كفاك هول المقام بين يدى الله عزوجل، فان كان نقص كان عليه به دونك، و ان كان تمام كنت شريكه، و لم يكن له عليك فضل، فوقى نفسك بنفسه و صلاتك بصلاته فتشكر له على قدر ذلك.

حق الجليس

و حق جليسك أن تلين له جانبك، و تنصفه فى مجاراه اللفظ، و لا تقوم من مجلسك الا باذنه، و من تجلس اليه [يجلس اليك] يجوز له القيام عنك بغير اذنك، و تنسى زلاته و تحفظ خيراته، و لا تمسعه الا خيرا. [صفحه ۱۰۹]

حق الجار

و حق جارك حفظه غائبا، و اكرامه شاهدا، و نصرته اذا كان مظلوما، و لا تتبع له عوره، فان علمت عليه سوءا سترته عليه، و ان علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه، و لا تسلمه عند شدائده [شديده]، و تقيل عثراته [عثرته]، و تغفر ذنبه، و تعاشره معاشره كريمه، و لا تدخر حلمك عنه اذا جهل عليك، و لا تخرج أن تكون سلما له، ترد عنه لسان الشتيمه و تبطل فيه كيد حامل النصيحه، و لا حول و لا قوه الا بالله.

حق الصاحب

و حق الصاحب أن تصحبه بالتفضل و الانصاف، و تكرمه كما يكرمك، و لا تدعه يسبق الى مكرمه، فان سبق كافيته [كافأته]، و توده كما يودك، و تزجره عما يهتم به من معصيه، و كن عليه رحمه و لا تكن عليه عذابا و لا قوه الا بالله.

حق الشريك

و حق الشريك: فان غاب كفيته، و ان حضر رعيته، و لا تحكم دون حكمه، و لا تعمل برأيتك دون مناظرته، و تحفظ عليه ماله، و لا تخنه فيما عز أو هان من أمره، فان يد الله تبارك و تعالى على أيدى الشريكين ما لم يتخاونا و لا قوه الا بالله.

حق المال

و حق مالك فأن لا تأخذه الا من حله، و لا تنفقه الا فى وجهه، و لا [صفحه ۱۱۰] تحرفه عن مواضعه، و لا تصرفه عن حقائقه، و لا تجعله اذا كان من الله الا اليه، و سببا الى الله، و لا تؤثر به على نفسك من لا يحمدك، فاعمل فيه بطاعه ربك، و لا تبخل به فتبوأ بالحسره و الندامه مع التبعه و لا قوه الا بالله.

حق الغريم

و حق غریمک الذی یطالبک، فان کنت موسرا أعطیته، و لم تردده و تمطله، فان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: «مطل الغنی ظلم». و ان کنت معسرا أرضیته بحسن القول، و طلبت الیه طلبا جمیلا، و رددته عن نفسک ردا لطیفا، و لم تجمع علیه ذهاب ماله و سوء معاملته، فان ذلک لؤم و لا قوه الا بالله.

حق الخلیط

و حق الخلیط أن لا تغره و لا تغشه و لا تخدعه، و تتقی الله تبارک و تعالی فی أمره. و لا تکذبه و لا تغفله، و لا تعمل فی انتقاصه عمل العدو الذی لا یبقی علی صاحبه، و ان اطمأن الیک استقصیت له علی نفسک، و علمت أن غبن المسترسل ربا.

حق المدعی

و حق الخصم المدعی علیک، فان کان ما یدعی علیک حقا کنت شاهده علی نفسک، و لم تظلمه و أوفیته حقه، و ان کان ما یدعی به باطلا رفقت به، و لم تأت فی أمره، و لا قوه الا بالله. [صفحه ۱۱۱]

حق المدعی علیه

و أما حق خصمک الذی تدعی علیه، ان کنت محقا فی دعواک أجملت مقاولته، و لم تجحد حقه، و ان کنت مبطلا فی دعواک اتقیت الله عزوجل و تبت الیه و ترکت الدعوی. فان للدعوی غلظه فی سمع المدعی علیه، و قصدت قصد حجتک بالرفق، و أمهل المهله، و أبین البیان، و ألطف اللطف، و لم تتشاغل عن حجتک بمنازعته بالقیل و القال، فتذهب عنک حجتک؛ و لا یکون لک فی ذلک درک.

حق المستشیر

و أما حق المستشیر ان علمت أن له رأیا اشرت علیه بما تعلم أنک لو کنت مکانه عملت به، و لیکن منک فی رحمه و لین، فان اللین یؤنس الوحشه، و ان الغلظه توحش موضع الأنس، و ان لم یحضرک له رأی و عرفت له من تثق برأیه و ترضی به لنفسک دللته علیه، و أرشدته الیه فکنت لم تأله خیرا، و لم تدخره نصحا، و لا قوه الا بالله.

حق المشیر

و حق المشیر علیک أن لا تتهمه فیما لا یوافقک من رأیه اذا أشار علیک، فانما هی الآراء و تصرف الناس فیها و اختلافهم، فکن علیه فی رأیه بالخیار اذا اتهمت رأیه، فأما تهمته فلا تجوز لک اذا کان عندک من یستحق المشاوره، و لا تدع شکره علی ما بدا لک من اشخاص رأیه و حسن وجه مشورته، فاذا وافقک حمدت الله و قبلت ذلک من أخیک [صفحه ۱۱۲] بالشکر و الارصاد بالمکافأه فی مثلها ان فزع الیک، و لا قوه الا بالله.

حق المستنصح

و حق المستنصح أن تؤدی الیه النصیحه، و لیکن مذهبک الرحمه له و الرفق به و تکلمه من الکلام بما یطیقه عقله، فان لکل

عقل طبقه من الکلام یعرفه و یجتنبه.

حق الناصح

و حق الناصح أن تلین له جناحک، و تصغی الیه بسمعک، فان أتی بالصواب حمدت الله عزوجل، و ان لم یوافق [یوفق] رحمته و لم تتهمه، و علمت أنه أخطأ، و لم تؤاخذه بذلک الا أن یکون مستحقا للتهمه، فلا تعبأ بشی ء من أمره علی حال و لا قوه الا بالله.

حق الکبیر

و حق الکبیر توقیره لسنه، و اجلاله فی الاسلام قبلک، و ترک مقابلته عند الخصام، و لا تسبقه الی طریق، و لا تتقدمه، و لا تستجهله و ان جهل علیک احتملته و اکرمته لحق الاسلام و حرمته، فانما هی حق السن بقدر الاسلام، و لا قوه الا بالله.

حق الصغیر

و حق الصغیر رحمته فی تعلیمه، و العفو عنه و الستر علیه، و الرفق به، و المعونه له. و الستر علی جرائر حداثته فانه سبب للتوبه، و المداراه له، و ترک مماحکته، فان ذلک أدنی لرشده. [صفحه ۱۱۳]

حق السائل

و حق السائل: اعطاؤه علی قدر حاجته، و الدعاء له فیما نزل به، و المعاونه له علی طلبته، و ان شککت فی صدقه و سبقت الیه التهمه و لم تعزم علی ذلک، لم تأمن أن یکون من کید الشیطان، أراد أن یصدک عن حظک و یحول بینک و بین التقرب الی ربک، ترکته بستره و رددته ردا جمیلا، و ان غلبت نفسک فی أمره و أعطیته علی ما عرض فی نفسک منه. فان ذلک من عزم الأمور.

حق المسؤول

و أما حق المسؤول فحقه ان أعطی قبل منه ما أعطی بالشکر له، و المعرفه لفضله، و طلب وجه العذر فی منعه و أحسن به الظن، و اعلم أنه ان منع فماله منع، و أن لیس التثریب فی ماله، و ان کان ظالما فان الانسان لظلوم کفار.

حق من سرک

و حق من سرک الله تعالی به [لله تعالی] أن تحمد الله عزوجل أولا، ثم تشکره، علی ذلک بقدره فی موضع الجزاء، و کافأته علی فضل الابتداء، و أرصدت له المکافأه ان لم تعمدها لک، و ان لم یکن تعمدها حمدت الله أولا ثم شکرته، و علمت أنه منه توحدک بها، و أحببت هذا اذا کان سببا من أسباب نعم الله علیک، و ترجو بعد ذلک خیرا، فان أسباب النعم برکه حیثما کانت. [صفحه ۱۱۴]

حق من أساء

و أما حق من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل، فان كان تعمدها كان العفو أولى بك لما فيه له من القمع و حسن الأدب مع كثير أمثاله من الخلق، فان الله يقول (و لمن النتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل [الشورى: ۴۱]- الى قوله -: لمن عزم الأمور) [الشورى: ۴۱ - ۴۳] و قال عزوجل (و ان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير للصابرين) [النحل: ۱۲۶] هذا فى العمد فان لم يكن عمدا لم تظلمه بتعمد الانتصار منه، فتكون قد كافأته فى تعمد على خطأ، و رفقت به و رددته بألطف ما تقدر عليه، و لا قوه الا بالله.

حق أهل المله

و حق أهل ملتك اضمار السلامه لهم و الرحمه لهم، و الرفق بمسيئهم و تألفهم و استصلاحهم، و شكر محسنهم و كف الأذى عنهم، و تحب لهم ما تحب لنفسك، و تكره لهم ما تكره لنفسك، فعمهم جميعا بدعوتك و انصرهم جميعا بنصرتك و أنزلهم جميعا منازلهم، كبيرهم بمنزله الوالد و صغيرهم بمنزله الولد، و أوسطهم بمنزله الأخ. (فمن أتاك تعاهدته بلطف و رحمه)، وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه.

حق أهل الذمه

و أما حق أهل الذمه: أن تقبل منهم ما قبل الله عزوجل منهم، و لا تظلمهم ما وفوا لله عزوجل بعهده، و كفى بما جعل الله لهم من ذمته و عهده، و تكلهم اليهم فيما طلبوا من أنفسهم، و تحكم فيهم بما حكم الله [صفحه ۱۱۵] به على نفسك فيما جرى بينك و بينهم من معامله، و ليكن بينك و بين ظلمهم من رعايه ذمه الله و الوفاء بعهده و عهد رسوله حائل، فانه بلغنا أنه قال: «من ظلم معاهدا كنت خصمه» فاتق الله، و لا حول و لا قوه الا بالله. [صفحه ۱۱۹]

فضائله

أهل الفضائل

أئمه أهل البيت عليهم السلام هم أهل الفضائل، فقد أكرمهم ربهم فجعلهم فى بيوت أذن الله أن ترفع، و يذكر فيها اسمه... و حباهم من المكرمات، ما جعلهم يتربعون على القمم الشاهقات، فاذا دخلوا سوح الوغى، كانوا الأشجع فى المواجهه، و الأقوى فى المنازله، و الأشد فى المقاتله. و اذا دخلوا محاريب العباده، كانا فرسانها الزهاد، و رجالها العباد. و فى الحالات العاديه هم أكثر الناس مساعده فى أعمال البر. هذا هو على بن الحسين عليه السلام يشترك مع أبيه فى ملحمه عاشوراء و يحمل بعد مقتله مشعل نهضته يواجه بها الطغاه، و يهدى بها العباد. لا يخاف فى ذلك لومه لائم، بينما حياته كلها خشوع و خضوع، و استذكار و استغفار... حتى لقب بزين العابدين، و سيد الساجدين، و ذى الثفنات، فلقد ذاب الموصوف فى صفاته، و تجسدت صفاته فى أعماله. و لكنه لم يعتزل الحياه رغبه فى السلامه، و لا خضع للطغاه خوفا من سطوه أو ملامه، و لا ترك الصالحات الأعمال زهدا فى ثواب. [صفحه ۱۲۰] كان

يقول كلمه الحق أمام السلطان الجائر، و كـان يواجه الطغيان مهما كانت النتائج. لقـد كتب اليه الخليفه الأموى عبـدالملک بن مروان، يطلب منه سيف رسول الله الـذى كان عنـده، فأبى الامام عليه ذلک. فكتب اليه عبـدالملک يهدده بقطع الأرزاق، و قطع الأعنـاق، فأجـابه الامام بقوله: «أما بعـد فان الله ضـمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون، و الرزق من حيث لا يحتسـبون. و قال جل ذكره: (ان الله لا يحب كل خوان كفور) فانظر أينا أولى بهـذه الآيه» [۷۸] . و لما هدم الحجاج الكعبه فرق الناس ترابها، فلما صـاروا الى بنائهـا خرجت عليهم أفعى، منعت النـاس من البناء، فأتوا الحجاج، فصـعد المنبر و طلب من الناس المساعـده، فقال له شيـخ كبير: ان يكن عنـد أحـد علم فعنـد على بن الحسـين عليه السـلام فبعث الى الامـام، و أخبره بالمشـكله. فقـال له الامام: «يا حجاج، عمـدت الى بناء ابراهيم و اسـماعيل فألقيته فى الطريق، و انتهبته كأنک ترى أنه تراث لک؟، اصـعد المنبر و أنشد الناس أن لا يبقى أحـد أخذ منه شـيئا الا رده». ففعل ذلک، فرد الناس ما أخذوه. فتقدم على بن الحسـين عليه السـلام فوضع الأساس و أمرهم أن يحفروا، فغـابت عنهم الأـفعى، فحفروا حتى انتهوا الى موضع القواعـد، فقال لهم الامام: تنحوا، فتنحوا فـدنا منها فغطاها بثوبه، ثم غطاها بالتراب بيده، ثم دعا الفعله [صـفحه ۱۲۱] فقال: ضـعوا بناءكم، فوضعوا البناء، فلما ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فألقى فى جوفه [۷۹] . و حدث مره أن عبدالملک بن مروان كان يطوف بالبيت و على بن الحسـين عليه السلام يطوف بين يديه و لا يلتفت اليه، و لم يكن عبدالملک يعرفه بوجهه فقال: من هذا الذى يطوف

بين أيدينا و لا يلتفت الينا؟ فقيل: هذا على بن الحسين عليه السلام فجلس عبدالملك مكانه، و قال: ردوه الى. فلما أن ردوه اليه، قال: يا على بن الحسين انى لست قاتل أبيك، فما يمنعك من المصير الى؟ فقال على بن الحسين عليه السلام: «ان قاتل أبى أفسد بما فعله على أبى دنياه، و أفسد أبى عليه بذلك آخرته، فان أحببت أن تكون كهو فكن» [۸۰] . و هكذا فانه عليه السلام نموذج للمؤمن الكامل العامل بكل الاسلام، فهو يشترك فى الجهاد حينا، و يرد على الحكام حينا آخر، و يساهم فى بناء البيت و يساعد المحاويج، فى الوقت الذى يعبد الله حق عبادته، و يعطى الفقراء، و يلم الجهال.. [صفحه ۱۲۲]

جلال النبيين و وقار المتقين

كان فيه جلال النبين، و وقار المتقين، و أخلاق الزاهدين، و ذلك ما شهد به كل من رآه، أو التقى به، و هو ما عبر عنه الفرزدق الشاعر الأموى بحضور هشام بن عبدالملك الذى ظن أن تجاهله للامام يمنع الناس من أن يروا فيه تلك الخصائص، حيث قال: هذا الذى تعرف البطحاء و طأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم هذا ابن فاطمه ان كنت تجهله بجده أنبياء الله قد ختموا و ليس قولك: «من هذا» بضائره العرب تعرف من أنكرت و العجم سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق و الشيم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم يغضى حياء و يغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم ما قال: لا، قط الا فى تشهده لو لا التشهد كانت لاؤه نعم من معشر حبهم دين و

بغضـهم كفر و قربهم منجى و معتصم يسـتدفع السوء و البلوى بحبهم و يستزاد به الاحسان و النعم ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل: من خير أهل الأرض، قيل: هم [صفحه ۱۲۳]

شعور دائم بالمسؤوليه

كـانت المسؤوليه ماثله أمامه. و كانت الأخطار واضـحه له. و كان يتحمل أنواع المشاكل، لأداء مسؤولياته، و لا تأخـذه فى ذلك لومه لائم. قال له أحدهم ذات يوم كيف أصـبحت؟ فقال: «أصـبحت مطلوبا بثمان: الله يطلبنى بالفرائض. و النبى بالسـنه. و العيال بـالقوت. و النفس بالشـهوه. و الشـيطان باتباعه. و الحافظان بصـدق العمل. [صـفحه ۱۲۴] و ملـك الموت بالروح. فأنا بين هـذه الخصال مطلوب» [۸۱] . و قـال عليه السـلام: «ابن آدم.. انـك مـا تزال بخير مـا كان واعظ من نفسك، و ما كانت المحاسـبه من همـك، و مـا كـان الخوف لـك شـعارا، و الحـذر لك دثارا.. ابن آدم.. انك ميت، و مبعوث، و موقوف بين يـدى الله عزوجل، فأعد، له جوابا» [۸۲] . [صفحه ۱۲۵]

زهد المقتدر

عـاش فى الـدنيا عيشه الزاهـدين، و رحـل عنهـا رحيـل الصـالحين، و لمـا رحل عن الـدنيا كان قـد بعث أمامه كنوزا من الأجر و الثواب. و ترك خلفه كنوزا من الأدعيه و الأذكـار. و فى المقـارنه بين تراثه العظيم، و كـل ما فى الحضاره الماديه من انجازات، فان تراثه أعظم، و أجل من كل ما فى تلك الحضاره من بهارج، و مباهـج، و زخارف لأن الحضاره القائمه لا تهتم سوى بالأمور المرتبطه بالـدنيا، و هى راحله زائله.. أمـا تراث السـجاد فهـو يبنى الروح، و هـو أنقى، و أبقى، و أصـفى، و أجـل، و أعلاـ أليس الهـدف من الـدنيا أن تكون مزرعه الآخره؟ أليس الهـدف من خلق الخلق أن يعبـدوا الخالق؟ فأى شـى ء أجـدر بالزهد من هذه الدنيا الدنيه، و زخرفها و زبرجها؟ و أى شى ء أفضل من الرغبه فى درجات الآخره، و رضوان الرب فيها؟ [صفحه ۱۲۶]

لقد قیل للزهری: من أزهد الناس فی الدنیا؟ فقال: علی بن الحسین علیه السلام. و لقد طلبوا منه أن یکلم الولید بن عبدالملک و کان فی مکه، لیطلب منه شیئا، فقال علیه السلام: «ویحک أفی حرم الله أسأل غیر الله عزوجل، انی آنف أن أسأل الدنیا خالقها، فکیف أسألها مخلوقا مثلی» [۸۳] . و کان زهده زهد القادر المتعفف، و لیس زهد العاجز المتأنف. [صفحه ۱۲۷]

عظمه الخشوع و الطاعه

لقد علمنا الامام زین العابدین علیه السلام أن العظمه کل العظمه، انما هی فی الخشوع لله تعالی. و ان الفخار کل الفخار، انما هو فی الخضوع لجبروته. و ان الرفعه کل الرفعه، انما هی فی الطاعه لارادته. لقد علمنا أن ذله التقوی هی عین العزه. و أن خضوع العباده هو عین الرفعه. و أن خشوع الطاعه هو عین المنعه. و دلیل کل ذلک هو شخصیه الامام ذاته الذی أصبح واحدا من أعظم رجال الدنیا و الآخره بتقواه، و عبادته، و خشوعه، و طاعته، و عبادته. فبمقدار ما خشع لله، رفع الله ذکره. و بمقدار ما أطاعه، نسبه الیه. و بمقدار ما عبده، أثابه و أعطاه. [صفحه ۱۲۸] لقد قال الامام: «اذا کان یوم القیامه نادی مناد لیقم أهل الفضل، فیقوم ناس من الناس فیقال انطلقوا الی الجنه فتتلقاهم الملائکه فیقولون الی أین؟ فیقولون: الی الجنه. قالوا: قبل الحساب؟ قالوا: نعم. قالوا: من أنتم؟ قالوا: أهل الفضل. قالوا: و ما کان فضلکم؟ قالوا: کنا اذا جهل غیرنا حلمنا، و اذا ظلمنا صبرنا، و اذا أسیء الینا غفرنا. قالوا: ادخلوا الجنه فنعم أجر العاملین. ثم ینادی مناد لیقم أهل الصبر، فیقوم ناس من الناس فیقال لهم: انطلقوا الی الجنه فتتلقاهم الملائکه فیقال

لهم مثـل ذلـك، فيقولون: نحن أهـل الصبر. قالوا: ما كان صبركم؟ قالوا: صبرنا أنفسـنا على طاعه الله، و صبرناها على معصـيه الله عزوجل. قالوا: ادخلوا الجنه فنعم أجر العاملين. ثم ينادى مناد ليقم جيران الله فى داره فيقوم ناس من الناس و هم قليل. فيقال لهم: انطلقوا الى الجنه فتتلقاهم الملائكه، فيقال لهم مثل ذلك. قالوا: و بم جاورتم الله فى داره؟ [صفحه ۱۲۹] قالوا: كنا نتزاور فى الله عزوجل، و نتجالس فى الله؛ و نتباذل فى الله. قالوا: ادخلوا الجنه فنعم أجر العاملين [۸۴] . و لقد كان الامام نفسه مثالا لمن يتحمل مسؤولياته، و مثالا للحليم و الصابر، و العامل لله، و المتزاور فى الله.. [صفحه ۱۳۰]

شاخص الحقيقه

كـان السـجاد شاخص الحقيقه بين عنصـرين متناقضـين: عنصـر الخلافه، و عنصـر الامامه. و كانت الامامه فى عصـره مغلوبه على أمرها. أما الخلافه فكانت مغلوبه على ضـميرها، و دينها، و آخرتها. لقـد خسـرت الخلافه جوهرها عنـد ما انحسـرت عن الامامه، فأصـبحت سـياسه بلا أخلاق، و زعامه بلا دين، و دنيا بلا آخره. بينما انحسـرت الامامه عن الخلافه لتبقى أخلاقا بلا نفاق، و دينا بلا رياء و اخلاصا بلا شوائب. و عنـدما كان الخليفه الأموى يحول الأحرار عبيـدا، كان السـجاد يشترى العبيـد ليجعلهم أحرارا. و عندما كان الحاكمون يسـجدون لأصـنام الهوى، و يتعبدون فى مواخير الشـهوات، كان السـجاد يفترش الأرض و يصـلى لله ألف ركعه فى اليوم، [صـفحه ۱۳۱] و يسـتقل ذلك من نفسه، و يـذكر باريه و يسـتغفر منه لذكره، و يدعوه و يعتذر اليه من دعائه. و عندما كان أعداء آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم يصادرون حقوق الله،

و حقوق النـاس، كان زين العابـدين يتنازل عن حقوقه للناس، و لا يرى لنفسه أمام ربه، الا حقه فى أن يطيعه، و يعبـده. و عنـدما كـان الآـخرون يتكـالبون على الحطـام، و يرتكبون من أجـل الـدنيا كـل أنواع الآثـام، كـان السـجاد يهتم بـآخرته، دون دنيـاه. و بواجبـاته، دون مصـالحه. فلم يكن يهمه أى نقص فى أموره اذا كـان فى ذلـك رضـا الله. و كـان يقول: «اللهم و مـتى وقفنـا بين نقصين فى دين أو دنيا، فاوقع النقص فى أسرعهما فناء، و اجعل التوبه فى أطولهما بقاء. و اذا هممنا لهمين يرضيك أحدهما عنا، و يسـخطك الآـخر علينـا، فمـل بنـا الى مـا يرضـيك عنـا، و أوهن قوتنـا عمـا يسـخطك علينا، و لا تخل فى ذلك بين نفوسـنا و اختيارها، فانها مختاره للباطل الا ما وفقت، أماره بالسوء الا ما رحمت» [۸۵] . [صفحه ۱۳۲]

عدل الكتاب

لأنه كان من أهل البيت الذين جعلهم الله عدل كتابه، و قال عنهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «انى تارك فيكم الثقلين كتـاب الله و عترتى أهـل بيتى، و قـد أنبـأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض». و لـذلك فقـد كان السـجاد يـأنس بـالقرآن، كمـا يـأنس الطفـل الى صـدر أمه، يتلوه آنـاء الليـل و أطراف النهـار. و كـان يقول: «لو مات من بين المشـرق و المغرب لما اسـتوحشت بعد أن يكون القرآن معى» [۸۶] . و «كـان اذا قرأ قوله تعالى: (مالك يوم الـدين) يكررها حتى يكاد أن يموت» [۸۷] . و «كـان عليه السـلام يتلو القرآن بصوت جميـل، حتى قيل انه كان أحسن الناس صوتا بالقرآن، و كان السـقاؤون يمرون فيقفون ببابه، يسمعون قراءته» [۸۸]

. [صفحه ۱۳۳] «و کـان ربما يقرأ القرآن، فيمر به المار فيصعق من حسن صوته» [۸۹] . غير أنه لم يكن يكتفى بقراءه الكتـاب، بل كان يطبقه على نفسه و على عائلته، و يعمل بكل حرف فيه، فكان «القرآن الناطق» كما كان أبوه و جده. [صفحه ۱۳۴]

الصبر العظيم

اذا كان التاريـخ يحفل بـذكر الكثير من الشـجعان، فهو لا يحفل بذكر الكثير من الصابرين. فالصبر هو من أعظم صـفات المتقين لأنه جزء أساسـى من جميع الصـفات الحسـنه. فليست الشـجاعه شـجاعه الا اذا قرنت بالصبر، و ليس الكرم كرما الا اذا كان معه الصبر، و هكذا فى بقيه الصفات. يقول تعالى: (و لنبلونكم بشى ء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشـر الصـابرين). فـالله تعـالى يمتحن عبـاده بمختلف أنواع البلايـا ليميز الصـابر عن الجزوع، أكثر مما يمتحنهم ليميز الصادق عن الكذوب. و من هنا كان شعار أهل البيت عليهم السـلام فى المواقف الصعبه «نصبر على بلائه، و يوفينا أجور الصابرين» [۹۰] . و كان صبرهم متشعبا يشـمل الصبر فى البأساء و الضراء، و الصبر فى [صفحه ۱۳۵] مواجهه الأعـداء، و الصبر على البلاء، و الصبر على الطـاعه فى الرخـاء. هـذا الامـام زين العابـدين عليه السـلام صبر على مصـائب لا مثيـل لها، حيث رأى بأم عينيه، كيف ذبح بنوأميه كل عائلته و عشيرته، خلال نهار واحد فقط، و شاهد بأم عينيه سبى بنات الرساله، و السـير بهن من بلد الى بلد.. روى عن الامام محمد الباقر عليه السـلام أنه سأن أباه على بن الحسـين عليه السـلام عما جرى له فى طريق الشام - بعد واقعه الطف - فقال السجاد: «حملت على بعير هزيل؛ بغير

وطـاء، و رأس الحسـين عليه السـلام على علم، و نسوتنـا خلفى على بغـال، و الحرس خلفنـا و حولنـا بالرماح، ان دمعت عين قرع رأسه بالرمـح حتى دخلنـا دمشق، فصـاح صائـح: «يا أهل الشام هؤلاء سـبايا أهل البيت [۹۱] . فصبر على كـل تلـك المصائب و حولهـا الى رايه يحملهـا ضـد الظلم و الطغيان، و طاعه لربه يؤديها، و أدعيه يتلوها، و صـلاه يقيمها، و أعمال صالحه يقوم بها.. و حتى فى حياته العاديه، فهو كان ممن يضـرب به المثل فى مجال الصبر فقد روى أنه سـمع على بن الحسين عليه السلام واعيه فى بيته و عنـده جمـاعه، فنهض الى منزله ثم رجع الى مجلسه. فقيـل له: أمن حـدث كـانت الـواعيه؟ قـال: نعم، فعزوه و تعجبـوا من صبره، فقال: «انا أهل بيت نطيع الله عزوجل فيما نحب و نحمده فيما نكره» [۹۲] . و فى حادثه أخرى مات له ابن، فلم ير أحد منه الجزع، فسئل عن ذلک، [صفحه ۱۳۶] فقـال: «أمر كنا نتوقعه، فلما وقع لم ننكره» [۹۳] . و كان عليه السلام يوصى ابنه قائلا: «يا بنى، اصبر على النوائب، و لاـ تتعرض للحقوق، و لاـ تجب أخـاک الى الأـمر الـذى مضـرته عليـک، أكثر من منفعته له» [۹۴] . [صفحه ۱۳۷]

الحلم و العفو و الصفح

الحلم و العفو، و الصـفح، و أداء الأمانه، هى صفات كريمه يتميز بها عظماء التاريخ من الأنبياء، و الأولياء، و الصالحين. فليس هنا لک عظيم، الا و هو حليم. و ليس هنا لک ولى، الا و هو من العافين. و ليس هنا لک صالـح، الا و هو يصـفح الصـفح الجميل. و لقد كان السجاد ممن يضرب به المثل فى ذلک، ليس لأنه كان

يعفو، و يصـفح، و يحلم، بل لأن عفوه كان عفو من يحب العفو، و يرغب فيه. و صـفحه، كان صـفح من يحب الصـفح، و يرتاح اليـه. و حلمـه، كـان حلم من يحب الحلم، و يبغى الثـواب منه. فهـو القائـل: «مـا تجرعت من جرعه أحب الى من جرعه غيـظ، لا أكـافى ء بها صاحبها» [۹۵] . [صـفحه ۱۳۸] و قـد ذكر المؤرخون وقـائع كثيره عن حلمه. منها أنه: شـتم بعضـهم زين العابـدين صلوات الله عليه، فقصـده غلمـانه فقـال: دعوه فـان مـا خفى منـا أكثر ممـا قـالوا، ثم قـال له: ألك حاجه يا رجل؟ فخجل الرجل، فأعطاه ثوبه و أمر له بألف درهم، فانصـرف الرجل و هو يقول: أشهد أنك ابن رسول الله [۹۶] . و نال منه الحسن بن الحسن فلم يكلمه، ثم أتى منزله و صـرخ به، فخرج الحسن متوثبا للشـر. فقال له الامام عليه السلام: يا أخى، ان كنت قلت ما فى، فأستغفر الله منه، و ان كنت قلت ما ليس فى يغفر الله لك، فقبل الحسن بين عينيه و قال: بل قلت ما ليس فيك، و أنا أحق به [۹۷] . و كان له ابن عم، و كـان الامـام يأتيه بالليل متنكرا، فيناوله شـيئا من الـدنانير فيقول الرجل: لكن على بن الحسـين لا يواصـلنى، لا جزاه الله عنى خيرا. فيسمع ذلك و يحتمل و يصبر عليه و لا يعرفه بنفسه، فلما مات الامام عليه السلام افتقده ابن عمه و عندئذ علم أن زين العابدين عليه السـلام هو الذى كان، يواصله، فجاء الى قبره و بكى عليه [۹۸] . و شـتمه رجل، فقال الامام عليه السلام: «يا فتى ان بين أيدينا عقبه كؤودا، فان جزت منها لا أبالى بما تقول، و

ان تحيرت فيهـا فأنـا شـر مما تقول» [۹۹] . [صـفحه ۱۳۹] و فی حـادثه أخری سـبه رجـل، فسـکت الامام علیه السـلام عنه، فقال الرجل، و قد ظن أن الامام علیه السـلام لم یسـمع مسـبته، ایاک أعنی! فقال الامام علیه السلام: «و عنک أغضی» [۱۰۰] . و روی أنه کان فی المدینه رجل بطال یضـحک الناس، و کان کلما أراد أن یضـحک الامام علیه السـلام فشل، فقال الرجل: «قد أعیانی هـذا الرجـل أن أضـحکه». فمر الامـام علیه السـلام ذات یوم، و خلفه اثنـان من موالیه، فجـاء الرجل من الخلف، و انتزع من رقبته الرداء، ثم هرب، فلم یلتفت الیه الامـام، فـاتبعه من کان معه، و أخـذوا منه الرداء، فطرحوه علیه، فقال لهم الامام علیه السـلام: من هذا؟ قالوا: رجل بطال یضـحک أهل المدینه. فقال علیه السـلام قولوا له: «ان لله یوما یخسـر فی المبطلون» [۱۰۱] . أما عن عفوه، فیکفی أن نـذکر بعض الأمثله علی ذلک: قال الواقـدی: کان هشام بن اسـماعیل یؤذی علی بن الحسـین علیه السـلام عندما کان أمیرا علی المـدینه، فلما عزل أمر به الولیـد أن یوقف للناس لمحاسـبته فقال: ما أخاف الا من علی بن الحسـین، الا أن الامام زین العابدین علیه السـلام أرسل رسولا و قال له: «انظر الی ما أعجزک من مال تؤخذ به، فعندنا ما [صفحه ۱۴۰] یسعک، فطب نفسا منا و من کل من یطیعنا». فنادی هشام: الله أعلم حیث یجعل رسالاته [۱۰۲] . و عفا الامام علیه السلام عن مروان بن الحکم، و هو الـذی فعـل مـا فعل بأمیرالمؤمنین، و بالحسن، و بالحسـین، بالاضافه الی تـدمیره لبیوت الهاشـمیین بعـد مقتل الامام الحسـین علیه السلام، و قطع أشجارهم، حتی لم یبق للأساری الذین عادوا من کربلاء بیت یسکنون

فیه، و لا بستان یذهبون الیه، و لذلک فقد سکنوا فی بیت أم سلمه. و مرت الأیام، و اذا بالدائره تدور علی مروان بن الحکم، و ذلک عندما أرسل یزید بن معاویه «مسلم بن عقبه» الی المدینه و أمره باستباحتها قائلا: اذا ظهرت علیهم فأبحها ثلاثا بما فیها من مال أو دابه، أو سلاح فهو للجند. و استثنی من ذلک علی بن الحسین علیه السلام. و أصبح مروان فی خطر عظیم، فتوسل بعبد الله بن عمر فی أن یضع عیاله عنده، فلم یقبل، فطلب من علی بن الحسین ذلک، فقبل الامام علیه السلام، فبعث مروان بزوجته و هی عائشه بنت عثمان بن عفان، و بقیه عیاله الی الامام، فخرج علیه السلام بحرمه، و حرم مروان الی ینبع، و أرسل معهم ابنه عبدالله [۱۰۳] . و عفا الامام علیه السلام أیضا عن جاریه له، کانت تسکب الماء علی یدیه و هو یتوضأ للصلاه، فسقط الابریق من یدها علی وجهه فشجه (جرحه) فرفع الامام علیه السلام رأسه الیها، فقالت الجاریه: ان الله عزوجل یقول: (و الکاظمین الغیظ). [صفحه ۱۴۱] فقال الامام علیه السلام لها: «قد کظمت غیظی». فقالت: «و العافین عن الناس». فقال الامام علیه السلام: «قد عفا الله عنک». فقالت: «و الله یحب المحسنین». فقال: «اذهبی فأنت حره» [۱۰۴] . أما فی أداء الأمانه، فقد کان شدیدا فی ذلک، لا یسمح لأحد ممن معه أن یخونها مع أی کان.. و قد روی عن أبی حمزه الثمالی قال: «سمعت سید العابدین علی بن الحسین بن أبی طالب علیهم السلام یقول لشیعته: «علیکم بأداء الأمانه، فو الذی بعث محمدا بالحق نبیا، لو أن قاتل أبی الحسین بن علی ائتمننی علی السیف الذی قتله به، لأدیته الیه» [۱۰۵] .

التمتع بالنعم من حلال

ليس الزهـد هو الرهبنه، و ترك ملـذات الـدنيا بلا غـايه، و لا هو مجرد التظاهر بالزهـد من دون التزام بمتطلباته. و انما هو بأن لا يكون لقلبك تعلق بحطام هذه الدنيا، مع قطع النظر عن استمتاعک بنعم الله، و ما علیه مظهرک. و ما تأكل، أو تلبس، أو تسكن. فليس البؤس و التباؤس زهـدا. و لا فقر العاجزين زهـدا. و لا لبس الملابس الرثه، للرياء زهدا. فالزهد ليس أن لا تملك شـيئا.. و انمـا الزهـد أن لا يملكـک شـی ء. و لقـد كـان السـجاد من أعاظم الزهاد فی التاريـخ، الا أن ذلک لم يکن يمنعه من أن يتزين للناس، و أن يتمتع بنعم البارى المختلفه. يقول الحديث: «ان على بن الحسـين عليه السلام كان يلبس الكساء الخز فى الشتاء، فاذا جـاء الصـيف تصـدق به، و كان يقول: انى لأسـتحى من ربى أن [صـفحه ۱۴۳] آكل ثمن ثوب قـد عبـدت الله فيه [۱۰۶] . فهو يلبس ثوب الخز، و لكنه لا يتعلق به... و لـذلک فانه يتصدق به، أو بثمنه. و فى حديث آخر قال أحدهم: رأيت على بن الحسـين عليه السـلام، و عليه دراعه سوداء، و طيلسان أزرق [۱۰۷] . و روى عن الامام الرضا عليه السـلام قال: كان على بن الحسـين عليه السـلام يلبس الجبه الخز بخمسـين دينـارا، و المطرف الخز بخمسـين دينارا، و يلبس القلنسوه الخز فيشـتو فيه، و يبيع المطرف فى الصـيف، و يتصدق بثمنه، ثم يقول: «من حرم زينه الله التى أخرج لعباده و الطيبات من الرزق» [۱۰۸] . و روى أيضا: «كانت لعلى بن الحسين عليه السلام و سائد و أنماط، فيها تماثيل يجلس عليها» [۱۰۹] . و لم يكن الامام

علیه السـلام ممن یجوع عیـاله تحت ذریعه الزهـد، و انمـا کـان ممن یکـد علیهم، و یهتم بهم، و یطعمهم، و کـان بـذلک یعمل بوصـیه الامام علی علیه السـلام لولده الحسن علیه السلام: «و لا یکونن أهلک أشقی الخلق بک». و قد روی أنه علیه السلام کان یقول: «لأـن أدخـل السوق و معی دراهم أبتـاع بها لعیالی لحما، و قـد قرموا الیه، أحب الی من أن أعتق نسـمه» [۱۱۰] . [صفحه ۱۴۴] و روی أیضـا أن علی بـن الحسـین علیه السـلام کـان اذا أصـبح خرج غادیـا فی طلب الرزق فقیـل له: یـابن رسـول الله أین تـذهب؟ فقـال: «أتصـدق لعیالی». فقیل له: أتتصـدق علیهم؟ قال: «من طلب الحلال، فهو من الله عزوجل صـدقه علیه» [۱۱۱] . و کـان یأکـل من کـل ما ینفع من نعم الله.. یقول الامام الصادق علیه السـلام: «کان علی بن الحسـین علیه السـلام اذا سافر الی مکه للحج و العمره تزود من أطیب الزاد، من اللوز و السـکر و السویق المحمص و المحلی» [۱۱۲] . کما أنه کان مثل جده رسول الله صلی الله علیه و آله و سـلم، یهتم باسـتخدام العطر فقد روی أنه «کان لعلی بن الحسـین قاروره مسک فی مسجده، فاذا دخل الی الصلاه أخذ منه و تمسح به» [۱۱۳] . [صفحه ۱۴۷]

جهاده

ثائر ضد النفاق

کـان یحب الایمـان فی کل تجلیاته، و یکره النفاق فی کل مظاهره. و کان یعمل فی کل موقف وقفه، و فی کل قول تفوه به من أجـل احقـاق الحق، و امـاته الباطـل. فلقـد رأی بـأم عینیه مـاذا یعمـل النفـاق بالمنافقین، و کیف یجرهم الی ارتکاب الجرائم، و اقتراف المآثم. لقد شاهد قوما یدعون الایمان بالله، و بدین رسول الله، و هم

يقطعون رأس ابن بنت الرسول، و سيد شباب أهل الجنه، و رؤوس أهل بيته، و يدوسون على أجسادهم الطواهر، بينما يرفعون أصواتهم بالشهاده لنبوه جدهم فى مساجدهم، و يصلون عليه و على أهل بيته، فى صلواتهم!. كان يرى أن ادعاء الايمان من غير الصدق فيه أخطر من الكفر، و أضر من الشرك، و أسوأ من الجحود. فالمنافقون يرتكبون من الجرائم ما لا يجرؤ الكفار على ارتكاب أمثالها، و لذلك كانوا (هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون). [صفحه ۱۴۸] و لقد قتل المنافقون أباه، و اخوته، و عشيرته، لكى يقووا سلطانهم، و فى المواجهه التى حدثت بين الطرفين، فى يوم عاشوراء، انتهى الأمر لمصلحه الظالمين، و تم لهم القضاء على آل البيت عليهم السلام قتلا، و سحقا، و حرقا، الا أن السجاد عليه السلام، و هو الرجل الوحيد الذى نجا من القتل فى ذلك اليوم، لم يقف مكتوف الأيدى، و انما حمل رايه ظلامتهم فى كل مكان، و نصبها فى كل منحنى و مضيق، و كل مدينه و قريه، و على رؤوس التلال، و عند كل منعطف.. و نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام عن طريقين: البكاء، و الدعاء، فقد ملأ الدنيا دعاء، كما ملأها بكاء. و استطاع أن يمسح بدمعته، و صرخته، و دعوته، امبراطوريه بنى أميه من على وجه الأرض، و يرمى بها فى مزبله التاريخ. و أثبت بذلك أن الدم و الدمع، أقوى من السيف و العسف، و أن الظلم عاقبته و خيمه، و أن المظلومين، و ان كانوا لا يمتلكون القوه، الا أنهم يمتلكون ما هو أقوى من ذلك، و هو الحق. و فى الصراع بين القوه و الحق، فان الحق هو الذى سوف

ينتصر فی نهايه المطاف.. شاء من شاء و أبی من أبی. و اذا كان بنوأميه استطاعوا أن يوقفوا قافله الحسين عليه السلام فی كربلاء، و يمنعوها من دخول الكوفه، فانهم عجزوا عن ايقاف دموع السجاد من الوصول الی كل مكان، و سلب المشروعيه من نظام بنی أميه. فلقد أسالت تلك الدموع عيون المسلمين جميعا، و تحولت الی سيول جارفه، اقتلعت الشجره الملعونه فی القرآن من جذورها، و دمرت ليس فقط آخره بنی أميه، بل و دنياهم أيضا.. [صفحه ۱۴۹] يقول الامام الصادق عليه السلام: «أن زين العابدين بكی علی أبيه (قرابه) أربعين عاما، صائما نهاره، قائما ليله، فاذا حضر الافطار جاءه غلامه بطعامه و شرابه، فيضعه بين يديه فيقول: كل، يا مولای.. فيقول زين العابدين عليه السلام: «كيف آكل، و قد قتل ابن رسول الله جائعا؟، و كيف أشرب و قد قتل ابن رسول الله عطشانا؟». فلا يزال يكرر ذلك، و يبكی حتی يبل طعامه من دموعه، ثم يمزج شرابه بدموعه، فلم يزل كذلك حتی لحق بالله عزوجل [۱۱۴] . و لقد قيل له: يا بن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضی؟ فقال للقائل: «ويحك، ان يعقوب النبی عليه السلام كان له اثنا عشر ابنا، فغيب الله عنه واحدا منهم فابيضت عيناه من كثره بكائه عليه، و شاب رأسه من الحزن، واحد و دب ظهره من الغم. و كان ابنه حيا فی الدنيا، و أنا نظرت الی أبی، و أخی، و عمی، و سبعه عشر من أهل بيتی مقتولين حولی.. فكيف ينقضی حزنی؟!» [۱۱۵] . لقد حول السجاد عطش أبيه الحسين عليه السلام الی قضيه كبری حاكم بها قتلته، و اسقطهم، و دمر عروشهم فعندما دفن أباه، و أهال التراب عليه، كتب

باصبعه على قبره «هذا قبر الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام الذى قتلوه عطشانا» [۱۱۶] . و كان يمشى فى الأزقه، فكلما رأى قصابا يهم بذبح شاه يوقفه ليسأله: هل سقيته؟ [صفحه ۱۵۰] فيقول: نعم، فنحن لا نذبح حتى نسقى. فيرفع الامام عليه السلام صوته بالبكاء، و يقول: «لكن أبى ذبحوه عطشانا» [۱۱۷] . قال له مولى له: جعلت فداك يا بن رسول الله، انى أخاف أن تكون من الهالكين... فقال: «انما أشكو بثى و حزنى الى الله، و أعلم من الله ما لا تعلمون». و أضاف: «انى لم أذكر مصرع بنى فاطمه الا خنقتنى العبره». فقالوا له: انك لتبكى دهرك، فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا؟ فقال: «نفسى قتلتها، و عليها أبكى» [۱۱۸] . و هكذا حول الحزن سيفا ضد الظلم. و الدمع نارا فى وجه الظالم.. و انتصر السجاد الى الأبد، حيث هزم قتله أبيه، الى الأبد. [صفحه ۱۵۱]

فى الدفاع عن العدل

من أهم الفتن التى يمتحن بها الله عباده، فتنه العدل و الظلم، و هى الفتنه التى يسقط فيها، بالعاده، الملوك و الأمراء، و ينجح فيها المؤمنون و الأولياء.. فما من نبى الا- و هو يحرم الظلم، و يحارب الظالمين. و ما من مؤمن الا هو ضد الظلم، و يقاطع الظالمين. فالعدل وصيه الله للناس. و هو وصيه الأنبياء لأممهم. و لذلك فأن الأولياء يرون ما كان يراه الامام على عليه السلام: «أن تكون مظلوما خير لك من أن تكون ظالما». فكانوا يقبلون وقوع الظلم عليهم، و يرفضون وقوع الظلم منهم. و كان السلف منهم يوصى الخلف بأن لا يظلم، و لا يهادن الظالمين و هذا ما فعله على بن الحسين عليه السلام. [صفحه

۱۵۲] يقول الامام الباقر عليه السلام: «لما حضر أبى على بن الحسين عليه السلام الوفاه ضمنى الى صدره و قال: يا بنى أوصيك بما أوصانى به أبى حين حضرته الوفاه، قال: يا بنى اياك و ظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله» [۱۱۹] . [صفحه ۱۵۳]

كان سلاح أعدائه القوه و كان سلاحه كلمه الحق

و بمقدار ما كان أعداؤه يستخدمون سلاحهم، كان السجاد هو الآخر يستخدم سلاحه. فما من موقع رفع العدو السيف و ضرب به هاشميا، الا ـ و رفع السجاد فيه كلمه الحق و ألهب بها وجهه، و ظهره، و جنبه، و كل جوارحه. فاذا لم يكن قادرا على مواجهه السيف بالسيف، فانه كان قادرا على مواجهته بكلماته الصادقه، التى كانت تسقط هيبته، و تسلب منه مشروعيته، و تثير عليه رعيته. و لأـن نصره الحق واجبه على كل حال. و مواجهه الباطل فريضه فى كل وقت، فان السجاد كان يرد على الظالمين بلا هواده، و يقرعهم بلاـ وجل. [صفحه ۱۵۴] أدخلوه أسيرا على عبيدالله بن زياد، و معه عيال الشهداء، من أهل بيته، و أطفالهم. فأشار ابن زياد الى الامام و قال: «من هذا؟» فقيل له: «انه على بن الحسين». فقال ابن زياد: «أليس قد قتل الله على بن الحسين؟». فقال الامام عليه السلام: «كان لى أخ يسمى على بن الحسين قتله الناس». فقال ابن زياد: «بل قتله الله». فقال الامام: «الله يتوفى الأـنفس حين موتها، و التى لم تمت فى منامها». فقال ابن زياد: «و لك جرأه على جوابى؟» ثم قال: «اذهبوا به فاضربوا عنقه». فقال الامام: «أبا القتل تهددنى يا بن زياد؟ أما علمت أن القتل لنا عاده، و كرامتنا من الله الشهاده؟». و لما هموا به ليقتلوه تعلقت به عمته زينب عليهاالسلام،

و صرخت قائله: «یا بن زیاد، حسبک من دمائنا» ثم اعتنقته و هی تقول: «و الله لا أفارقه، فان قتلته فاقتلنی معه» فنظر ابن زیاد الیها، ثم قال: عجبا للرحم، و الله انی لأظنها ودت أنی قتلتها معه». ثم انصرف عن قتله [۱۲۰] . [صفحه ۱۵۵] و فی الشام، جاءه شیخ من شیوخها، و کان الامام زین العابدین موقوفا مع السبایا علی باب المسجد، قبل أن یدخلوهم فیه فقال: الحمد لله الذی قتلکم و أهلککم، و أراح البلاد من رجالکم، و أمکن أمیرالمؤمنین منکم، و قطع قرن الفتنه. و لم یأل عن شتمهم. فلما انتهی کلامه، قال له علی بن الحسین علیه السلام: «انی قد أنصت لک حتی فرغت من منطقک، و أظهرت ما فی نفسک، فانصت لی کما أنصت لک». فقال الشیخ: هات. فقال علی بن الحسین علیه السلام: یا شیخ هل قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال الامام: فهل قرأت هذه الآیه: «قل لآ أسئلکم علیه أجرا الا الموده فی القربی)؟ قال الشیخ: قد قرأت ذلک. قال الامام: فنحن القربی یا شیخ، فهل قرأت هذه الآیه: (و اعلموا أنما غنمتم من شی ء فأن لله خمسه و للرسول و لذی القربی)؟ قال: نعم. قال الامام: فنحن القربی یا شیخ، فهل قرأت هذه الآیه: (انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیرا)؟ قال: نعم قد قرأت ذلک. قال الامام: فنحن أهل البیت الذین خصصنا بآیه الطهاره یا شیخ..». [صفحه ۱۵۶] فبقی الرجل ساکتا هنیئه، ثم قال: بالله أنکم هم؟ قال الامام: تالله انا لنحن هم. فندم الشیخ علی ما قال، و رفع رأسه الی السماء، و قال: اللهم انی أبرأ الیک من أعداء آل محمد

صلی الله علیه و آله و سلم، و أتوب الیک من عداوه آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم [۱۲۱] . و عندما أدخلوه مقیدا بالسلاسل، مع النساء و الأطفال، علی یزید بن معاویه فی مجلسه العام، قال له الامام: «أتأذن لی بالکلام؟». فقال یزید: قل، و لا تقل هجرا. فقال الامام: «لقد وقفت موقفا لا ینبغی المثلی أن یقول الهجر، یا یزید ما ظنک برسول الله لو رآنا علی هذه الحال؟» [۱۲۲] . و أشار الی القیود و السلاسل فی یدیه و أیدی الأساری. فأمر یزید فحلت القیود عنهم. ثم التفت الی علی بن الحسین علیه السلام و قال: الحمد لله الذی قتل أباک! فقال علی بن الحسین علیه السلام: «لعنه الله علی من قتل أبی» [۱۲۳] . فقال یزید: (و مآ أصابکم من مصیبه فبما کسبت أیدیکم). فقال الامام: «کلا..ما هذه الآیه فینا نزلت، انما نزلت فینا: (مآ أصاب من مصیبه فی الأرض و لا فی أنفسکم الا فی کتاب من قبل أن نبرأهآ ان ذلک [صفحه ۱۵۷] علی الله یسیر (۲۲) لکیلا تأسوا علی ما فاتکم و لا تفرحوا بمآ ءاتاکم و الله لا یحب کل مختال فخور). فنحن الذین لا نأسی علی ما فاتنا من أمر الدنیا، و لا نفرح بما أوتینا [۱۲۴] . ثم قال علیه السلام: «یا بن هند، لم تزل النبوه و الامره لآبائی و أجدادی من قبل أن تولد، و لقد کان جدی علی بن أبی طالب علیه السلام فی یوم بدر، و أحد، و الأحزاب، فی یده رایه رسول الله، و أبوک، و جدک فی أیدیهما رایات الکفار..». ثم أنشد یقول: ماذا تقولون، لو قال النبی لکم ماذا

فعلتم و أنتم آخر الأمم بعترتی، و بأهلی عند مفتقدی منهم أساری، و منهم ضرجوا بدم و أضاف علیه السلام: «ویلک یا یزید.. انک لو تدری ماذا صنعت؟ و ما الذی ارتکبت من أبی و أهل بیتی، و اخوتی، و عمومتی، اذن لهربت الی الجبال، و افترشت الرماد، و دعوت بالویل و الثبور، أن یکون رأس أبی الحسین ابن فاطمه و علی منصوبا علی باب مدینتکم، و هو ودیعه رسول الله فیکم، فابشر بالخزی و الندامه غدا اذا جمع الناس لیوم القیامه» [۱۲۵] . و مره أخری جلس یزید مجلسا عاما، و أمر بادخال أساری أهل البیت علیهم السلام علیه یتقدمهم علی بن الحسین، و أمر خطیبا من مرتزقته أن یرقی المنبر فیذم الحسین و أباه، و یمدح معاویه و ابنه یزید... کما کان خطباء بنی أمیه یفعلون من قبل فی أیام معاویه.. [صفحه ۱۵۸] فصاح به علی بن الحسین علیه السلام قائلا: «ویلک أیها الخاطب، اشتریت مرضاه المخلوق بسخط الخالق؟ فتبوأ مقعدک من النار». ثم التفت الی یزید و قال: «یا یزید ائذن لی حتی أصعد هذه الأعواد فأتکلم بکلمات لله فیهن رضا، و لهؤلاء الجلساء فیهن أجر و ثواب». فأبی یزید علیه ذلک، فقال له بعض المقربین الیه: یا أمیرالمؤمنین ائذن له، فلیصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شیئا. فقال یزید: انه ان صعد لم ینزل الا بفضیحتی و بفضیحه آل أبی سفیان. فقیل له: یا أمیرالمؤمنین و ما قدر ما یحسن هذا؟ فقال: انه من أهل بیت قد زقوا العلم زقا. فلم یزالوا به حتی أذن له فصعد المنبر، فحمد الله و أثنی علیه ثم خطب خطبه أبکی بها العیون، و أوجل بها القلوب، ثم قال: «أیها الناس

أعطينا ستا و فضلنا بسبع: أعطينا العلم، و الحلم، و السماحه و الفصاحه، و الشجاعه، و المحبه فى قلوب المؤمنين. و فضلنا بأن منا النبى المختار محمدا، و منا الصديق، و منا الطيار، و منا أسد الله و أسد رسوله، و منا سبطا هذه الأمه، أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى أنبأته بحسبى و نسبى. أنا ابن مكه و منى، أنا ابن زمزم و الصفا، أنا بن من حمل الركن بأطراف الردا، أنا ابن خير من ائتزر و ارتدى، أنا ابن خير من انتعل و احتفى، أنا ابن خير من طاف و سعى، أنا ابن خير من حج و لبى، أنا ابن من حمل على البراق فى الهوا، أنا ابن من أسرى به من المسجدالحرام الى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرائيل الى سدره المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى [صفحه ۱۵۹] فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكه السما، أنا ابن من أوحى اليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن على المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا اله الا الله. أنا ابن من ضرب بين يدى رسول الله بسيفين، و طعن برمحين، و هاجر الهجرتين، و بايع البيعتين، و قاتل ببدر و حنين، و لم يكفر بالله طرفه عين. أنا ابن صالح المؤمنين، و وارث النبيين، و قام الملحدين، و يعسوب المسلمين، و نور المجاهدين، و زين العابدين، و تاج البكائين، و أصبر الصابرين، و أفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين. أن ابن المؤيد بجبرائيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامى عن حرم المسلمين، و قاتل المارقين، و الناكثين، و القاسطين، و المجاهد أعداءه الناصبين، و

أفخر من مشـى من قريش أجمعين، و أول من أجاب و استجاب لله و لرسوله من المؤمنين، و أول السابقين، و قاصم المعتدين، و مبيد المشركين، و سهم من مرامى الله على المنافقين، و لسان حكمه العابدين، و ناصر دين الله و ولى أمر الله، و بستان حكمه الله، و عيبه علمه. سمح، سخى، بهى، بهلول، زكى، أبطحى، رضى، مقدام، صابر، صوام. مهذب، قوام، قاطع الأصلاب، و مفرق الأحزاب، أربطهم عنانا، و أثبتهم جنانا، و أمضاهم عزيمه، و أشدهم شكيمه، أسد باسل، يطحنهم فى الحروب اذا ازدلفت الأسنه، و قربت الأعنه، طحن الرحى، و يذروهم فيها ذروا الريح الهشيم، ليث الحجاز، و كبش العراق، مكى مدنى خيفى عقبى بدرى أحدى شجرى مهاجرى، من العرب سيدها، و من الوغى ليثها، وارث المشعرين و أبوالسبطين: الحسن و الحسين، ذاك جدى على بن أبى طالب». [صفحه ۱۶۰] ثم قال: «أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن سيده النساء». فلم يزل يقول: أنا أنا، حتى ضج الناس بالبكاء و النحيب، و خشى يزيد لعنه الله أن تثور عليه فتنه فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن: الله أكبر، الله أكبر. قال على عليه السلام: «لا شى ء أكبر من الله». فلما قال: أشهد أن لا اله الا الله. قال على بن الحسين عليه السلام: «شهد بها شعرى و بشرى و لحمى و دمى». فلما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله، التفت الامام من فوق المنبر الى يزيد فقال: محمد هذا جدى أم جدك يا يزيد؟ فان زعمت أنه جدك فقد كذبت و كفرت، و ان زعمت أنه جدى فلم قتلت عترته؟». و فرغ المؤذن من الأذان و الاقامه و تقدم يزيد فصلى صلاه

الظهر [۱۲۶] . و بـالرغم من أنهم لم يتركوا زين العابـدين عليه السـلام ليكمـل خطبته، الا أنها فعلت فعلتها، فهى من جهه سـلبت مشـروعيه قتل الحسين بن على عليه السلام، و من جهه أخرى سلبت شرعيه حكومه يزيد، و من جهه ثالثه أثارت مشاعر الناس، و حتى النصارى و اليهود احتجوا على فعل يزيـد، فقـد روى أنه كان فى مجلس يزيـد حبر من أحبار اليهود فقال: من هذا الغلام يا أميرالمؤمنين؟ قـال: هو على بن الحسـين عليه السـلام. قال: فمن الحسـين؟ قال: ابن على بن أبى طالب. [صـفحه ۱۶۱] قال: فمن أمه؟ قـال: أمه فاطمه بنت محمـد. فقال الحبر: يا سـبحان الله! فهـذا ابن بنت نبيكم قتلتموه فى هـذه السـرعه؟ بئس ما خلفتموه فى ذريته، و الله لو ترک فينا موسـى بن عمران سـبطان من صـلبه لظننا أنا كنا نعبـده من دون ربنا، و أنتم انما فارقكم نبيكم بالأمس، فوثبتم على ابنه فقتلتموه؟ سوأه لكم من أمه. فأمر به يزيـد فوجى ء فى حلقه ثلاثا. فقام الحبر و هو يقول: ان شـئتم فاضـربونى، و ان شـئتم فاقتلونى، أو فذرونى فانى أجد فى التوراه أن من قتل ذريه نبى لا يزال ملعونا أبدا ما بقى، فاذا مات يصـليه الله نار جهنم [۱۲۷] . كما روى أنه كان فى مجلسه رسول ملک الروم، و عندما سـمع ما سـمع، و رأى رأس الحسـين عليه السلام أمام يزيد، و عرف القضـيه، قال ليزيـد: أف لک و لـدينک! لى دين أحسن من دينک، ان أبى من أحفاد داود عليه السـلام و بينى و بينه آباء كثيره، و النصارى يعظمونى لأنى من أحفاد داود، و أنتم تقتلون ابن بنت رسول الله و ما بينه و بين نبيكم الا

أم واحـده؟ فأى دين دينكم؟ [۱۲۸] . و هكـذا أصـبحت الخطبه غير المكمله لزين العابدين عليه السـلام أشـهر خطبه من خطب التاريـخ. فقـد أشـعلت الثورات، فى وجوه بنى أميه، و أسـقطت حكومتهم فى نهـايه المطاف. [صـفحه ۱۶۲] و لقـد أحس يزيد بخطوره تلـك الخطبه و لـذلك فـانه عاقب الامام و من معه على ذلک، حيث أمر بسـجنهم فى مجلس لا يكنهم من حر، و لا قر حتى تقشرت وجوههم [۱۲۹] . الاـ أن الامام لم يكتف بمثل تلك المواجهات فى قصور الحكام، و المجالس العامه، و انما كان يبث شـكواه فى كـل مكـان، و مع جميع الناس. و هكـذا فان الامام حمل رايه ظلامه أهل البيت عليهم السـلام فى كل مكان فما كان يلتقى أحدا الا و ينشـرها له. قال منهال بن عمرو الدمشـقى: كنت أتمشـى فى أسواق دمشق، و اذا أنا بعلى بن الحسـين عليه السـلام يمشـى و يتوكأ على عصا فى يـده، و رجلاه كأنهما قصـبتان، و الـدم يجرى من ساقيه، و الصـفره قد غلبت عليه. فخنقتنى العبره، فاعترضـته، و قلت له: كيف أصـبحت يا بن رسول الله؟ قال: «يا منهال، و كيف يصـبح من كان أسـيرا ليزيد بن معاويه؟ يا منهـال، منـد قتـل أبى، نساؤنا ما شـبعن بطونهن، و لا كسون رؤوسـهن، صائمات النهار، و نائحا الليل. يا منهال: أصـبحنا مثل بنى اسرائيل فى آل فرعون، يذبحون أبناءهم، و يستحيون نساءهم، فالحاكم بيننا و بينهم الله، يوم فصل القضاء. أصبحت العرب تفتخر على العجم بـأن محمـدا منهم، و تفتخر قريش على العرب بـأن محمـدا منهـا... و انا، عتره محمـد، أصـبحنا مقتولين مـذبوحين، [صفحه ۱۶۳] مأسورين، مشردين، شاسعين عن الأمصار، فكأننا أولاد ترک أو كابل. هذا

صباحنا أهل البيت. یا منهال، الحبس الذی نحن فیه لیس له سقف، و الشمس تصهرنا، فافر منه سویعه لضعف بدنی، و أرجع الی عماتی و أخواتی، خشیه علی النساء» [۱۳۰] . لقد عمد بنوأمیه الی حمل أساری أهل البیت علیهم السلام من بلد الی بلد لیذلوهم، لکن الامام السجاد انتهز هذه الفرصه لیکشف فی کل مکان عن ظلامه أهل البیت، و یدفع الناس الی الدفاع عنهم، فعندما وصلوا الی المدینه المنوره جاء الناس لاستقبال الأسری فوجدوا علی بن الحسین علیه السلام و معه خرقه یمسح بها دموعه، و خلفه خادم معه کرسی، فوضعه له و جلس علیه، و هو لا یتمالک من العبره و ارتفعت أصوات الناس بالبکاء، و حنین الجواری و النساء، و الناس من کل ناحیه یعزونه فضجت تلک البقعه ضجه شدیده فأومأ الامام علیه السلام بیده أن: اسکتوا، فسکنت فورتهم. فقام خطیبا فیهم و قال: بسم الله الرحمن الرحیم «الحمد لله رب العالمین، الرحمن الرحیم، مالک یوم الدین، باری ء الخلائق أجمعین الذی بعد فارتفع فی السماوات العلی، و قرب فشهد النجوی، نحمده علی عظائم الأمور، و فجائع الدهور، و ألم الفجائع، و مضاضه اللواذع، و جلیل الرزء، و عظیم المصائب الفاضعه، الفادحه الجانحه. [صفحه ۱۶۴] أیها الناس ان الله – و له الحمد – ابتلانا بمصائب جلیله، و ثلمه فی الاسلامه عظیمه، قتل أبوعبدالله و عترته، و سبی نساؤه و صبیته، و داروا برأسه فی البلدان من فوق عامل السنان، و هذه الرزیه التی لا مثلها رزیه. أیها الناس! فأی رجالات منکم یسرون بعد قتله؟ أم أیه عین منکم تحبس دمعها و تضن عن انهمالها؟ فلقد بکت السبع الشداد لقتله، و بکت البحار بأمواجها

و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان و لجج البحار، و الملائكه المقربون، و أهل السماوات أجمعون. أيها الناس أى قلب لا ينصدع لقتله، أم أى فؤاد لا يحن اليه، أم أى سمع يسمع هذه الثلمه التى ثلمت فى الاسلام؟ أيها الناس أصبحنا مطرودين، مشردين، مذودين، شاسعين عن الأمصار، كأنا أولاد ترك و كابل، من غير جرم اجترمناه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا ثلمه فى الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين، ان هذا الا اختلاق. و الله لو أن النبى تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصايه بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فانا لله و انا اليه راجعون، من مصيبه ما أعظمها، و أوجعها و أفجعها، و أكظها، و أفظها، و أمرها، و أفدحها؟ فعندالله نحتسب فيما أصابنا و ما بلغ بنا انه عزيز ذو انتقام» [۱۳۱] . [صفحه ۱۶۷]

عطاؤه

حمل الصدقات

الى جانب عبادته، و مناجاته، و أدعيته، كان السجاد يساعد الفقراء و المساكين، و يتعهد شؤون المعوزين و المحتاجين، لأنه كان امام الأمه، و حامل الرايه، و ولى الأمر. فهو يعبد الله فى الخلوات. و يجاهد المجرمين فى الساحات. و يساعد فى الليالى المظلمه ذوى الحاجات. بينما كان جسمه فى الناس و روحه فى الملكوت. فاذا جن الليل عبد ربه حتى ينتصف، ثم يخرج حاملا على ظهره جرابا فيه الطعام، و أحيانا فيه اللوز و السكر، و هو يتلو قوله تعالى: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) [۱۳۲] . ثم يأتى بابا بابا، و هو متلثم حتى لا يعرفوه، و يقول: «صدقه السر تدفع غضب الرب» و كثيرا ما كان أهل

تلك الدور قياما على أبوابهم ينتظرونه فاذا [صفحه ۱۶۸] رأوه تباشروا به و قالوا: جاء صاحب الجراب [۱۳۳] . و كان اذا ناول الصدقه قبلها - و قبل يد السائل - فاذا قيل له: ما يحملك على هذا؟ يقول: «لست أقبل يد السائل، انما أقبل يد ربى، انها تقع فى يد ربى قبل أن تقع فى يد السائل» [۱۳۴] . و كان عدد البيوت التى يقوتها مائه بيت، و فى كل بيت جماعه من الناس و لم يعرفوه حتى توفاه الله، ففقدوا ذلك فعلموا أنه كان على بن الحسين عليه السلام فكان أهل المدينه يقولون: ما فقدنا صدقه السر حتى مات على بن الحسين عليه السلام [۱۳۵] . و لقد ترك الجراب الذى حمله فى الليالى أثرا على جسمه، فقد نظروا الى ظهره بعد موته، و عليه مثل ركب الابل، مما حمله الى بيوت الفقراء و المساكين [۱۳۶] . و هكذا فان السجاد لم يكن ينتظر ذوى الحاجه أن يأتوا اليه، و انما كان هو من يبحث عنهم، و يحمل الطعام لهم. [صفحه ۱۶۹] و كان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى و الأضراء، و الزمنى و المساكين الذين لا حيله لهم، و كان يناولهم بيده، و من كان له عيال حمل له الى عياله من طعامه. و كان لا يأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق بمثله [۱۳۷] . [صفحه ۱۷۰]

عطاء من لا يخاف الفقر

كان عطاؤه، عطاء من يؤثر على نفسه، و يعطى لغيره. فكان يطعم الفقير، و هو جائع. و يتصدق على الآخرين، و هو محتاج. و يؤثر على نفسه، و به خصاصه. و كان يقول للسائل اذا جاءه «مرحبا بمن يحمل زادى الى الآخره..» [۱۳۸] .

و كان يقبل الصدقه قبل أن يعطيها [۱۳۹] و يقول: «انها تقع فی ید الله قبل أن تقع فی ید السائل فأحببت أن أقبلها اذ وليها الله» [۱۴۰] . «و لقد قاسم الله ماله مرتين» [۱۴۱] أی أنه أعطی نصف ماله للفقراء، و المعوزين فی كل مره. مما يعنی أنه أعطی علی دفعتين كل أمواله للفقراء. [صفحه ۱۷۱] و كان من عادته أنه اذا انقضی الشتاء تصدق بكسوته (الشتويه) و اذا انقضی الصيف تصدق بكسوته (الصيفيه) [۱۴۲] . و قد روی أن الامام كان يحب العنب كثيرا، فدخل منه المدينه فاشترت أم ولد له شيئا من العنب، و أتته به عند افطاره، فاعجبه، و لكن قبل أن يمد يده اليه وقف بالباب سائل، فقال لها: «احمليه اليه»، فقالت: يا مولای، بعضه يكفيه.. فقال عليه السلام: «لا، و الله، بل كله». فلما كان من غد أتت بالعنب اليه مره أخری، فوقف ببابه سائل أيضا، ففعل مثل ذلك و أعطاه كل العنب. و لما كان فی الليله الثالثه، أتت به اليه للمره الثالثه، و لم يأت سائل فأكل منه، و قال: «ما فاتنا منه شی ء، و الحمد لله» [۱۴۳] . و كان يطعم الطعام للآخرين و هو صائم. ثم لا يبقی لنفسه و عياله الا الخبز و الثمر. فقد روی أن علی بن الحسين عليه السلام اذا كان اليوم الذی يصوم فيه، يأمر بشاه فتذبح، و تقطع أعضاؤها، و تطبخ، و اذا كان عند المساء أكب علی القدور حتی يجد ريح المرق، و هو صائم، ثم يقول: «هاتوا القصاع، اغرفوا لآل فلان، و اغرفوا لآل فلان» حتی يأتی علی آخر القدور.. ثم يؤتی بخبز و تمر فيكون ذلك

عشاءه [۱۴۴] . [صفحه ۱۷۲] و کان ممن یبادر الی العطاء.. کما کان ممن لا یرد طلب أحد، فقد روی سعید بن المسیب قال: «حضرت علی بن الحسین علیه السلام یوما حین صلی الغداه فاذا سائل بالباب. فقال علی بن الحسین علیه السلام «أعطوا السائل، و لا تردوا سائلا» [۱۴۵] . [صفحه ۱۷۵]

تعامله مع الآخرین

تواضع بلا حدود

کما هی عاده أولیاء الله لا یتکبرون علی أحد، و یتواضعون للجمیع، فان السجاد کان من أکثر المتواضعین فی حیاته.. و لقد تجلی تواضعه فی کلامه، و دعائه، کما تجلی فی مواقفه، و أعماله. و نکتفی هنا ببعض الأمثله: أولا: - انه لم یکن یتکبر علی أحد، و لا یفتخر علی الآخرین. ثانیا: - کان یرفض المدیح و التبجیل، فاذا ذکروا فضله، قال «حسبنا أن نکون من صالحی قومنا» [۱۴۶] . أو یقول: «اللهم انی أعوذبک أن تحسن فی لوامح العیون علانیتی، و تقبح عندک سریرتی، اللهم کما أسأت أنا و أحسنت الی أنت، فاذا عدت، فعد علی» [۱۴۷] . ثالثا: انه کان یقوم بخدمه الناس، رافضا أن یقوموا هم بخدمته، فکلما [صفحه ۱۷۶] کانت تتاح له الفرصه فی أن یقدم أی نوع من المساعده لغیره، کان ینتهزها فورا. و لقد روی الامام الصادق علیه السلام أنه «کان علی بن الحسین علیه السلام لا یسافر الا مع رفقه لا یعرفونه، و یشترط علیهم أن یکون من خدم الرفقه فیما یحتاجون الیه، فسافر مره مع قوم، فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ فقالوا: لا. قال: هذا علی بن الحسین علیه السلام. فوثبوا الیه یقبلون یده. و قالوا: یا بن رسول الله، أردت أن تصلینا نار جهنم، لو بدرت منا الیک ید أو

لسان، أما كنا قد هلكنا الى آخر الدهر؟ فما الذى يحملك على هذا؟ فقال عليه السلام: «انى كنت سافرت مره مع قوم يعرفوننى، فاعطونى برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما لا أستحق، فانى أخاف أن تعطونى مثل ذلك، فصار كتمان أمرى أحب الى» [۱۴۸] . و كان يبذل مساعدته لكل من يلقاه ممن يعرفه أو لا يعرفه، و قد حدث أنه عليه السلام كان فى حمام فى المدينه، عندما دخل عليه جماعه، يقول حنان بن سدير: دخلت أنا، و أبى، و جدى، و عمى حماما بالمدينه، فاذا رجل فى بيت المسلخ، فقال لنا: «ممن القوم؟». فقلنا: من أهل العراق. [صفحه ۱۷۷] فقال: «و أى العراق؟» قلنا: كوفيون. قال: «مرحبا بكم يا أهل الكوفه، أنتم الشعار دون الدثار». ثم قال: «ما يمنعكم من الأزر، فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: عوره المؤمن على المؤمن حرام». ثم بعث الى أبى كرباسه فشقها بأربعه، ثم أعطى كل واحد منا واحدا فلبسناها، فلما كنا فى البيت الحار صمد لجدى، فقال له: يا كهل ما يمنعك من الخضاب؟ فقال له جدى: أدركت من هو خير منى و منك لا يختضب. فقال: من هو؟ قال جدى: أدركت على بن أبى طالب عليه السلام و هو لا يختضب. فقال: صدقت، و بررت. ثم قال: «يا كهل ان تختضب فان رسول الله قد خضب، و هو خير من على، و ان تترك فلك بعلى سنه». و لما خرجنا من الحمام سألنا عنه، فقيل: انه على بن الحسين، و كان معه ابنه محمد بن على عليه السلام [۱۴۹] . و كان عليه السلام اذا يمر على «المدره» (طين مجفف) فى

وسط الطريق ينزل [صفحه ۱۷۸] عن دابته، فينحيها بيده عن الطريق [۱۵۰] . و عندما مات، و جدوا على ظهره مجلا (جلده خشنه) و تبين أن ذلک لسبب أنه كان يستقى الماء لضعفه جيرانه بالليل [۱۵۱] . و لقد مر الامام ذات يوم بمجذومين، فسلم عليهم و هم يأكلون، فمضى، ثم قال: ان الله لا ـ يحب المتكبرين، فرجع اليهم فقال: انى صائم.. ثم قال لمن معه: أئتونى بهم فى المنزل، فأتوه، فأطعمهم، ثم أعطاهم [۱۵۲] . [صفحه ۱۷۹]

حقوق الحيوان

تظهر مروءه الرجال فى تعاملهم مع من تحت أيديهم، من انسان، أو حيوان، أو نبات. و لقد كان السجاد نموذجا ربانيا فى احترام من تحت يده، فبدل أن يخدمه مماليكه، كان هو يقوم بخدمتهم. أما مع الحيوانات، فليس للسجاد مثيل فى حسن التعامل معها، و مراعاه حقوقها. فلقد كانت له ناقه يركبها فى الذهاب الى حج بيت الله الحرام، و لكنه لم يكن يستخدم معها العصى، مهما عصت.. فذات مره توقفت عليه، فأشار اليها بالقضيب، ثم قال: «آه.. لولا القصاص». و رد يده عنها [۱۵۳] . و أوصى بتلک الناقه خيرا عند وفاته، فقال لولده الامام الباقر عليه السلام: «اننى قد حججت على ناقتى هذه عشرين حجه، فلم أقرعها بسوط قرعه، [صفحه ۱۸۰] فاذا نفقت (ماتت) فادفنها حتى لا تأكل السباع لحمها، فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «ما من بعير يوقف عليه موقف عرفه سبع حجج، الا ـ جعله الله من نعم الجنه، و بارک فى نسله». و بالفعل، فانها عندما ماتت حفر لها الامام الباقر عليه السلام حفره و دفنها فيها كما وصاه أبوه [۱۵۴] . [صفحه ۱۸۱]

حسن التعامل مع العبيد و الجوارى

عندما كان الناس يتعاملون مع العبيد، و كأنهم مخلوقون لهم، كان السجاد يتعامل معهم كنظراء له، و يصب اهتماما خاصا على تربيتهم، و تعليمهم، ثم يعتقهم فى سبيل الله.. بعد أن يحولهم من عبيد جهال، الى علماء أحرار. و كان يوصى بهم خيرا فيقول: «و أما حق رعيتك بملك اليمين، فأن تعلم أنه خلق ربک، و لحمک و دمک، و أنت تملكه، لا أنت صنعته دون الله، و لا خلقت له سمعا و لا بصرا، و لا أجريت له رزقا، و لكن الله كفاك ذلك بمن سخره لك، و ائتمنک عليه و استودعک اياه لتحفظه فيه، و تسير فيه بسيرته، فتطعمه مما تأكل، و تلبسه مما تلبس، و لا تكلفه ما لا يطيق، فان كرهته خرجت الى الله منه، و استبدلت به، و لم تعذب خلق الله» [۱۵۵] . و يظهر حسن تعامل السجاد مع عبيده، فى الحالات التى كان العبيد يتصرفون بشكل خاطى ء، و يسببون له خسائر جسميه أو ماليه. [صفحه ۱۸۲] فمثلا، روى أنه كان عند الامام ضيوف، فطلب من خادم له أن يحمل اليه شواء، كان فى التنور فأقبل به الخادم مسرعا، فسقط السفود (الحديده التى يشوى عليها اللحم) على رأس ابن لعلى بن الحسين عليه السلام تحت الدرجه، فأصاب رأسه فقتله، فقال الامام للخادم الذى تحير و اضطرب: «أنت حر لوجه الله فانك لم تتعمده». و أخذ فى جهاز ابنه و دفنه [۱۵۶] . و كسرت جاريه له قصعه فيها طعام، فخافت و اصفر لونها، فقال لها الامام: «اذهبى فأنت حره لوجه الله» [۱۵۷] . أما اذا كان الامام يؤدب خادمه بضربه بسيطه - الأمر الذى لم يحدث الا مرات

معدوده – فان الامام کان یتصرف بشکل مختلف. و قد روی: ان عبدا لعلی بن الحسین علیه السلام کان یتولی عماره ضیعه له، فجاء الامام فرأی فسادا و تضییعا کثیرا، فغاظه من ذلک ما رآه و غمه، فقرع الامام العبد بسوط کان فی یده، و ندم علی ذلک، فلما انصرف الی منزله أرسل فی طلب العبد، فأتاه فوجده قد کشف عن ظهره و السوط بین یدیه، فظن أنه یرید عقوبته، فاشتد خوفه، فأخذ علی بن الحسین علیه السلام السوط و مد یده الیه و قال: «یا هذا قد کان منی الیک ما لم یتقدم منی مثله، و کانت هفوه و زله، فدونک السوط و اقتص منی. [صفحه ۱۸۳] فقال العبد: یا مولای و الله ان ظننت الا أنک ترید عقوبتی، و أنا مستحق للعقوبه، فکیف أقتص منک؟ فقال الامام: ویحک اقتص. قال العبد: معاذ الله، أنت فی حل وسعه. فکرر الامام ذلک علیه مرارا، کل ذلک و العبد یتعاظم قوله و یجلله، فلما لم یره یقتص، قال له الامام: أما اذا أبیت فالضیعه صدقه علیک، و أعطاه ایاها [۱۵۸] . روی أنه أذنب غلام لعلی بن الحسین علیه السلام ذنبا استحق به العقوبه، فأخذ الامام له السوط و قال: (قل للذین ءامنوا یغفروا للذین لا یرجون أیام الله). فقال الغلام: و ما أنا کذلک یا مولای، لأنی أرجو رحمه الله و أخاف عذابه. فألقی الامام السوط و قال: «أنت عتیق» [۱۵۹] . و روی عن أبی جعفر علیه السلام قال: ان أبی ضرب غلاما له قرعه واحده بسوط، و کان بعثه فی حاجه فأبطأ علیه، فبکی الغلام و قال: الله یا علی بن الحسین، تبعثنی فی حاجتک، ثم تضربنی.؟!

فبکی أبی، و قال: «یا بنی اذهب الی قبر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فصل رکعتین ثم قل: اللهم اغفر لعلی بن الحسین خطیئته یوم الدین». [صفحه ۱۸۴] ثم قال للغلام: «اذهب، فأنت حر لوجه الله». قال أبوبصیر: فقلت له: جعلت فداک کأن العتق کفاره الضرب؟! فسکت [۱۶۰] . و روی أن علی بن الحسین علیه السلام دعا مملوکه مرتین فلم یجبه، فلما أجابه فی الثالثه قال له الامام: یا بنی، أما سمعت صوتی؟ فقال: بلی. قال علیه السلام: «فما بالک لم تجبنی؟». قال: أمنتک. قال: «الحمد لله الذی جعل مملوکی یأمننی» [۱۶۱] . هذا، و کان الامام لا یستخدم خادما أکثر من عام، و روی أنه علیه السلام کان اذا ملک عبیدا فی أول السنه أو فی وسط السنه أعتقهم لیله الفطر، و استبدل سواهم فی الحول الثانی، ثم أعتق لیله الفطر، کذلک کان یفعل حتی لحق بالله تعالی، و لقد کان یشتری السودان و ما به الیهم من حاجه، یأتی بهم عرفات فیسد بهم تلک الفرج و الخلال، فاذا أفاض أمر بعتق رقابهم، و أعطاهم جوائز لهم من المال [۱۶۲] . [صفحه ۱۸۵]

الاحسان الی المرأه

کان زین العابدین علیه السلام من أفضل الناس فی الاحسان الی المرأه، فقد کان یتعامل معها علی قاعده «و عاشروهن بالمعروف» و کان فی ذلک یقلد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الذی قال: «خیرکم خیرکم لأهله، و أنا خیرکم لأهلی». و هو لم یکتف بعدم ظلم النساء، و انما کان ممن یهتم بهن، و یحسن الیهن، و یراعی مشاعرهن، و یؤدی حقوقهن، و یوصی بهن خیرا. فمن ذلک أنه علیه السلام، کان یرفض مقاییس الجاهلیه

التی تفضل صاحبات الاسم و الشهره علی غیرهن. فما الفرق عند الله تعالی بین امرأه من عائله معروفه، و أخری غیر معروفه؟ و لقد روی فی هذا المجال أنه کانت للامام مولاه مملوکه له، و کان یمکنه الاستمتاع بها کأمه، و لکنه أعتقها و تزوجها، لیتعامل معها کزوجه، و لیس کمملوکه. و کان لعبد الملک بن مروان - و هو خلیفه علی المسلمین - جاسوس فی [صفحه ۱۸۶] المدینه یکتب الیه بأخبار ما یحدث فیها، فکتب الیه أن علی بن الحسین علیه السلام أعتق جاریه له ثم تزوجها.. و بما أن بنی مروان - کبنی أمیه - کانوا یبحثون عن أیه ثغره یجدونها ضد أهل البیت علیهم السلام فان عبدالملک استغلها فرصه لیشهر بالامام، ظنا منه أن ما فعله الامام منقصه تحسب علیه، و لا حسنه یحمد علیها. فکتب عبدالملک رساله الی الامام هذا نصها: أما بعد: فقد بلغنی تزویجک مولاتک، و قد علمت أنه کان فی أکفائک من قریش من تمجد به من الصهر، و تستنجبه فی الولد، فلا لنفسک نظرت، و لا علی ولدک أبقیت، و السلام. فکتب الیه الامام الجواب التالی: «أما بعد: فقد بلغنی کتابک، تعنفنی بتزویجی مولاتی، و تزعم أنه قد کان فی نساء قریش من اتمجد به فی الصهر، و استنجبه فی الولد.. و انه لیس فوق رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مرتقی فی مجد، و لا مستزاد فی کرم، و قد تزوج أمته و امرأه عبده.. و انما کانت ملک یمین خرجت منی، أراد الله منی بأمر التمست به ثوابه، ثم استرجعتها علی سنته، و من کان زکیا فی دین الله فلیس یخل به شی ء من

أمره. و قد رفع الله بالاسلام الخسيسه، و تمم به النقيصه، و أذهب اللؤم، فلا لؤم على امرى ء مسلم، انما اللؤم لؤم الجاهليه. و السلام». فلما قرأ عبدالملك الرساله رمى بها الى ابنه سليمان، فقرأها فقال: لشد ما فخر عليك على بن الحسين عليه السلام؟. فقال عبدالملك: يا بنى، لا تقل ذلك، فانها ألسنه بنى هاشم التى تفلق [صفحه ۱۸۷] الصخر، و تغرف من بحر. ان على بن الحسين عليه السلام يا بنى، يرتفع من حيث يتضع الناس [۱۶۳] . و مره أخرى، تزوج الامام من امرأه عاديه، و كان للامام صديق من الأنصار، فاغتم لتزويجه بتلك المرأه، التى لم يكن الأنصارى يعرفها، فأخذ يسأل عنها حتى عرف أنها من ذوى البيوت، فأقبل على على بن الحسين عليه السلام فقال: له: جعلت فداك ما زال تزويجك هذه المرأه فى نفسى، و قلت: تزوج على بن الحسين عليه السلام امرأه مجهوله، و يقول الناس أيضا ذلك، فلم أزل أسأل عنها حتى عرفتها، و وجدتها فى بيت قومها شيبانيه. فقال له الامام عليه السلام: «قد كنت أحسبك أحسن رأيا به مما أرى.. ان الله أتى بالاسلام فرفع به الخسيسه، و أتم به الناقصه، و كرم به من اللؤم، فلا لؤم على المسلم، انما اللؤم لؤم الجاهليه» [۱۶۴] . و بمقدار ما كان الامام يحترم المرأه، مع قطع النظر عن شهره بيتها، أم عدمها، فانه كان يحترم مشاعرها، و يستجيب لطلباتها، اذا كانت مشروعه، و لا مخالفه فيها للشريعه. و قد روى فى ذلك أبوخالد الكابلى، فقال: لقينى يحيى بن أم طويل، و هو ابن دايه زين العابدين عليه السلام، فأخذنى الى داره، فرأيته جالسا فى بيت مفروش بالمعصفر، مكلس الحيطان، و عليه ثياب مصبغه، فلم

أطل عنـده الجلوس، فلما أن نهضت قال لى: عـد الى فى غد ان شاء الله تعالى. [صـفحه ۱۸۸] فخرجت من عنده، و قلت ليحيى: أدخلتنى على رجـل يلبس المصـبغات؟ و عزمت أن لا أرجع اليه. ثم انى فكرت أن رجوعى اليه غير ضائر، فصـرت اليه فى غـد، فنادانى من داخل الدار، فدخلت اليه، فوجدته جالسا فى بيت من طين، على حصـير من البردى، و عليه قميص كرابيس، فقال لى: «يا أباخالد، انى قريب العهد بعروس، و ان الذى رأيت بالأمس من رأى المرأه، و لم أرد مخالفتها..» [۱۶۵] . و كان للامام مولاه تكفلت به و هو صـغير، و كان الناس يعتبرونها أمه، فذات يوم واقع عليه السـلام بعض نسائه ثم خرج يغتسل، فلقيته تلك المولاه فقال لها: «ان كان فى نفسك فى هذا الأمر شـى ء، فاتقى الله و أعلمينى. «أى لو كنت ترغبين فى الزواج، فاعلمينى». فقالت: نعم. فاختار لها زوجا، و زوجها [۱۶۶] . و هكذا راعى مشاعرها كامرأه، و لم يهملها، لأنها كبيره العمر، بل بحث لها عن زوج يناسبها، و زوجها منه. و لقـد تحمل على عمله هـذا عتاب عبدالملك بن مروان، لأن الامام زوجها بمولى له، فكتب اليه يقول: «كأنك لا تعرف موضـعك مـن قومـك، و قـدرك عنـد النـاس، تزوجـت مولاـه، و زوجـت مولاـك بأمـك؟». فكتب اليه الامـام: «فهمت كتابك، و لنا أسوه برسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم، فقد زوج [صـفحه ۱۸۹] زينب بنت عمه زيـدا مولاه، و تزوج مولاته صفيه بنت حى بن أخطب» [۱۶۷] . و من أهم ما روى فى مراعاه الامام لحاجات المرأه، ما روى أنه عندما كبر فى العمر، كان

يدعو اماءه كل شهر، و يقول لهن: «انی قد كبرت، و لا أقدر على النساء، فمن أراد منكن التزويج زوجتها، أو البيع بعتها، أو العتق أعتقتها». فاذا قالت احداهن: لا. قال عليه السلام: «اللهم اشهد..». حتى يقول ذلك ثلاثا. و ان سكتت واحده منهن قال لنسائه: «سلوها ما تريد»، و عمل على مرادها [۱۶۸] . [صفحه ۱۹۳]

مواعظه

كانت لمواعظ الأنبياء

اشاره

مواعظ الامام السجاد كمواعظ الأنبياء و الرسل، فيها التذكير بالآتی، و الاعتبار من الماضی، و الحث على الصالحات فی العمر الباقی. و فيما يلی بعض تلك المواعظ:

موعظه شامله

«أيها الناس، اتقوا الله، و اعلموا أنكم اليه راجعون، فتجد (كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا و يحذركم الله نفسه). ويحك يا بن آدم الغافل و ليس مغفولا عنه، ان أجلك أسرع شی ء اليك قد أقبل نحوك حثيثا، يطلبك و يوشك أن يدركك فكأن قد أوفيت أجلك، و قد قبض الملك روحك، و صيرت الى قبرك وحيدا، فرد اليك روحك و اقتحم عليك ملكاك منكر و نكير لمساءلتك و شديد امتحانك. ألا و ان أول ما يسألانك عن ربك الذی كنت تعبده، و عن نبيك الذی أرسل اليك، و عن دينك الذی كنت تدين به، و عن كتابك الذی كنت تتلوه، و عن امامك الذی كنت تتولاه و عن عمرك فيما أفنيته، و عن مالك من أين [صفحه ۱۹۴] اكتسبه و فيما أنفقته، فخذ حذرك، و انظر لنفسك و أعد الجواب قبل الامتحان و المساءله و الاختبار، فان تك مؤمنا عارفا بدينك متبعا للصادقين، مواليا لأولياء الله لقاك الله حجتك، و أنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب و بشرت بالجنه و الرضوان من الله، و استقبلتك الملائكه بالروح و الريحان و ان لم تكن كذلك تلجلج لسانك و دحضت حجتك، و عييت عن الجواب، و بشرت بالنار، و استقبلتك ملائكه العذاب بنزل من حميم و تصليه جحيم. و اعلم يا بن آدم، أن ما وراء هذا أعظم و أفظع و أوجع للقلوب يوم

القیامه ذلک یوم مجموع له الناس و ذلک یوم مشـهود، یجمع الله فیه الأولین و الآخرین، یوم ینفـخ فی الصور و یبعثر فیه القبور، ذلـک یوم الآـزفه اذ القلوب لـدی الحنـاجر کـاظمین، ذلـک یوم لاـ تقال فیه عثره و لا تؤخـذ من أحـد فـدیه و لا تقبل من أحد معـذره، و لا لأحـد فیه مسـتقبل توبه، لیس الا الجزاء بالحسـنات و الجزاء بالسـیئات، فمن کان من المؤمنین عمل فی هـذه الـدنیا مثقال ذره من خیر وجده و من کان من المؤمنین عمل فی هذه الدنیا مثقال ذره من شر وجده. فاحذروا أیها الناس من الذنوب و المعاصـی مـا قـد نهـاکم الله عنها، و حـذرکموها، فی الکتاب الصادق و البیان الناطق، و لا تأمنوا مکر الله و تـدمیره [۱۶۹] عندما یـدعوکم الشـیطان اللعین الیه من عاجل الشـهوات و اللـذات فی هـذه الـدنیا، فان الله یقول: (ان الذین اتقوا اذا مسـهم طائف من الشـیطان تذکروا فاذا هم مبصرون) [۱۷۰] ، و أشـعروا قلوبکم خوف الله و تـذکروا مـا وعـدکم فی مرجعکم الیه من حسن ثوابه کما قد خوفکم من شدید عقابه، فانه من [صفحه ۱۹۵] خاف شیئا حذره و من حذر شیئا ترکه، و لا تکونوا من الغافلین المائلین الی زهره الحیـاه الـدنیا الـذین مکروا السـیئات و قـد قـال الله تعالی: (أفأمن الـذین مکروا السـیئات أن یخسف الله بهم الأرض أو یأتیهم العذاب من حیث لا یشعرون (۴۵) أو یأخذهم فی تقلبهم فما هم بمعجزین) [۱۷۱] ، أو یأخذهم علی تخوف، فاحذروا ما حذرکم الله بما فعل بالظلمه فی کتابه و لا تأمنوا أن ینزل بکم بعض ما توعد به القوم الظالمین فی کتابه، لقد وعظکم

الله بغيركم و ان السعيد من وعظ بغيره، و لقد أسمعكم الله فى كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال: (و أنشأنا بعدها قوما ءاخرين) و قال: (فلمآ أحسوا بأسنآ اذا هم منها يركضون) يعنى يهربون. قال: (لا تركضوا و ارجعوا الى مآ أترفتم فيه و مساكنكم لعلكم تسئلون) فلما أتاهم العذاب (قالوا يا ويلنآ انا كنا ظالمين) [۱۷۲] فان قلتم أيها الناس؛ ان الله انما عنى بهذا أهل الشرك، فكيف ذاك و هو يقول: (و نضع الموازين القسط ليوم القيامه فلا تظلم نفس شيئا و ان كان مثقال حبه من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين) [۱۷۳] . اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين و لا تنشر لهم الدواوين؛ و انما يحشرون الى جهنم زمرا و انما تنصب الموازين و تنشر الدواوين لأهل الاسلام، فاتقوا الله عباد الله و اعلموا أن الله تعالى لم يحب زهره الدنيا لأحد من أوليائه؛ و لم يرغبهم فيها و فى عاجل زهرتها و ظاهر بهجتها فانما خلق الدنيا و خلق أهلها ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملا لأخرته، و أيم الله لقد ضربت لكم فيه الأمثال و صرفت الآيات لقوم يعقلون، فكونوا أيها المؤمنون من القوم الذين يعقلون و لا قوه الا بالله. و ازهدوا فيما زهدكم [صفحه ۱۹۶] الله فيه من عاجل الحياه الدنيا فان الله يقول - و قوله الحق -: (انما مثل الحيوه الدنيا كمآء أنزلناه من السمآء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس و الأنعام حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وازينت و ظن أهلهآ أنهم قادرون عليهآ أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا

کأن لم تغن بالأمس کذلک نفصل الآیات لقوم یتفکرون) [۱۷۴] ، و لا ترکنوا الی الدنیا فان الله قال لمحمد صلی الله علیه و آله و سلم: (و لا ترکنوا الی الذین ظلموا فتسمکم النار) [۱۷۵] و لا ترکنوا الی هذه الدنیا و ما فیها رکون من اتخذها دار قرار و منزل استیطان، فانها دار قلعه و منزل بلغه و دار عمل، فتزودوا الأعمال الصالحه قبل تفرق أیامها و قبل الاذن من الله فی خرابها، فکأن قد أخربها الذی عمرها أول مره و ابتدأها و هو ولی میراثها، و أسأل الله لنا و لکم العون علی تزود التقوی و الزهد فی الدنیا، جعلنا الله و ایاکم من الزاهدین فی عاجل هذه الحیاه الدنیا، الراغبین فی آجل ثواب الآخره فانما نحن له و به، السلام علیکم و رحمه الله و برکاته» [۱۷۶] .

موعظه العبره

«کفانا الله و ایاکم کید الظالمین و بغی الحاسدین و بطش الجبارین. أیها المؤمنون لا یفتننکم الطواغیت و أتباعهم من أهل الرغبه فی الدنیا المائلون الیها، المفتونون بها، المقبلون علیها و علی حطامها الهامد و هشیمها البائد غدا. و احذروا ما حذرکم الله منها و ازهدوا فیما زهدکم الله فیه منها، و لا [صفحه ۱۹۷] ترکنوا الی ما فی هذه الدنیا رکون من أعدها دارا و قرارا، و بالله ان لکم مما فیها علیها دلیلا من زینتها و تصریف أیامها و تغییر انقلابها و مثلاتها و تلاعبها بأهلها، انها لترفع الخمیل و تضع الشریف و تورد النار أقواما غدا، ففی هذا معتبر و مختبر و زاجر لمنتبه. و ان الأمور الوارده علیکم فی کل یوم و الیله من مظلمات الفتن، و

حوادث البـدع و سـنن الجور، و بوائق الزمـان، و هيبه السـلطان و وسوسه الشـيطان لتثبـط القلوب عن نيتها، و تـذهلها عن موجود الهدى و معرفه أهل الحق الا قليلا ممن عصم الله جل و عز فليس يعرف تصرف أيامها و تقلب حالاتها و عاقبه ضرر فتنتها الا من عصم الله و نهـج سبيل الرشد و سـلك طريق القصد. ثم اسـتعان على ذلك بالزهد، فكرر الفكر و اتعظ بالعبر و ازدجر، فزهد فى عاجـل بهجه الـدنيا و تجـافى عن لـذاتها و رغب فى دائم نعيم الآـخره، و سـعى لها سـعيها و راقب الموت و شـنأ الحياه مع القوم الظالمين، فعنـد ذلك نظر الى ما فى الدنيا بعين نيره حديده النظر؛ و أبصـر حوادث الفتن و ضـلال البدع و جور الملوك الظلمه، فقد لعمرى اسـتدبرتم من الأمور الماضـيه فى الأيام الخاليه من الفتن المتراكمه و الانهماك فيها ما تستدلون به على تجنب الغواه و أهل البدع و البغى و الفساد فى الأرض بغير الحق. فاسـتعينوا بالله و ارجعوا الى طاعته و طاعه من هو أولى بالطاعه من طاعه من اتبع و أطيع. فالحذر الحذر من قبل الندامه و الحسره و القدوم على الله و الوقوف بين يديه، و تالله ما صدر قوم قط عن معصيه الله الا ـ الى عـذابه، و مـا آثر قوم قـط الـدنيا على الآـخره الا ـ سـاء منقلبهم و سـاء مصـيرهم، و مـا العلم بـالله و العمل بطاعته الا الفان مؤتلفـان، فمن عرف الله خـافه فحثه الخوف على العمـل بطاعه الله و ان أرباب العلم و أتباعهم الـذين عرفوا الله فعملوا له و رغبوا اليه و قد قال [صفحه ۱۹۸] الله (انما يخشى الله

من عباده العلماؤا) [۱۷۷] . فلا تلتمسوا شيئا فى هذه الدنيا بمعصيه الله و اشتغلوا فى هذه الدنيا بطاعه الله و اغتنموا أيامها واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله، فان ذلك أقل للتبعه و أدنى من العذر و أرجى للنجاه. فقدموا أمر الله و طاعته و طاعه من أوجب الله طاعته بين يدى الأمور كلها و لا تقدموا الأمور الوارده عليكم من طاعه الطواغيت و فتنه زهره الدنيا بين يدى أمر الله و طاعته و طاعه أولى الأمر منكم. و اعلموا أنكم عبيدالله و نحن معكم، يحكم علينا و عليكم سيد حاكم غدا و هو موقفكم و مسائلكم، فأعدوا الجواب قبل الوقوف و المساءله و العرض على رب العالمين، يومئذ لا تكلم نفس الا باذنه. و اعلموا أن الله لا يصدق كاذبا و لا يكذب صادقا و لا يرد عذر مستحق و لا يعذر غير معذور. بل لله الحجه على خلقه بالرسل و الأوصياء بعد الرسل. فاتقوا الله و استقبلوا من اصلاح أنفسكم و طاعه الله و طاعه من تولونه فيها، لعل نادما قد ندم على ما قد فرط بالأمس فى جنب الله وضيع من حق الله، و استغفروا الله و توبوا اليه فانه يقبل التوبه و يعفو عن السيئات و يعلم تفعلون؛ و اياكم و صحبه العاصين و معونه الظالمين و مجاوره الفاسقين، احذروا فتنتهم و تباعدوا من ساحتهم. و اعلموا أنه من خالف أولياء الله و دان بغير دين الله و استبد بأمره دون أمر الله فى نار تلتهب، تأكل أبدانا غلبت عليها شقوتها فاعتبروا يا أولى الأبصار و احمدوا الله على ما هداكم، و اعلموا أنكم لا تخرجون من قدره

الله الی غیر [صفحه ۱۹۹] قدرته و سیری الله عملکم ثم الیه تحشرون، فانتفعوا بالعظه و تأدبوا بآداب الصالحین» [۱۷۸] .

موعظه الزهد

«ان علامه الزاهدین فی الدنیا الراغبین فی الآخره ترکهم کل خلیط و خلیل؛ و رفضهم کل صاحب لا یرید ما یریدونه، ألا و ان العامل لثواب الآخره هو الزاهد فی عاجل زهره الدنیا، الآخذ للموت أهبته [۱۷۹] ، الحاث علی العمل قبل فناء الأجل و نزول ما لا بد من لقائه، و تقدیم الحذر قبل الحین [۱۸۰] فان الله عزوجل یقول: (حتی اذا جآء أحدهم الموت قال رب ارجعون (۹۹) لعلی أعمل صالحا فیما ترکت) [۱۸۱] فلینزلن أحدکم الیوم نفسه فی هذه الدنیا کمنزله المکرور [۱۸۲] الی الدنیا، النادم علی ما فرط فیها من العمل الصالح لیوم فاقته. و اعلموا عباد الله أنه من خاف البیات [۱۸۳] تجافی عن الوساد، و امتنع من الرقاد [۱۸۴] و أمسک عن بعض الطعام و الشراب من خوف سلطان أهل الدنیا؛ فکیف ویحک یا بن آدم من خوف بیات سلطان رب العزه و أخذه الألیم و بیاته لأهل المعاصی و الذنوب مع طوارق المنایا باللیل و النهار فذلک البیات الذی لیس منه منجی، و لا دونه ملتجأ و لا منه مهرب. فخافوا الله أیها المؤمنون من البیات خوف أهل التقوی، فان الله یقول: (ذلک لمن خاف مقامی و خاف [صفحه ۲۰۰] وعید) [۱۸۵] فاحذروا زهره الحیاه الدنیا و غرورها و شرورها و تذکروا ضرر عاقبه المیل الیها، فان زینتها فتنه و حبها خطیئه. و اعلم ویحک یا بن آدم، أن قسوه البطنه، و فطره المیله و سکر الشبع، و عزه الملک؛ مما یثبط و یبطی ء

عن العمل و ينسى الذكر و يلهى عن اقتراب الأجل حتى كأن المبتلى بحب الدنيا به خبل من سكر الشراب، و أن العاقل عن الله، الخائف منه، العامل له ليمرن نفسه و يعودها الجوع حتى ما تشتاق اليه الشبع و كذلك تضمر الخيل لسباق الرهان [۱۸۶] . فاتقوا الله، عبادا الله الى تقوى مؤمل ثوابه، و خاف عقابه فقد لله أنتم أعذر و أنذر و شوق و خوف، فلا أنتم الى ما شوقكم اليه من كريم ثوابه تشتاقون فتعملون، و لا ـ أنتم مما خوفكم به من شديد عقابه و أليم عذابه ترهبون فتنكلون، و قد نبأكم الله فى كتابه أنه: (فمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا كفران لسعيه و انا له كاتبون) [۱۸۷] ، ثم ضرب لكم الأمثال فى كتابه و صرف الآيات لتحذروا عاجل زهره الحياه الدنيا فقال: (انمآ أموالكم و أولادكم فتنه و الله عنده أجر عظيم) [۱۸۸] . فاتقوا الله ما استعطتم و اسمعوا و أطيعوا، فاتقوا الله و اتعظوا بمواعظ الله، و ما أعلم الا كثيرا منكم قد نهكته عواقب المعاصى فما حذرها و أضرت بدينه فما مقتها. أما تسمعون النداء من الله بعيبها و تصغيرها حيث قال: (اعلموا أنما الحيوه الدنيا لعب و لهو و زينه و تفاخر بينكم و تكاثر فى الأموال و الأولاد كمثل غيث [صفحه ۲۰۱] أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما و فى الآخره عذاب شديد و مغفره من الله و رضوان و ما الحيوه الدنيا الا متاع الغرور (۲۰) سابقوا الى مغفره من ربكم و جنه عرضها كعرض السمآء و الأرض أعدت للذين ءامنوا بالله و رسله ذلك

فضل الله يؤتيه من يشآء و الله ذو الفضل العظيم) [۱۸۹] و قال: (یا أیها الذین ءامنوا اتقوا الله و لتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله ان الله خبير بما تعملون (۱۸) و لا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون) [۱۹۰] . فاتقوا الله عباد الله، و تفكروا و اعملوا لما خلقتم له فان الله لم يخلقكم عبثا و لم يترككم سدى. قد عرفكم نفسه و بعث اليكم رسوله و أنزل عليكم كتابه، فيه حلاله و حرامه و حججه و أمثاله فاتقوا الله فقد احتج عليكم ربكم فقال: (ألم نجعل له عينين(۸) و لسانا و شفتين (۹) و هديناه النجدين) [۱۹۱] .

موعظه العمل الصالح

قال أبوحمزه الثمالی: کان علی بن الحسین یقول لأصحابه: «أحبکم الی الله أحسنکم عملا، و ان أعظمکم عند الله عملا أعظمکم فیما عند الله رغبه، و ان أنجاکم من عذاب الله أشدکم خشیه لله، و ان أقربکم من الله أوسعکم خلقا، و ان أرضاکم عند الله أسبغکم علی عیاله، و ان أکرمکم عند الله أتقاکم لله تعالی» [۱۹۲] . [صفحه ۲۰۲]

موعظه التواضع

دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهری علی علی بن الحسین علیه السلام و هو کئیب حزین، فقال له الامام: «ما لک مغموما؟». فقال: یا بن رسول الله هموم و غموم تتوالی علی لما امتحنت به من جهه حساد نعمی، و الطامعین فی، و ممن أرجوه، و ممن أحسنت الیه فیخلف ظنی. فقال له علی بن الحسین علیه السلام: «احفظ علیک لسانک تملک به اخوانک». فقال الزهری: یا بن رسول الله انی أحسن الیهم بما یبدر من کلامی. فقال علیه السلام: «هیهات هیهات، ایاک أن تعجب من نفسک بذلک، و ایاک أن تتکلم بما سبق الی القلوب انکاره و ان کان عندک اعتذاره، فلیس کل ما تسمعه شرا یمکنک أن توسعه عذرا». ثم قال: «یا زهری من لم یکن عقله من أکمل ما فیه کان هلاکه من أیسر ما فیه، یا زهری أما علیک أن تجعل المسلمین منک بمنزله أهل بیتک، فتجعل کبیرهم بمنزله والدک، و تجعل صغیرهم بمنزله ولدک. و تجعل تربک منهم بمنزله أخیک فأی هؤلاء تحب أن تظلم، و أی هؤلاء تحب أن تدعو علیه، و أی هؤلاء تحب أن تهتک ستره، و ان عرض لک ابلیس لعنه الله بأن لک فضلا علی أحد من أهل القبله، فانظر ان کان أکبر منک

فقل: قد سبقنی بالایمان و العمل الصالح فهو خیر منی، و ان کان أصغر منک فقل: قد سبقته بالمعاصی و الذنوب فهو خیر منی، و ان کـان تربک فقل: أنا علی یقین من ذنبی و فی شک فی أمره، فمالی أدع یقینی لشکی، و ان رأیت المسلمین یعظمونک و یوقرونک و یجلونک فقل: هذا فضل أخذوا به، و ان رأیت منهم [صفحه ۲۰۳] جفاء و انقباضا فقل: هذا لذنب أحدثته، فانک ان فعلت ذلک سهل الله علیک عیشک، و کثر أصدقاؤک، و قل أعداؤک، و فرحت بما یکون من برهم، و لم تأسف علی ما یکون من جفائهم. و اعلم أن أکرم الناس علی الناس من کان خیره علیهم فایضا، و کان عنهم مستغنیا متعففا، و أکرم الناس بعده علیهم من کان مستعففا و ان کان الیهم محتاجا، فانما أهل الدنیا یتعقبون بالأموال، فمن لم یزدحمهم فما یتعقبونه کرم علیهم، و من لم یزاحمهم فیها و مکنهم من بعضها کان أعز و أکرم» [۱۹۳] .

موعظه الآخره

«أوصیکم اخوانی بالدار الآخره، و لا أوصیکم بدار الدنیا فانکم علیها حریصون، و بها متمسکون، أما بلغکم ما قال عیسی بن مریم علیه السلام للحواریین؟ فانه قال: الدنیا قنطره فاعبروها و لا تعمروها، و قال: أیکم یبنی علی موج البحر دارا! تلکم دار الدنیا فلا تتخذوها قرارا».

موعظه ضد معاونه الظالمین

أرسل الامام زین العابدین رساله الی الزهری عندما تولی بعض أعمال بنی أمیه قال علیه السلام له فیها: «کفانا الله و ایاک من الفتن، و رحمک من النار، فقد أصبحت بحال ینبغی لمن عرفک بها أن یرحمک، فقد أثقلتک نعم الله بما أصح من بدنک و أطال من عمرک، و قامت علیک حجج الله بما حملک من کتابه وفقهک فیه من دینه، و عرفک من سنه نبیه محمد صلی الله علیه و آله و سلم، فرض لک فی کل نعمه أنعم بها علیک و فی [صفحه ۲۰۴] کل حجه احتج بها علیک الفرض فما قضی الا ابتلی شکرک فی ذلک و أبدی فیه فضله علیک فقال: (لئن شکرتم لأزیدنکم و لئن کفرتم ان عذابی لشدید) [۱۹۴] . فانظر أی رجل تکون غدا اذا وقفت بین یدی الله فسألک عن نعمه علیک کیف رعیتها، و عن حججه علیک کیف قضیتها، و لا تحسبن الله قابلا منک بالتعذیر و لا راضیا منک بالتقصیر، هیهات هیهات لیس کذلک، أخذ علی العلماء فی کتابه اذ قال: (لتبیننه للناس و لا تکتمونه) [۱۹۵] . و اعلم أن أدنی ما کتمت و أخف ما احتملت أن آنست وحشه الظالم، و سهلت له طریق الغی بدنوک منه حین دنوت و اجابتک له حین دعیت، فما أخوفنی أن تکون تبوء باثمک غدا مع الخونه، و أن تسأل عما

أخـذت باعانتک علی ظلم الظلمه، انک أخـذت ما لیس لک ممن أعطاک، و دنوت ممن لم یرد علی أحـد حقا و لم ترد باطلا حین أدناک، و أحببت من حاد الله. أو لیس بدعائه ایاک حین دعاک جعلوک قطبا أداروا بک رحی مظالمهم، و جسـرا یعبرون علیک الی بلایاهم و سـلما الی ضلالتهم، داعیا الی غیهم، سالکا سبیلهم، یدخلون بک الشک علی العلماء و یقتادون بک قلوب الجهال الیهم، فلم یبلغ أخص وزرائهم و لا أقوی أعوانهم الا دون ما بلغت من اصـلاح فسادهم و اختلاف الخاصه و العامه الیهم. فمـا أقـل مـا أعطوک فی قـدر ما أخـذوا منک، و ما أیسـر ما عمروا لک، فکیف ما خربوا علیک، فانظر لنفسک فانه لا ینظر لها غیرک و حاسـبها حساب رجل مسؤول. و انظر کیف شـکرک لمن غذاک بنعمه صـغیرا و کبیرا، فما أخوفنی أن تکون [صفحه ۲۰۵] کما قال الله فی کتابه: (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الکتاب یأخذون عرض هذا الأدنی و یقولون سـیغفرلنا) [۱۹۶] انک لست فی دار مقـام، أنت فی دار قـد آذنت برحیـل، فما بقاء المرء بعـد قرنائه، طوبی لمن کان فی الـدنیا علی وجل، یا بؤس لمن یموت و تبقی ذنوبه من بعـده. احـذر فقـد نبئت، و بادر فقـد أجلت، انک تعامل من لا یجهل، و ان الذی یحفظ علیک لا یغفل. تجهز فقد دنا منک سـفر بعید و داو ذنبک فقد دخله سـقم شدید. و لا تحسب أنی أردت توبیخک و تعنیفک و تعییرک، لکنی أردت أن ینعش الله ما فات من رأیک و یرد الیک ما عزب من دینک و ذکرت قول الله تعالی فی کتابه: (و

ذکر فان الذکری تنفع المؤمنین) [۱۹۷] . أغفلت ذکر من مضـی من أسـنانک و أقرانک و بقیت بعدهم کقرن أعضب. انظر هل ابتلوا بمثـل مـا ابتلیت، أم هـل وقعوا فی مثل ما وقعت فیه، أم هل تراهم ذکرت خیرا علموه، و علمت شـیئا جهلوه، بل حظیت بما حـل من حالـک فی صـدور العـامه و کلفهم بـک، اذ صـاروا یقتـدون برأیـک و یعملون بـأمرک. ان أحللت أحلوا و ان حرمت حرموا، و لیس ذلـک عنـدک ولکن أظهرهم علیـک رغبتهم فیما لـدیک، ذهاب علمائهم و غلبه الجهل علیک و علیهم، و حب الرئاسه و طلب الـدنیا منک و منهم. أما تری ما أنت فیه من الجهل و الغره، و ما الناس فیه من البلاء و الفتنه، قـد ابتلیتهم و فتنتهم بالشـغل عن مکاسـبهم مما رأوا، فتاقت نفوسـهم الی أن یبلغوا من العلم ما بلغت، أو یـدرکوا به مثل الذی أدرکت، فوقعوا منک فی [صفحه ۲۰۶] بحر لا یـدرک عمقه، و فی بلاء لا یقـدر قـدره، فالله لنا و لک، و هو المسـتعان. أما بعـد، فأعرض عن کل ما أنت فیه حتی تلحق بالصـالحین الـذین دفنوا فی أسـمالهم، لا- صـقه بطونهم بظهورهم، لیس بینهم و بین الله حجـاب، و لا تفتنهم الدنیا و لا یفتنون بها، رغبوا فطلبوا فلما لبثوا أن لحقوا، فاذا کانت الدنیا تبلغ من مثلک هذا لمبلغ مع کبر سـنک و رسوخ علمک و حضور أجلک، فیکف یسـلم الحـدث فی سـنه، الجاهل فی علمه المأفون فی رأیه، المدخول فی عقله، انا لله و انا الیه راجعون. علی من المعول؟ و عند من المستعتب؟ نشکو الی الله بثنا و ما نری فیک؛ و نحتسب عند

الله مصـيبتنا بک. فانظر کیف شکرک لمن غذاک بنعمه صغیرا و کبیرا، و کیف اعظامک لمن جعلک بدینه فی الناس جمیلا، و کیف صـیانتک لکسوه من جعلـک بکسوته فی النـاس ستیرا، و کیف قربک أو بعـدک ممن أمرک أن تکون منه قریبا ذلیلا. ما لک لا تنتبه من نعسـتک و تسـتقیل من عثرتک فتقول: «و الله ما قمت لله مقاما واحدا أحییت به له دینا أو أمت له فیه باطلا. فهذا شکرک من اسـتحملک. مـا أخوفنی أن تکون کمن قـال الله تعـالی فی کتابه: «فخلف من بعـدهم خلف أضاعوا الصـلوه و اتبعوا الشهوات فسوف یلقون غیا) [۱۹۸] ، ما اسـتحملک کتابه، و اسـتودعک علمه فأضـعتها، فنحمد الله الذی عافانا مما ابتلاک به، و السلام» [۱۹۹] . [صفحه ۲۰۷]

مواعظ شعریه

روی سـفیان بن عیینه عن الزهری قال: سـمعت علی بن الحسـین، سـید العابدین علیه السـلام یحاسب نفسه و یناجی ربه قائلا: «یا نفس، حتام الی الدنیا سکونک؟ و الی عمارتها رکونک؟ أما اعتبرت بمن مضی من أسلافک؟ و من وارته الأرض من آلافک؟ و من فجعت به من اخوانک؟، و نقل الی الثری من أقرانک؟ فهم فی بطون الأرض بعـد ظهورها محاسـنهم فیها بوال دواثر خلت دورهم منهم و أقوت عراصـهم و ساقتهم نحو المنایا المقادر و خلوا عن الدنیا و ما جمعوا لها و ضمتهم تحت التراب الحفائر کم خرمت أیدی المنون من قرون بعد قرون؟ و کم غیرت الأرض ببلائها، و غیبت فی ثراها ممن عاشرت من أصناف، و شیعتهم الی الأرماس، ثم رجعت عنهم الی عمل أهل الافلاس؟. و أنت علی الدنیا مکب منافس لخطابها فیها حریص مکاثر علی خطر تمسی و تصبح

لاهيا أتـدری بماذا لو عقلت تخاطر و ان امرءا يسـعی لـدنياه دائبا و يـذهل عن أخراه لا شک خاسـر فحتام علی الدنيا أقبالک؟ و بشـهواتها اشـتغالک؟ و قـد و خطلک القتير، و أتاک النـذير، و أنت عما يراد بک ساه، و بلـذه يومک و غـدک لاه، و قد رأيت انقلاب أهل الشهوات، و عاينت ما حل بهم من المصيبات: و فی ذكر هول الموت و القبر و البلی عن اللهو و اللذات اللمرء زاجر فبعـد اقتراب الأربعين تربص و شـيب و ذا للصالحين نـذائر كأنک معنی بما هو ضائر لنفسک عمـدا أو عن الرشـد حائر انظر الی الأمم الماضـيه، و الملوک الفانيه، كيف اختطفتهم عقبان الأيام، [صفحه ۲۰۸] و وافاهم الحمام؟، فانمحت من الـدنيا آثارهم، و بقيت فيهـا أخبـارهم، و أضـحوا رممـا فی التراب، الی يوم الحشـر و المـآب: فـأمسوا رميما فی التراب و عطلت مجالسـهم منهم و أخلت مقاصـر و حلوا بدار لا تزاور بينهم و أنی لسـكان القبور التزاور فما أن تری الا قبورا ثووا بها مسـطحه تسفی عليها الأعاصر كم من ذی منعه و سـلطان، و جنود و أعوان، تمكن من دنياه، و نال ما تمناه، و بنی فيها القصور و الـدساكر، و جمع فيها الأموال و الذخائر، و ملک السراری و الحرائر: فما صرفت كف المنيه اذ أتت مبادره تهوی اليه الذخائر و لا دفعت عنه الحصون التی بنی بهـا و حف بهـا أنهـاره و الـدساكر و لا قارعت عنه المنيه حيله و لا طمعت فی الـذب عنه العساكر أتاه من الله ما لا يرد، و نزل به من قضائه ما لا يصد، فتعالی الله الملک الجبار المتكبر العزيز القهار،

قاصم الجبارين، و مبيـد المتكبرين، الذى ذل لعزه كل سـلطان، و أباد بقوته كل ديان: مليك عزيز لا يرد قضاءه حكيم عليم نافذ الأـمر قـاهر عنى كـل ذى عز لعزه وجهـه فكـم من عزيز للمهيمن صـاغر لقـد خضـعت و استسـلمت و تضـاءلت لعزه ذى العرش الملوک الجبابر فالبدار، البدار، و الحذار، الحذار من الدنيا و مكائدها، و ما نصبت لک من مصائدها، و تحلت لک من زينتها، و أظهرت لک من بهجتها، و أبرزت لک من شـهواتها، و أخفت عنک من قواتلها و هلكاتها: و فى دون ما عاينت من فجعاتها الى دفعهـا داع و بالزهـد آمر فجـد و لاـ تغفل و كن متيقظا فعما قليل يترک الـدار عامر فشـمر و لا تفتر فعمرک زائل و أنت الى دار الاقامه صائر [صفحه ۲۰۹] و لا تطلب الدنيا فان نعيمها و ان نلت منها غبه لک ضائر فهل يحرص عليها لبيب؟ أو يسر بها أريب؟ و هو على ثقه من فنائهـا، و غير طـامع فى بقائهـا، أم كيف تنام عينا من يخشـى البيات؟ و تسـكن نفس من توقع فى جميع أموره الممات: ألا، لا و لكنا نعز نفوسـنا و تشـغلنا اللـذات عما نحاذر و كيف يلـذ العيش من هو موقف بموقف عدل يوم تبلى السـرائر كأنا نرى أن لا نشور و أننا سـدى ما لنا بعد الممات مصادر و ما عسـى أن ينال صاحب الدنيا من لذاتها؟ و يتمتع به من بهجتها؟، مع صـنوف عجائبها، و قوارع فجائعها، و كثره عذابها فى مصابها و طلبها، و ما يكابد من أسقامها و أوصابها و آلامها: أما قد نرى فى كل يوم و ليله يروح علينا صرفها

و يباكر تعاورنا آفاتها و همومها و كم قد نرى يبقى لها المتعاور فلا هو مغبوط بدنياه آمن و لا هو عن تطلابها النفس قاصر كم قد غرت الدنيا من مخلد اليها؟ و صرعت من مكب عليها؟، فلم تنعشه من عثرته، و لم تنقذه من صرعته، و لم تشفه من ألمه، و لم تبره من سقمه، و لم تخلصه من وصمه. بلى أوردته بعد عز و منعه موارد سوء ما لهن مصادر فلما رأى أن لا نجاه و أنه هو الموت لا ينجيه منه التحاذر تندم اذ لم تغن عنه ندامه عليه و أبكته الذنوب الكبائر اذ بكى على ما سلف من خطاياه، و تحسر على ما خلف من دنياه، و استغفر حين لا ينفعه الاستغفار و لا ينجيه الاعتذار، عند هول المنيه، و نزول البليه: [صفحه ۲۱۰] أحاطت به أحزانه و همومه و أبلس لما أعزجته المقادر فليس له من كربه الموت فارج و ليس له مما يحاذر ناصر و قد جشأت خوف المنيه نفسه ترددها منه اللها و الحناجر هنالك خف عواده، و أسلمه أهله و أولاده، و ارتفعت الأصوات بالعويل، و قد أيسوا من العليل، فغمضوا بأيديهم عينيه، و مد عند خروج روحه رجليه، و تخلى عنه الصديق، و الصاحب و الشفيق: لكم موجع يبكى عليه مفجع و مستنجد صبرا و ما هو صابر و مسترجع داع له الله مخلصا يعدد منه كل ما هو ذاكر و كم شامت مستبشر بوفاته و عما قليل للذى صار صائر فشقت جيوبها نساؤه، و لطمت خدودها اماؤه، و أعول لفقده جيرانه، و توجع لرزيته اخوانه، ثم أقبلوا على جهازه، و شمروا لابرازه، كأنه لم

يكن بينهم العزيز المفدى، و لا الحبيب المبدى: و حل أحب القوم كان بقربه يحث على تجهيزه و يبادر و شمر من قد أحضروه لغسله و وجه لما فاض للقبر حافر و كفن فى ثوبين و اجتمعت له مشيعه اخوانه و العشائر فلو رأيت الأصغر من أولاده، و قد غلب الحزن على فؤاده، و يخشى من الجزع عليه، و خضبت الدموع عينيه، و هو يندب أباه، و يقول: وا ويلاه، وا حرباه: لعاينت من قبح المنيه منظرا يهال لمرآه و يرتاع ناظر أكابر أولاد يهيج اكتئابهم اذا ما تناساه البنون الأصاغر و ثمه نسوان عليه جوازع مدامعهن فوق الخدود غوازر ثم أخرج من سعه قصره، الى ضيق قبره، فلما استقر فى اللحد و هيى ء [صفحه ۲۱۱] عليه اللبن، احتوشته أعماله، و أحاطت به خطاياه، و ضاق ذرعا بما رآه، ثم حثوا بأيديهم عليه التراب، و أكثروا البكاء عليه و الانتحاب، ثم وقفوا ساعه عليه، و آيسوا من النظر اليه، و تركوه رهنا بما كسب و طلب: فولوا عليه معولين و كلهم لمثل الذى لاقى أخوه محاذر كشاء رتاع آمنين بدا لها بمديته بادى الذراعين حاسر فريعت و لم ترتع قليلا و أجفلت فلما نأى عنها الذى هو جاذر عادت الى مرعاها، و نسيت ما فى أختها دهاها، أفبأفعال الأنعام أقتدينا؟ أم على عادتها جرينا؟ عد الى ذكر المنقول الى دار البلى، و اعتبر بموضعه تحت الثرى، المدفوع الى هول ما ترى: ثوى مفردا فى لحده و توزعت مواريثه، أولاده و الأصاهر و أحنوا على أمواله يقسمونها فلا حامد منهم عليها و شاكر فيا عامر الدنيا و يا ساعيا لها و يا آمنا من أن

تدور الدوائر كیف أمنت هذه الحاله؛ و أنت صائر الیها لا محاله، أم کیف ضیعت حیاتک؟ و هی مطیتک الی مماتک، أم کیف تشبع من طعامک؟ و أنت منتظر حمامک، أم کیف تهنأ بالشهوات؟ و هی مطیه الآفات: و لم تتزود للرحیل و قد دنا و أنت علی حال و شیک مسافر فیا لهف نفسی کم أسوف توبتی و عمری فان و الردی لی ناظر و کل الذی أسلفت فی الصحف مثبت یجازی علیه عادل الحکم قاهر فکم ترفع آخرتک بدنیاک؟ و ترکب غیک و هواک؟ أراک ضعیف الیقین، یا مؤثر الدنیا علی الدین، أبهذا أمرک الرحمن؟ أم علی هذا نزل القرآن؟ أما تذکر ما أمامک من شده الحساب، و شر المآب؟ أما تذکر حال من جمع و ثمر، و رفع البناء و زخرف و عمر؟ أما صار جمعهم بورا، و مساکنهم قبورا؟ تخرب ما یبقی و تعمر فانیا فلا ذاک موفور و لا ذاک عامر [صفحه ۲۱۲] و هل لک أن وافاک حتفک بغته و لم تکتسب خیرا لدی الله عاذر أترضی بان تفنی الحیاه و تنقضی و دینک منقوص، و مالک وافر فبک الهنا نتسجیر، یا علیم یا خبیر، من نؤمل لفکاک رقابنا غیرک، و من نرجو لغفران ذنوبنا سواک، و أنت المتفضل المنان القائم الدیان، العائد علینا بالاحسان بعد الاساءه منا و العصیان، یا ذا العزه و السلطان، و القوه و البرهان، أجرنا من عذابک الألیم، و اجعلنا من سکان دار النعیم، یا أرحم الراحمین [۲۰۰] . [صفحه ۲۱۳]

نصائح ظریفه

کان لطیف المحیا و المعشر، یعاشر الناس بلطف و ینصحهم بلطافه، رآه أحدهم فی لیله بارده، و هو یلبس جبه

خز، و علیه عمامه خز.. و رداء خز. فقال له: جعلت فداک فی مثل هذه الساعه، علی هذه الهیئه، الی أین؟ فقال الامام: «الی مسجد جدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، أخطب الحور العین، الی الله عزوجل» [۲۰۱] . و رآه الزهری فی لیله ماطره و علی ظهره جراب دقیق، و هو یمشی فقال له: ما هذا؟ قال السجاد: «أرید سفرا، أعد له زادا أحمله الی موضع حریز». فقال الزهری: فهذا غلامی یحمله عنک.. فأبی الامام. فظن الزهری أن الامام لا یرید أن یحمل ذلک الغلام جرابه رحمه به. [صفحه ۲۱۴] فقال: دعنی أحمله عنک، فانی أرفعک عن حمله.. فقال علی بن الحسین علیه السلام: «لکنی لا أرفع نفسی عما ینجینی فی سفری، و یحسن و رودی علی ما أرد علیه، أسألک بحق الله، لما مضیت لحاجتک و ترکتنی». فانصرف عنه الزهری، فلما کان بعد أیام. قال للامام: یا بن رسول الله، لست أری لذلک السفر الذی ذکرته أثرا؟ فقال الامام: «بلی، یا زهری، لیس ما ظننت، و لکنه سفر الموت، و له أستعد.. انما الاستعداد للموت تجنب الحرام، و بذل الندی فی الخیر» [۲۰۲] . [صفحه ۲۱۵]

شعر الحزن و الموعظه

کان یبث معارفه و مواعظه و شجونه فی مختلف الصور و القوالب، تاره فی صوره الخطبه و أخری فی صوره الدعاء، و ثالثه فی صوره الشعر.. و قد أثبت المؤرخون الکثیر من شعره فی کتبهم. و من ذلک ما یلی: قال علیه السلام فی بیان مقام أهل البیت علیهم السلام: لنحن علی الحوض رواده نذود و نسقی وراده و ما فاز من فاز الا بنا و ما خاب من حبنا زاده و من

سرنـا نـال منـا السـرور و من ساءنا ساء ميلاده و من كان غاصـبنا حقنا فيوم القيامه ميعاده [۲۰۳] . و مع هـذا المقام الربانی الـذی لأهل البيت عليهم السـلام الا أنهم تعرضوا للظلم و العدوان، و صودرت حقوقهم، و حمل الناس على أكتافهم، و منعوهم فيأهم.. [صفحه ۲۱۶] يقول عليه السـلام: نحن بنو المصطفى ذوو غصص يجرعها فی الأنام كاظمنا عظيمه فی الأنام محنتنا أولنا مبتلی و آخرنا يفرح هـذا الورى بعيـدهم و نحن أعيادنا مآتمنا و الناس فی الأمن و السـرور و ما يأمن طول الزمان خائفنا و ما خصصـنا به من الشـرف الطائـل بين الأنام آفتنا يحكم فينا و الحكم فيه لنا جاحـدنا حقنا و غاصـبنا [۲۰۴] . و قـال عليه السـلام و هو يبين أن المتقين لاـ يبـالون بمـا يلاـقونه فی هـذه الحيـاه، ما دام أن فی ذلک رضا الله تعالی: من عرف الرب فلم تغنه معرفه الرب فـذاك الشـقی ما ضـر فی الطاعه من ناله فی طاعه الله و ماذا لقی ما يصنع العبد بغير التقی و العز كل العز للمتقی [۲۰۵] . و مع كل ما لا قـاه أهـل الـبيت عليهم السـلام الاـ أنهم حـافظوا على التزامـاتهم الأخلاـقيه و على حسن تعـاملهم مـع النـاس، و كتموا حزنهم فی قلوبهم، و أظهروا البشـر فی وجوههم، كما ذكر الحديث الشريف: «المؤمن بشره فی وجهه، و حزنه فی قلبه». يقول الامام: لباسی للدنيا التجلد و الصبر و لبسـی للأخری البشاشه و البشـر [صفحه ۲۱۷] اذا اعترنی أمر لجـأت الی العلی لأنی من القوم الـذين لهم فخر ألم تر أن العرف قد مات أهله و أن الندى و الجود ضمهما القبر على العرف و الجود السلام فما

بقی من العرف الا ـ الرسم فی لنـاس و الـذکر و قـائله لمـا رأتنی مسـهدا کـان الحشا منی یلـذعها الجمر أباطن داء لو حوی منک ظاهرا و قلت الـذی بی ضاق عن وسـعه الصـدر تغیر أحوال و فقـد أحبه و موت ذوی ال افضال، قالت: کذا الدهر [۲۰۶] . و قال علیه السـلام: عتبت علی الـدنیا بتقدیم جاهل و تأخیر ذی فضل فأبدت لی العذرا بنو الجهل أبنائی لذاک تقدموا بنو الفضل أبناء لضـرتی الأ ـخری أأتراک أبنـائی یموتون عطشـا و یرضع ثـدیی ابن جاریه أخری [۲۰۷] . کـان الامام أحیانا یقول: «أین السـلف الماضون؟» «أین الأهل و الأقربون، و الأنبیاء و المرسـلون؟ طحنتهم و الله المنون، و توالت علیهم السـنون، و فقدتهم العیون، و انا الیهم لصائرون، و انا لله و انا الیه راجعون». اذا کان هـذا نهـج من کان قبلنا فانا علی آثارهم نتلاحق فکن عالما أن سوف تدرک من مضـی و لو عصـمتک الراسیات الشواهق فما هذه دار المقامه فاعلمن ولو عمر الانسان ما ذر شارق و کان علیه السلام یناجی ربه قائلا: [صفحه ۲۱۸] ألا أیها المأمول فی کل حاجتی شـکوت الیک الضـر فاسـمع شکایتی ألا یا رجائی أنت کاشف کربتی فهب لی ذنوبی کلهـا و اقض حـاجتی فزادی قلیـل مـا أراه مبلغـا أللزاد أبکی أم لبعـد مسـافتی؟ أتیت بأعمـال قباح ردیئه فما فی الوری خلق جنی کجنـایتی أتحرقنی بالنـار یا غایه المنی فأین رجائی منک، أین مخافتی؟ [۲۰۸] . و کما کان الامام علیه السـلام ینشـد الشـعر، و یقرأه، فانه کان یکرم الشـعراء اذا انشدوا الشـعر النافع، و النظم الحکیم، فقد روی أن هشام بن عبدالملک سـجن الشاعر الفرزدق، بعد أن نظم قصیدته الشهیره: هذا

الذی تعرف البطحاء و طأته» و محی اسـمه من الدیوان، فأرسل الیه الامام علی بن الحسـین علیه السـلام بأموال، فردها الفرزدق و قال: أنا ما قلت ذلک الا دیانه و غضـبا لله و لرسوله.. فردها الامام الیه، و قال: «قد شـکر الله لک ذلک». فلما طال الحبس علیه، و هـدده هشام بالقتل، شـکا أمره الی علی بن الحسـین علیه السـلام، فـدعا له فخلصه الله فجاء الیه، و قال: یا بن رسول الله، انه محی اسـمی من الدیوان». فقال الامام: کم کان عطاؤک؟ قال کذا.. فأعطاه علی بن الحسین علیه السلام لأربعین سنه، و قال: لو علمت أنک تحتاج الی أکثر من هذا لأعطیتک [۲۰۹] . [صفحه ۲۲۱]

حکمه

حکم خالدات

تتقاطر الحکمه من ألسـنه أولیاء الله، کما تتقاطر حبات المطر من السـحب الخیره. فکل جمله یتفوهون بها تحمل الموعظه للناس. و کـل کلمه تحمـل عبره أو حکمه. و السـجاد علیه السـلام، و هو من أهل بیت رقوا العلم زقا، ترک للبشـریه الکثیر من الحکم و المعـارف، کمـا ترک الکـثیر من الأذکـار و الأدعیه. و فیمـا یلی خمس و أربعـون حکمه من ألـوف الحکم الـتی ترکهـا الامـام للسالکین فی دروب الصـلاح، و الباحثین عن الخیر و الاصلاح، و کل واحده منها یمکن أن تحیی أمه، أو تقیم حضاره. قال: ۱- لو یعلم الناس ما فی طلب العلم، لطلبوه و لو بسـفک المهـج، و خوض اللجـج [۲۱۰] . [صفحه ۲۲۲] ۲- من کرمت علیه نفسه، هانت علیه الدنیا [۲۱۱] قال الباقر علیه السـلام: قال لی أبی: ۳- یـا بنی لا تصـحبن خمسه، و لا تحادثهم، و لا ترافقهم فی طریق. فقلت: جعلت فداک یا أبه من هم؟ قال علیه السلام: «ایاک و مصاحبه

الكذاب فانه بمنزله السراب يقرب لک البعيد و يبعد لک القريب. و اياک و مصاحبه الفاسق فانه بايعک بأكله أو أقل من ذلک و اياک و مصاحبه البخيل فانه يخذلک فی ماله أحوج ما تكون اليه، و اياک و مصاحبه الأحمق فان يريد أن ينفعک فيضرک. و اياک و مصاحبه القاطع لرحمه، فانی وجدته ملعونا فی كتاب الله فی ثلاثه مواضع [۲۱۲] . ۴- من قنع بما قسم الله له، فهو أغنی الناس [۲۱۳] . قيل له عليه السلام: من أعظم الناس خطرا؟ ۵- فقال: من لم ير الدنيا خطرا لنفسه [۲۱۴] . ۶- اتقوا الكذب الصغير منه و الكبير فی كل جد و هزل، فان الرجل اذا كذب فی الصغير اجترأ علی الكبير [۲۱۵] . ۷- من كتم علما أو أخذ عليه صفدا، فلا نفعه أبدا [۲۱۶] . [صفحه ۲۲۳] ۸- ان الجسد اذا لم يمرض أشر، و لا خير فی جسد يأشر [۲۱۷] . ۹- فقد الأحبه غربه [۲۱۸] . ۱۰- اياک و الغيبه، فانها ادام كلاب النار [۲۱۹] . ۱۱- افعل الخير الی كل من طلبه منک، فان كان أهله فقد أصبت موضعه، و ان لم يكن بأهل كنت أنت أهله، و ان شتمک رجل عن يمينک ثم تحول الی يسارک و اعتذر اليک، فاقبل عذره [۲۲۰] . ۱۲- مجالس الصالحين داعيه الی الصلاح، و آداب العلماء زياده فی العقل، و طاعه ولاه الأمر تمام العز، و استنماء المال تمام المروءه، و ارشاد المستشير قضاء لحق النعمه، و كف الأذی من كمال العقل، و فيه راحه للبدن، عاجلا و آجلا [۲۲۱] . ۱۳- هلک من ليس له حكيم يرشده، و ذل من

ليس له سفيه يعضده [۲۲۲] . ۱۴- طلب الحوائج الى الناس مذله للحياه، و مذهبه للحياء، و استخفاف للوقار، و هو الفقر الحاضر، و قله طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر [۲۲۳] . ۱۵- ان من اخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار، و التوسع على قدر [صفحه ۲۲۴] التوسع، و انصاف الناس من نفسه، و ابتداؤه اياهم بالسلام [۲۲۴] . ۱۶- ثلاث منجيات للمؤمن: كف لسانه عن الناس، و اغتيابهم، و اشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته، و طول البكاء على خطيئته [۲۲۵] . ۱۷- من ضحك ضحكه، مج من عقله مجه [۲۲۶] . ۱۸- نظر المؤمن فى وجه أخيه المؤمن، للموده و المحبه له، عباده [۲۲۷] . ۱۹- عجبت لمن يحتمى من الطعام لمضرته، و لا يحتمى من الذنب لمعرته [۲۲۸] . ۲۰- اياك و الابتهاج من الذنب، فان الابتهاج به أعظم من ركوبه [۲۲۹] . ۲۱- ان المعرفه و كمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، و قله مرائه، و حلمه، و صبره، و حسن خلقه [۲۳۰] . ۲۲- لا يقل عمل مع تقوى، و كيف يقل ما يتقبل [۲۳۱] . ۲۳- قال بحضرته رجل: اللهم أغننى عن خلقك، فقال عليه السلام: ليس هكذا انما الناس بالناس، بل قل: اللهم اغننى عن شرار خلقك [۲۳۲] . [صفحه ۲۲۵] ۲۴- بئس القوم، قوم ختلوا الدنيا بالدين، و بئس القوم قوم عملوا بأعمال يطلبون بها الدنيا [۲۳۳] . ۲۵- يحصل المؤمن من دعائه على ثلاث: اما أن يدخر له، و اما أن يعجل له، و اما أن يدفع عنه بلاء يريد أن يصيبه [۲۳۴] . ۲۶- أربع من كن فيه كمل اسلامه، و

محصت عنه ذنوبه، و لقی ربه و هو عنه راض: من وفی لله عزوجل بما یجعل علی نفسه للناس، و صدق لسانه مع الناس. و استحیی من کل قبیح عند الله و عند الناس، و حسن خلقه مع أهله [۲۳۵] . ۲۷- جاء رجل الی علی بن الحسین علیه السلام، فسأله عن مسائل فأجاب، ثم عاد لیسأل عن مثلها، فقال علی بن الحسین علیه السلام: مکتوب فی الانجیل: «لا تطلبوا علم ما لا تعلمون و لما تعملوا بما علمتم، فان العلم اذا لم یعمل به، لم یزدد صاحبه الا کفرا، و لم یزدد من الله الا بعدا [۲۳۶] . ۲۸- ان الله لیبغض البخیل السائل الملحف [۲۳۷] . ۲۹- قال له رجل: انی لأحبک فی الله حبا شدیدا، فنکس علیه السلام رأسه ثم قال: اللهم انی أعوذبک أن أحب فیک و أنت لی مبغض. ثم قال له: أحبک للذی تحبنی فیه [۲۳۸] . [صفحه ۲۲۶] ۳۰- ما من شی ء أحب الی الله بعد معرفته من عفه بطن و فرج، و ما شی ء أحب الی الله من أن یسأل [۲۳۹] . ۳۱- عن أبی حمزه الثمالی قال: سمعت سید العابدین علی بن الحسین بن أبی طالب علیه السلام یقول لشیعته: علیکم بأداء الأمانه، فو الذی بعث محمدا بالحق نبیا، لو أن قاتل أبی الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام ائتمننی علی السیف الذی قتله به، لأدیته الیه [۲۴۰] . ۳۲- اللجاجه مقرونه بالجهاله [۲۴۱] . ۳۳- اللئیم یأکل ماله الأعداء، و الذی خبث لا یخرج الا نکدا [۲۴۲] . ۳۴- اصبر علی النوائب، و لا تتعرض للحقوق، و لا تجب أخاک الی الأمر الذی مضرته علیک، أکثر من منفعته له [۲۴۳]

. ۳۵- یکتفی اللبیب بوحی الحدیث، و ینسی البیان عن قلب الجاهل [۲۴۴] . ۳۶- کثره النصح تدعو الی التهمه [۲۴۵] . ۳۷- لکل شی ء فاکهه، و فاکهه السمع الکلام الحسن [۲۴۶] . ۳۸- من رمی الناس بما هم فیه، رموه بما لیس فیه [۲۴۷] . [صفحه ۲۲۷] ۳۹- الخیر کله صیانه الانسان نفسه [۲۴۸] . ۴۰- الشرف فی التواضع، و العز فی التقوی، و الغنی فی القناعه [۲۴۹] . ۴۱- الذنوب التی تحبس غیث السماء: جور الحکام فی القضاء: و شهاده الزور، و کتمان الشهاده [۲۵۰] . ۴۲- الذنوب التی تنزل البلاء: ترک اغاثه الملهوف، و ترک معاونه المظلوم، و تضییع الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر [۲۵۱] . ۴۳- هلک من لیس له حکیم یرشده، و ذل من لیس له سفیه یعضده [۲۵۲] . ۴۴- ایاک و معاداه الرجال، فانه لن یعدمک مکر حلیم، أو مفاجأه لئیم [۲۵۳] . ۴۵- ان أرضاکم عندالله أسبغکم علی عیاله [۲۵۴] . [صفحه ۲۳۱]

رحیله

الحفاظ علی روح الدین

فی عصر الامام زین العابدین تعرضت کل مفردات الشریعه الاسلامیه للتحریف و الاستغلال. فلقد صمم بنوأمیه علی افراغ الاسلام من محتواه، مستغلین شعائره و عباداته لأغراض معاکسه لما أراده الله و رسوله. فقد استعملوا عبادات الاسلام ضد أهدافها، و أفرغوا شعائره من محتواها.. فأصبحت الصلاه مثلا، و هی التی جوهرها التسلیم لله و الخشوع له، أصبحت مظهرا من مظاهر الأبهه و الجلال للخلیفه. و أصبح الجهاد، و هو الذی سنه الباری لمواجهه الکفر و الطغیان مبررا لشن العدوان علی أبناء رسول الله، و خیر الخلق من بعده. و أصبح الحج و هو من أعظم شعائر الله، تظاهره لمصلحه السلطه، فقد تم

تدجینه لتأیید السلطان و تثبیت حکمه و هکذا أصبحت الصلاه ضد الصلاه.. و الجهاد ضد الجهاد. [صفحه ۲۳۲] و الحج ضد الحج. و لقد انبری أئمه أهل البیت علیهم السلام لهذه الظاهره بکل ما آتاهم الله من التقوی و الحکمه، و منعوا تحول الاسلام الی مجرد طقوس بلا- محتوی، و شکلیات بلا- روح. و هذا ما نجده تماما عند الامام زین العابدین، و هو یشرح لأحد وعاظ السلاطین أهداف الحج، و ذلک عندما لاقاه، بعد عودته من الدیار المقدسه، فسأله عن محتوی ما فعل، فکان جوابه فراغا فی فراغ. و فیما یلی نص الحدیث: روی أنه لما رجع مولانا زین العابدین علیه السلام من الحج استقبله الشبلی، فقال علیه السلام له: «حججت یا شبلی؟».. قال: نعم یا بن رسول الله. فقال علیه السلام: «أنزلت المیقات و تجردت عن مخیط الثیاب و اغتسلت؟». قال: نعم. قال علیه السلام: «فحین نزلت المیقات نویت أنک نزعت ثوب المعصیه، و لبست ثوب الطاعه؟».. قال: لا. قال علیه السلام: «فحین تجردت عن مخیط ثیابک، نویت أنک تجردت من الریاء و النفاق و الدخول فی الشبهات؟».. قال: لا. قال علیه السلام: «فحین اغتسلت نویت أنک اغتسلت من الخطایا و الذنوب؟».. [صفحه ۲۳۳] قال: لا قال علیه السلام: فما نزلت المیقات، و لا تجردت عن مخیط الثیاب، و لا- اغتسلت». ثم قال: «تنظفت و أحرمت و عقدت بالحج؟».. قال: نعم. قال علیه السلام: «فحین تنظفت و أحرمت و عقدت الحج، نویت أنک تنظفت بنور التوبه الخالصه لله تعالی؟». قال: لا. قال علیه السلام: «فحین أحرمت نویت أنک حرمت علی نفسک کل محرم حرمه الله عزوجل؟». قل: لا. قال: «فحین عقدیت الحج نویت أنک قد حللت کل عقد لغیر الله؟». قال: لا. قال

له علیه السـلام: «ما تنظفت، و لا أحرمت، و لا عقدت الحج». ثم قال له علیه السلام: «أدخلت المیقات و صلیت رکعتی الاحرام و لبیت؟».. قال: نعم. قال: «فحین دخلت المیقات نویت أنک بنیه الزیاره؟». قال: لا. قال علیه السلام: «فحین صلیت الرکعتین، نویت أنـک تقربت الی الله بخیر الأعمال من الصـلاه، و أکبر حسـنات العباد؟». [صـفحه ۲۳۴] قـال: لا. قال علیه السـلام: «فحین لبیت، نویت أنـک نطقت لله سـبحانه بکـل طـاعه، و صـمت عن کـل معصـیه؟». قـال: لاـ قال له علیه السـلام: «ما دخلت المیقات، و لا صلیت، و لا لبیت». ثم قال له: «أدخلت الحرم و رأیت الکعبه و صـلیت؟». قال نعم. قال علیه السـلام: «فحین دخلت الحرم، نویت أنـک حرمت علی نفسک کل غیبه تستغیبها المسـلمین من أهل مله الاسـلام؟».. قال: لا. قال علیه السـلام: «فحین و صـلت مکه، نویت بقلبـک أنـک قصـدت الله؟». قـال: لاـ قـال علیه السـلام: «فمـا دخلت الحرم، و لا رأیت الکعبه، و لا صـلیت». ثم قال علیه السـلام: «طفت بـالبیت، و مسـست الأرکـان، و سـعیت؟». قال: نعم. قال علیه السـلام: «فحین سـعیت نویت أنک هربت الی الله، و عرف منک ذلک علام الغیوب؟». قال: لا. قال علیه السلام: «فما طفت بالبیت، و لا مسست الأرکان، و لا سعیت». [صفحه ۲۳۵] ثم قال علیه السـلام له: «صافحت الحجر، و وقفت بمقام ابراهیم علیه السـلام، و صلیت به رکعتین؟». قال: نعم. فصاح علیه السلام صیحه کاد یفارق الـدنیا، ثم قال: «آه آه..» ثم قال علیه السـلام: «من صافح الحجر الأسود، فقد صافح الله تعالی، فانظر یا مسـکین لاـ تضـیع أجر مـا عظم حرمته، و تنقض المصـافحه بالمخـالفه، و قبض الحرام نظیر أهل الآثام». ثم قال علیه السـلام: «نویت حین وقفت عند مقام ابراهیم

علیه السـلام أنـک وقفت علی کل طاعه، و تخلفت عن کل معصـیه؟». قال: لا. قال علیه السـلام: فحین صـلیت به رکعتین، نویت أنک صـلیت بصـلاه ابراهیم علیه السـلام، و أرغمت بصـلاتک أنف الشیطان؟». قال: لا. قال علیه السلام له: «فما صافحت الحجر الأسود، و لا وقفت عنـد المقام، و لا صـلیت فیه الرکعتین». ثم قال علیه السـلام له: «أشـرفت علی بئر زمزم، و شـربت من مائها؟». قال: نعم. قال علیه السـلام: «نویت أنک أشـرفت علی الطاعه، و غضـضت طرفک عن المعصـیه؟». قال: لا. قال علیه السـلام: «فلا أشرفت علیها، و لا شربت من مائها». [صفحه ۲۳۶] ثم قال له علیه السـلام: «أسعیت بین الصفا و المروه، و ترددت بینهما؟». قال: نعم. قـال له: «نویت أنـک بین الرجاء و الخوف؟». قال: لا. قال علیه السـلام: «فما سـعیت، و لا مشـیت، و لا ترددت بین الصـفا و المروه». ثم قـال علیه السـلام: «أخرجت الی منی؟». قـال: نعم. قـال علیه السـلام: «نویت أنک آمنت الناس من قلبک و لسانک و یدک؟». قال: لا. قال: «فما خرجت الی منی». ثم قال علیه السـلام له: «أوقفت الوقفه بعرفه، و طلعت جبل الرحمه، و عرفت وادی نمره، و دعوت الله سـبحانه عنـد المیل و الجمرات؟». قال: نعم. قال: «هل عرفت بموقفک بعرفه معرفه الله سـبحانه أمر المعارف و العلوم، و عرفت قبض الله علی صـحیفتک و اطلاعه علی سریرتک و قلبک؟». قال: لا. قال: «نویت بطلوعک جبل الرحمه، أن الله یرحم کل مؤمن و مؤمنه، و یتولی کل مسـلم و مسلمه؟». قال: لا. [صفحه ۲۳۷] قال: «فنویت عند نمره أنک لا تأمر حتی تأتمر، و لا تزجر حتی تنزجر؟». قال: لا. قال: «عندما وقفت عند العلم و النمرات، نویت أنها شاهده

لـک علی الطاعـات، حافظه لک من الحفظه بأمر رب السـماوات؟». قال: لا. قال علیه السـلام: «فما وقفت بعرفه، و لا طلعت جبل الرحمه، و لا عرفت نمره، و لا دعوت، و لا وقفت عند النمرات». ثم قال علیه السـلام: «مررت بین العلمین، و صلیت عند مرورک رکعتین، و مشـیت بمزدلفه، و لقطت فیهـا الحصـی، و مررت بالمشـعر الحرام؟». قـال: نعم. قال علیه السـلام: «فعنـدما مشـیت بین العلمیـن و لـم تعـدل عنهمـا یمینـا و شـمالا، نـویت أن لاـ تعـدل عـن دین الحـق یمینـا و شـمالا لاـ بقلبـک، و لاـ بلسانـک، و لا بجوارحک؟». قال: لا. قال علیه السـلام: «فعندما مشیت بمزدلفه و لقطت منها الحصی، نویت أنک رفعت عن نفسک کل معصیه و جهل، و ثبت کل علم و عمل؟». قال: لا. قال: «فعندما مررت بالمشـعر الحرام، نویت أنک أشـعرت قلبک اشـعار أهل التقوی و الخوف لله عزوجل؟». [صفحه ۲۳۸] قال: لا. قال علیه السلام: «فما مررت بالعلمین، و لا صلیت رکعتین، و لا مشیت بالمزدلفه، و لاـ رفعـت منهـا الحصـی، و لاـ مررت بالمشـعر الحرام». ثـم قـال لـه: «وصـلت منی و رمیـت الجمره، و حلقت رأسـک، و ذبحت هـدیک، و صـلیت فی مسـجد الخیف، و رجعت الی مکه، و طفت طواف الافـاضه؟». قال: نعم. قال علیه السـلام: «فنویت عنـدما وصـلت منی، و رمیت الجمار، أنک بلغت الی مطلبک، و قد قضـی لک ربک کل حاجتک؟». قال: لا. قال علیه السلام: «فعندما رمیت الجمـار، نویت أنک رمیت عـدوک ابلیس و غضـبته بتمام حجک النفیس؟». قال: لا. قال: «فعنـدما حلقت رأسک، نویت أنـک تطهرت من الأدنـاس و من تبعه بنی آدم، و خرجت من الـذنوب کما ولـدتک أمک؟». قال: لا. قال علیه السـلام: «فعنـدما ذبحت

هدیک، نویت أنک ذبحت حنجره الطمع بما تمسکت به من حقیقه الورع، و أنک اتبعت سنه ابراهیم علیه السلام بذبح ولده و ثمره فؤاده و ریحان قلبه، و حاجه (أحییت) سنته لمن بعده، و قربه الی الله تعالی لمن خلفه؟». قال: لا. [صفحه ۲۳۹] قال علیه السلام: «فعندما رجعت الی مکه و طفت طواف الافاضه، نویت أنک أفضت من رحمه الله تعالی و رجعت الی طاعته، و تمسکت بوده، و أدیت فرائضه، و تقربت الی الله تعالی؟». قال: لا. قال له زین العابدین علیه السلام: «فما وصلت منی، و لا رمیت الجمار، و لا حلقت رأسک، و لا أدیت نسکک، و لا صلیت فی مسجد الخیف، و لا طفت طواف الافاضه، و لا تقربت، ارجع فانک لم تحج». فطفق الشبلی یبکی علی ما فرط فی حجه، و ما زال یتعلم حتی حج من قابل بمعرفه و یقین. [صفحه ۲۴۰]

عبره الرحیل

فی موت الأولیاء من العبر، بمقدار ما هی فی حیاتهم منها، لأن نهایات الأولیاء هی بدایه فلاح دائم فی عالم لا یزول. و اذا کان عالم الآخره غیبا لا یرشح منه شی ء، الا ان لحظات الانتقال من هذا العالم الی هناک قد تحفل بنا بحرکه، أو کلمه منهم، تشکف عما یرونه و یجدونه.. ففی ساعه الوفاه تبدأ رحله الصالحین الی رحمه الله، کما فیها تبدأ رحله الظالمین الی عذابه.. فهی ساعه الخیر الأبدی للصالحین، و ساعه الفرحه لهم.. و ساعه الشر الأبدی للظالمین، و ساعه الندم بالنسبه الیهم. من هنا فان أولیاء الله یشتاقون الی لقاء الله، و یأنسون بالموت، أکثر مما یأنس الطفل الی ثدی أمه. أما أعداؤهم فانهم یهربون، لیس فقط من الموت، و انما

من ذکره أیضا. و لقد ذکر المؤرخون: ان الامام السجاد طلب فی لیله الخامس و العشرین [صفحه ۲۴۱] من شهر محرم ولده محمد الباقر علیه السلام و قال له: «یا بنی، أبغنی وضوءا». فجاء الیه بالماء فتوضأ، ثم قال له: «یا بنی، هذه هی اللیله، التی وعدت أن أقبض فیها» [۲۵۵] . ثم أنه أغمی علیه، ثم فتح عینیه و قرأ سورتی «الواقعه» و «انا فتحنا لک» و قال: «الحمد لله الذی صدقنا وعده، و أورثنا الأرض، نتبوأ من الجنه حیث نشاء، فنعم أجر العاملین». ثم قبض من ساعته [۲۵۶] . مات: السجاد علیه السلام من عمر یناهز السابعه و الخمسین [۲۵۷] ، و هو عمر أبیه الحسین بن علی علیه السلام حینما قتل فی کربلاء. مات بعد أن أمضی عامین فی کنف جده الامام علی علیه السلام، و عشر سنین فی کنف عمه الامام الحسن علیه السلام، و عشرا مع أبیه، و خمسه و ثلاثین عاما بعده [۲۵۸] . و لقد نال شرف الشهاده فی سبیل الله، حیث دس الیه الولید بن عبدالملک السم [۲۵۹] ، و التحق بأجداده الشهداء من أهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. و لما مات شهد جنازته البر و الفاجر، و أثنی علیه الصالح و الطالح، و انهال أهل المدینه لتشییعه حتی وضع جثمانه فی مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. [صفحه ۲۴۲] یقول سعید بن مسیب: «شهدت جنازه علی بن الحسین علیه السلام عندما وضعت فی مسجد رسول الله، و خرج الناس فسمعت تکبیرا من السماء، فأجابه تکبیر من الأرض، و أجابه تکبیر من المساء فأجابه تکبیر من الأرض، ففزعت و سقطت علی

وجهی. فکبر من فی السـماء سـبعا و من فی الأرض سبعا، و صلی علی علی بن الحسین علیه السلام [۲۶۰] . و دفن فی البقیع الی جنب عمه الامام الحسن بن علی علیه السـلام. و مع ابنه محمد الباقر علیه السـلام، و حفیده جعفر الصادق علیه السلام الذی دفنوا فیما بعد هناک. مات علی بن الحسـین علیه السـلام و دفن، و حدیث رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم الذی نقله ابن عباس یرن فی الآذان الی قیام الساعه: «اذا کان یوم القیامه ینادی مناد: أین زین العابـدین؟ فکأنی أنظر الی ولدی علی بن الحسـین علیه السلام بن علی بن أبی طالب یخطر بین الصفوف [۲۶۱] . [صفحه ۲۴۳]

زیاره الامام زین العابدین فی البقیع

یـا موالی یـا أبنـاء رسول الله عبـدکم و ابن أمتکم الـذلیل بین أیـدیکم و المضـعف فی علو قـدرکم و المعترف بحقکم جـاءکم مسـتجیرا بکم قاصـدا الی حرمکم متقربـا الی مقـامکم متوسـلا الی الله تعـالی بکم أأدخل یا موالی أأدخل یا أولیاء الله أأدخل یا ملائکه الله المحـدقین بهذا الحرم المقیمین بهذا المشـهد؟. و ادخل بعد الخشوع و الخضوع، و رقه القلب، و قدم رجلک الیمنی، و قـل: ألله أکبر کبیرا و الحمـد لله کثیرا و سـبحان الله بکره و أصـیلا و الحمـد لله الفرد الصـمد الماجـد الأحـد المتفضـل المنـان المتطول الحنان الـذی من بطوله و سـهل زیاره ساداتی باحسانه و لم یجعلنی عن زیارتهم ممنوعا بل تطول و منـح. ثم اقترب من قبورهم المقدسه و اسـتقبلها، و اسـتدبر القبله و قل: [صفحه ۲۴۴] ألسـلام علیکم أئمه الهدی ألسلام علیکم أهل التقوی ألسلام علیکم أیها الحجج علی أهل الدنیا ألسلام علیکم أیها القوام فی البریه بالقسط ألسلام علیکم أهل الصفوه ألسلام

علیکم آل رسول الله ألسلام علیکم أهل النجوی أشهد أنکم قد بلغتم و نصحتم و صبرتم فی ذات الله و کذبتم و أسی ء الیکم فغفرتم و أشهد أنکم الأئمه الراشدون المهتدون و أن طاعتکم مفروضه و أن قولکم الصدق و أنکم دعوتم فلم تجابوا و أمرتم فلم تطاعوا و أنکم دعائم الدین و أرکان الأرض لم تزالوا بعین الله ینسخکم من أصلاب کل مطهر و ینقلکم من أرحام المطهرات لم تدنسکم الجاهلیه الجهلاء و لم تشرک فیکم فتن الأهواء طبتم و طاب منبتکم من بکم علینا دیان الدین فجعلکم فی بیوت أذن الله أن ترفع و یذکر فیها اسمه و جعل صلاتنا علیکم رحمه لنا و کفاره لذنوبنا اذ اختارکم الله لنا و طیب خلقنا بما من علینا من ولایتکم و کنا عنده مسمین بعلمکم معترفین بتصدیقنا ایاکم و هذا مقام من أسرف و أخطأ و استکان و أقر بما جنی و رجا بمقامه الخلاص و أن یستنقذه بکم مستنقذ الهلکی من الردی فکونوا لی شفاء فقد وفدت الیکم اذ رغب عنکم أهل الدنیا و اتخذوا آیات الله هزوا و استکبروا عنها. ثم ارفع رأسک الی السماء و قل: یا من هو قائم لا یسهو و دائم لا یلهو و محیط بکل شی ء لک المن بما وفقتنی و عرفتنی بما أقمتنی علیه اذ صد عنه عبادک و جهلوا معرفته و استخفوا بحقه و مالوا الی سواه فکانت المنه منک علی مع أقوام [صفحه ۲۴۵] خصصتهم بما خصصتنی به فلک الحمد اذ کنت عندک فی مقامی هذا مذکورا مکتوبا فلا تحرمنی ما رجوت و لا تخیبنی فیما دعوت بحرمه محمد و آله الطاهرین و صلی

الله علی محمـد و آل محمـد. ثم ادع لنفسـک بمـا تریـد. و قـال الطوسـی (رحمه الله) فی التهـذیب: ثم صل صـلاه الزیاره، ثمان رکعات، أی صل لکل امام رکعتین، و قال الشـیخ الطوسی، و السید ابن طاوس: اذا أردت أن تودعهم علیهم السلام فقل: ألسلام علیکم أئمه الهدی و رحمه الله و برکاته استودعکم الله و أقرأ علیکم السلام آمنا بالله و بالرسول و بما جئتم به و دللتم علیه أللهم فاکتبنا مع الشاهدین. [صفحه ۲۴۶]

شهادات فی حق السجاد

أصدق الشهادات شهاده الله تعالی: و قد قال تعالی فی حدیث قدسی: «هو سید العابدین و زین أولیائی الماضین» [۲۶۲] . و تأتی شهاده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعد شهاده الله، لتؤکد علی موقع السجاد. حین یقول صلی الله علیه و آله و سلم لجابر بن عبـدالله الأنصاری عنـدما دخل علیه و الحسـین فی حجره: «یا جابر یولد مولود اسـمه علی، اذا کان یوم القیامه نادی مناد لیقم سیـد العابـدین فیقوم ولده» [۲۶۳] . أمـا شـهاده الحسـین علیه السـلام فی حق ولـده فهی تؤکـد لیس علی مقـامه عنـد الله تعالی، فحسب، بـل علی موقعه کامـام مفـترض الطـاعه علی الأـمه أیضـا. [صـفحه ۲۴۷] فقـد روی أن الامـام الحسـین علیه السـلام فی الساعـات الأـخیره من حیـاته، دخل علی ولـده زین العابـدین فی خیمته، و کان طریحا علی نطع الأدیم، و کانت زینب بنت علی علیه السـلام تمرضه، فلمـا نظر علی بن الحسـین الی أبیه أراد أن ینهض، فلم یتمکن من شـده المرض. فقال لعمته: «سـندینی الی صدرک، فهذا ابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد أقبل». فجلست زینب خلفه و سندته الی صدرها، فجعل

الامام الحسین علیه السلام یسأل ولده عن مرضه، و هو یحمد الله تعالی، ثم قال السجاد لأبیه: «یا أبت ما صنعت الیوم مع هؤلاء المنافقین؟». فقال له الحسین علیه السلام: «یا ولدی استحوذ علیهم الشیطان، فأنساهم ذکر الله، و قد نشب القتال بیننا و بینهم حتی فاضت الأرض بالدم منا و منهم». قال السجاد: «یا أبتاه، أین عمی العباس؟. فقال الحسین علیه السلام: «یا بنی، ان عمک قد قتل، و قطعوا یدیه علی شاطی ء الفرات». فبکی علی بن الحسین علیه السلام بکاء شدیدا، ثم أخذ یسأل أباه عن کل واحد من عمومته، و الحسین یقول له: قتل. فقال السجاد: «و أین أخی علی، و حبیب بن مظاهر، و مسلم بن عوسجه، و زهیر بن القین؟». فقال له: «یا بنی، اعلم أنه لیس فی الخیام رجل الا أنا و أنت، و أما هؤلاء، الذین تسأل عنهم فکلهم صرعی علی وجه الثری». فقال علی بن الحسین لعمته: «یا عمه علی بالسیف و العصا». فقال له الحسین: «و ما تصنع بهما؟». [صفحه ۲۴۸] قال: «أما العصا فأتوکأ علیها، و أما السیف فأذب به بین یدی ابن رسول الله، فانه لا خیر فی الحیاه بعده». فمنعه الحسین علیه السلام عن ذلک، و ضمه الی صدره و قال: «یا ولدی، أنت أطیب ذریتی، و أفضل عترتی، و أنت خلیفتی علی هؤلاء العیال و الأطفال فانهم غرباء مخذلون قد شملتهم شماته الأعداء و نوائب الزمان. سکتهم اذا صرخوا، و آنسهم اذا استوحشوا، و سل خواطرهم بلین الکلام، فانه ما بقی من رجالهم من یستأنسون به غیرک، و لا أحد عندهم یشتکون الیه حزنهم سواک. دعهم یشموک و تشمهم، و یبکوا علیک و تبکی علیهم». ثم

لزم الحسـين عليه السلام ولده و قال: «يا زينب، و يا أم كلثوم، و يا رقيه، و يا فاطمه اسمعن كلامى، و اعلمن أن ابنى هذا خليفتى عليكم، و هو امام مفترض الطاعه» [۲۶۴] . و شـهد له الامام الصادق عليه السلام بأنه «ما من ولد أميرالمؤمنين و لا أهل بيته أحد أقرب شـبها به فى لباسه، وفقهه من على بن الحسين» [۲۶۵] . و قال فيه الزهرى، الـذى كان يعتبر عالم الحجاز و الشام: «ما لقيت أحدا أفضل من على بن الحسـين عليه السلام. و الله ما علمت له صديقا فى السر، و لا عدوا فى العلانيه». فقيل له: كيف ذلك؟. [صفحه ۲۴۹] قال: لأنى لم أر أحدا، و ان كان يحبه، الا و هو لشده معرفته بفضله يحسده، و لا رأيت أحدا، و ان كان يبغضه الا و هو لشده مداراته له يداريه» [۲۶۶] . و قال فيه الصحابى الجليل جابر بن عبدالله الأنصارى: «ما رؤى فى أولاد الأنبياء مثل على بن الحسين عليه السلام» [۲۶۷] . و قال فيه المفسر المعروف، و فقيه المدينه «زيد بن اسـلم»: «ما جالست فى أهل القبله مثل على بن الحسين عليه السلام» [۲۶۸] . و قال فيه ابن حجر العسـقلانى: «على بن الحسـين عليه السلام بن على بن أبى طالب، زين العابدين ثقه ثبت، عابد، فقيه، فاضل مشهور» [۲۶۹] . و قـال ابن تيميه: «أما على بن الحسـين فمن كبار التابعين، و ساداتهم علما و دينا، و له من الخشوع و صدقه السر، و غير ذلك من الفضائل ما هو معروف» [۲۷۰] . و قال الجاحظ: «و أما على بن الحسين عليه السلام فلم أر الخارجى فى أمره [صفحه ۲۵۰] الا كالشيعى، و لم أر الشيعى

الاـ کـالمعتزلی، و لم أر المعتزلی الا کالعامی، و لم أر العامی الا کالخاصـی، و لم أجـد أحـدا یتماری فی تفضـیله، و یشک فی تقدیمه [۲۷۱] . و قال کمال الدین محمد بن طلحه الشافعی: «هذا زین العابدین قدوه الزاهدین و سـید المتقین، و امام المؤمنین، شیمته تشـهد له أنه من سـلاله رسول الله، و سـمته یثبت قربه من الله، و ثفناته تسجل له کثره صلاته و تهجده، و اعراضه عن متاع الـدنیا ینطق بزهـده فیهـا، درت له أخلاـف التقوی فتفوقهـا، و أشـرقت له أنوار التأییـد فاهتـدی بهـا، و ألفته أوراد العبـاده فآنس بصـحبتها، و خالفته وظائف الطاعه فتحلی بحلیتها، طالما اتخذ اللیل مطیه رکبها لقطع طریق الآخره، و ظمأ الهواجر دلیله استرشـد به فی مناره المسافر، و له من الخوارق و الکرامات ما شوهد بالأعین الباصره، و ثبت بالآثار المتواتره أنه من ملوک الآخره [۲۷۲] . و قـال فیه الامام الشافعی: «ان علی بن الحسـین أفقه أهل المـدینه» [۲۷۳] . و قال علی بن عیسـی بن أبی الفتـح الأربلی: «مناقب الامام علی بن الحسـین علیه السـلام تکثر النجوم عـددا، و یجری و اصـفها الی حیث لامدی، و تلوح فی سـماء المناقب کالنجوم لمن بها اهتدی، و کیف لا، و هو یفوق العالمین اذا عدا محمدا و علیا و فاطمه و الحسن و الحسین فانه الامام البرانی، و الهیکل [صفحه ۲۵۱] النورانی، بدل الابدال، و زاهد الزهاد، و قطب الأقطاب، و عابد العباد، و نور مشکاه الرساله، و نقطه دائره الامامه، و ابن الخیرتین، و الکریم الطرفین قرار القلب، و قره العین علی بن الحسـین، و ما أدراک ما علی بن الحسین، الأواه الأواب، العامل بالسنه و الکتاب،

الناطق بالصواب، ملازم المحراب، المؤثر على نفسه، المرتفع فى درجات المعارف، المتفرد بمعارفه الـذى فضل الخلائق بتليده و طارفه» [۲۷۴] . و قال الأديب المسيحى المعاصر «سليمان كتانى»: «لقد ذاب على بن الحسين فى الصفه التى نعتته، و منذ اللحظه تلك ابتلع أفعل التفضيل اسم مولاه، و أصبحت صيغه الاسم الجديد قائمه بذاتها، فلنفتش عنه فى كربلاء، و عند عبيدالله بن زياد، أو عند يزيد بن معاويه، أو اذا عز بنا التفتيش خلف عتبات صامته، حيث يسجد كل يوم ألف سجده، من دون أن نبقى له اضباره من وقت ينصرف فيها لمعالجه شؤون الناس، و هو القيم على امامه لا تستقيم ضلوعها الا اهتماما بشؤون الناس. هنا لك أيام طويله موصول بعضها ببعض، لا ينفصل فيها ليل عن نهار، قضاها الامام فى حاله سجود، كأنه الاغماء المتواصل» [۲۷۵] . [صفحه ۲۵۲]

ختام

أللهم اختم بعفوك أجلى، و حقق فى رجاء رحمتك أملى، و سهل الى بلوغ رضاك سبلى، و حسن فى جميع أحوالى عملى. أللهم صل على محمد و آله، و نبهنى لذكرك فى أوقات الغفله، و استعملنى بطاعتك فى أيام المهله، و انهج لى الى محبتك سبيلا سهله، أكمل لى بها خير الدنيا و الآخره. أللهم و صل على محمد و آله كأفضل ما صليت على أحد من خلقك قبله و أنت مصل على أحد بعده، و آتنا فى الدنيا حسنه و فى الآخره حسنه وقنا برحمتك عذاب النار. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. الراجى شفاعه سيد الساجدين و زين العابدين هادى المدرسى ۲۴ / ذ ق / ۱۴۲۴ ه / ۲۰۰۴ م

پاورقى

[۱] الصحيفه السجاديه، دعاء عرفه، ص ۱۹۱ – ۱۹۵.

[۲] البحار، ج ۴۶، ص ۱۲۲.

[۳] الكافى: ج ۱، ص ۴۶۶.

[۴] البحار: ج ۴۶، ص ۱۰، دلائل الامامه للطبرى ص ۸۱.

[۵] الارشاد: ص ۱۶۰.

[۶] المبرد / الكامل ج ۲، ص ۴۶۲.

[۷] راجع كتاب زين العابدين ص ۱۶.

[۸] البحار، ج ۴۶، ص ۱۶۶.

[۹] مناقب ابن شهر آشوب: ج ۳، ص ۲۸۰.

[۱۰] بحارالأنوار: ج ۴۶، ص ۱۰۸.

[۱۱] بحارالأنوار: ج ۴۶، ص ۹۹.

[۱۲] علل الشرائع، ص ۸۸.

[۱۳] البحار: ج ۴۶، ص ۲۷۱.

[۱۴] الملهوف: ص ۱۸۸.

[۱۵] المناقب: ج ۳، ص ۲۹۱.

[۱۶] البحار: ج ۴۶، ص ۴۰.

[۱۷] الخصال: ص ۴۸۸.

[۱۸] الخرائج و الجراح / للراوندی ج ۲، ص ۸۹۰.

[۱۹] البحار: ج ۴۶، ص ۱۰۱.

[۲۰] البحار: ج ۴۶، ص ۵۷.

[۲۱] المناقب: ج ۴، ص ۱۴۸.

[۲۲] البحار: ج ۴۶، ص ۷۹.

[۲۳] البحار: ج ۴۶، ص ۳۴.

[۲۴] المناقب: ج ۴، ص ۱۵۰.

[۲۵] البحار: ج ۴۶، ص ۸۰.

[۲۶] علل الشرائع: ص ۸۸.

[۲۷]

تفسير العسكرى ص ١٣٢.

[٢٨] الأمثال: ص ۴٧٧.

[٢٩] نبذه من حياه الرسول و أهل بيته، ص ۵٨.

[٣٠] البحار: ج ٩۵ ص ٩١.

[٣١] البحار: ج ٩۵ ص ٩١.

[٣٢] الصحيفه السجاديه: ص ٣٠.

[٣٣] دعاء مكارم الأخلاق الصحيفه السجاديه ٢٠.

[٣۴] الصحيفه السجاديه: الدعاء ١۴.

[٣۵] الصحيفه السجاديه، مناجاه الذاكرين: ص ۴١٨.

[٣۶] الصحيفه السجاديه، الدعاء السادس.

[٣٧] البحار ج ٩۵، ص ٨٧.

[٣٨] الصحيفه السجاديه: الدعاء الثامن.

[٣٩] الصحيفه السجاديه، مناجاه المحبين.

[۴٠] بحارالأنوار ج ٩١ ص ۵٠.

[۴١] بحارالأنوار ج ٩١ ص ١۴٨.

[۴٢] مصباح الكفعمى ص ۵٩٩، الاقبال: ص ٧۵.

[۴٣] مصباح الكفعمى ص ۵٩٩، الاقبال: ص ٧۵.

[۴۴] كشف الغمه: ج ٢، ص ١٠٣.

[۴۵] الاقبال، ص ۵٢.

[۴۶] الصحيفه السجاديه، ص ٢۴٨.

[۴۷] بحارالأنوار، ج ۹۱ ص ۱۴۲ – ۱۴۳.

[۴۸] دعاء أبی حمزه الثمالی، البحار: ج ۹۵ ص ۳۹.

[۴۹] الصحیفه السجادیه: ص ۵۸.

[۵۰] تهذیب الأحکام: ج ۳، ص ۲۵۵.

[۵۱] مناجاه الخائفین لیوم الأحد، البحار: ج ۹۱ ص ۱۴۳.

[۵۲] مناجاه الخائفین لیوم الأثنین، البحار: ج ۹۱ ص ۱۴۴.

[۵۳] مناجاه الراغبین لیوم الثلاثاء، البحار: ج ۹۱ ص ۱۴۵.

[۵۴] مناجاه الشاکرین لیوم الأربعاء، البحار: ج ۹۱ ص ۱۴۶.

[۵۵] دعاء أبی حمزه الثمالی، مفاتیح الجنان، أعمال لیالی شهر رمضان.

[۵۶] البحار: ج ۹۱ ص ۱۵۱.

[۵۷] البلد الأمین ص ۲۰۵.

[۵۸] المصدر السابق.

[۵۹] بحارالأنوار: ج ۹۵ ص ۸۲.

[۶۰] بحارالأنوار: ج ۹۱ ص ۱۵۰.

[۶۱] بحارالأنوار: ج ۹۱ ص ۱۴۷.

[۶۲] المصباح للکفعمی: ص ۱۱۳.

[۶۳] اقبال الأعمال: ص ۷۱۶.

[۶۴] البلد الأمین: ص ۲۰۵.

[۶۵] البلد الأمین: ص ۲۰۵.

[۶۶] الصحیفه السجادیه: ص ۲۹.

[۶۷] البحار: ج ۹۱ ص ۱۵۱.

[۶۸] البحار ج ۹۱ ص ۴۳.

[۶۹] أمالی الصدوق: ص ۴۵۳ و أخرجه الفتال فی روضته ص ۱۶۸.

[۷۰] الارشاد: ص ۲۷۶.

[۷۱] کشف الغمه: ج ۲، ص ۳۰۵.

[۷۲] کشف الغمه: ج ۲، ص ۳۱۲.

[۷۳] الامام زین العابدین، عنقود

مرصع، لسليمان كتانى ص ۲۵۰.

[۷۴] سوره التوبه، الآیه: ۱۱۲.

[۷۵] الصحیفه السجادیه ص ۹۲.

[۷۶] الامام زین العابدین: عنقود مرصع ص ۲۴۱.

[۷۷] الامام زین العابدین، لسلیمان کتانی ص ۲۴۲ – ۲۴۶.

[۷۸] البحار: ج ۴۶، ص ۹۵.

[۷۹] الخرائج و الجرائح: ص ۱۹۴.

[۸۰] الخرائج و الجرائح: ص ۱۹۴.

[۸۱] بحارالأنوار: ج ۴۶، ص ۶۹، الأمالی للطوسی: ص ۶۴۱.

[۸۲] ألف باء الاسلام: ج ۲، ص ۱۴۸.

[۸۳] البحار: ج ۴۶، ص ۶۴.

[۸۴] موسوعه الأعیان ج ۱، ص ۶۳۷.

[۸۵] الصحیفه السجادیه: ص ۵۸.

[۸۶] الکافی: ج ۲، ص ۶۰۲.

[۸۷] المصدر السابق: ج ۲ ص ۶۰۲.

[۸۸] المصدر السابق: ج ۲، ص ۶۱۵.

[۸۹] الاحتجاج: ص ۲۱۵.

[۹۰] مقتل الحسین، للمؤلف، جزء المصرع.

[۹۱] زینب علیهم السلام من المهد الی اللحد نقلا عن کتاب الاقبال ص ۲۷۷.

[۹۲] بحارالأنوار: ج ۴۶، ص ۹۵.

[۹۳] کشف الغمه: ج ۲، ص ۳۰۴.

[۹۴] حلیه الأولیاء: ۳۹، ص ۱۳۸.

[۹۵] أمالی الشیخ الطوسی: ص ۶۰۴.

[۹۶] البحار: ج ۴۶ ص ۹۵.

[۹۷] مناقب ابن شهر آشوب: ج ۳، ص ۲۹۶.

[۹۸] کشف الغمه: ج ۲، ص ۳۰۳.

[۹۹] البحار: ج ۴۶، ص ۹۵. [

[۱۰۰] مناقب ابن شهر آشوب: ج ۳، ص ۲۹۶.

[۱۰۱] البحار: ج ۴۶، ص ۶۸.

[۱۰۲] البحار: ص ۹۴.

[۱۰۳] البحار: ج ۴۶، ص ۱۳۸.

[۱۰۴] أمالی الصدوق: ص ۲۰۱.

[۱۰۵] الوسائل: ج ۱۳ / کتاب الودیعه الباب الثانی، ص ۲۲۵.

[۱۰۶] تهذیب الأحکام: ج ۲، ص ۳۶۹.

[۱۰۷] الکافی: ج ۶، ص ۴۴۹.

[۱۰۸] البحار: ج ۴۶، ص ۱۰۶.

[۱۰۹] الکافی: ج ۶، ص ۴۷۷.

[۱۱۰] الکافی: ج ۲، ص ۱۲.

[۱۱۱] البحار: ج ۴۶، ص ۶۷.

[۱۱۲] المحاسن: ص ۳۶۰.

[۱۱۳] الکافی: ج ۶، ص ۵۱۵.

[۱۱۴] اللهوف: ص ۱۸۸.

[۱۱۵] الخصال: ج ۲، ص ۵۱۷.

[۱۱۶] راجع المقاتل.

[۱۱۷] البحار: ج ۴۶.

[۱۱۸] البحار: ج ۴۶، ص ۱۰۸.

[۱۱۹] الکافی: ج ۲، ص ۳۳۱.

[۱۲۰] البحار: ج

۴۵، ص ۱۱۷.

[۱۲۱] الملهوف: ص ۱۵۶/ الاحتجاج: ص ۱۵۷.

[۱۲۲] الملهوف: ص ۱۵۸.

[۱۲۳] قرب الاسناد: ص ۲۰.

[۱۲۴] البحار: ج ۴۵، ص ۱۶۸.

[۱۲۵] الارشاد، للمفید ص ۲۳۱.

[۱۲۶] البحار: ج ۴۵، ص ۱۳۷.

[۱۲۷] الملهوف: ص ۱۶۹.

[۱۲۸] البحار: ج ۴۵، ص ۱۴۱.

[۱۲۹] الأمالی للصدوق، المجلسی ۳۱ / رقم ۴.

[۱۳۰] الأنوار النعمانیه، للجزائری ج ۳، ص ۲۵۲.

[۱۳۱] الملهوف: ص ۱۸۲ –۱۷۷.

[۱۳۲] البحار: ج ۴۶، ص ۸۹.

[۱۳۳] البحار: ج ۴۶، ص ۸۹.

[۱۳۴] وسائل الشیعه: ج ۹، ص ۴۳۳.

[۱۳۵] البحار: ج ۴۶، ص ۸۸.

[۱۳۶] المناقب: ج ۴، ص ۱۵۴.

[۱۳۷] البحار: ج ۱۱، ص ۲۰.

[۱۳۸] کشف الغمه: ج ۲، ص ۲۶۲.

[۱۳۹] البحار: ج ۴۶، ص ۷۴.

[۱۴۰] الوسائل: ج ۴، ص ۳۰۳.

[۱۴۱] حلیه الأولیاء: ج ۳، ص ۱۴۰.

[۱۴۲] مناقب ابن شهر آشوب: ج ۳، ص ۲۹۴.

[۱۴۳] البحار: ج ۴۶، ص ۸۹.

[۱۴۴] المحاسن: ص ۳۹۶.

[۱۴۵] الکافی: ج ۴، ص ۱۵.

[۱۴۶] البحار: ج ۴۶، ص ۷۴.

[۱۴۷] البحار: ج ۴۶، ص ۹۸.

[۱۴۸] البحار: ج ۴۶، ص ۶۹ / عیون أخبار الرضا: ج ۲، ص ۱۴۵.

[۱۴۹] الکافی: ج ۶، ص ۴۹۷.

[۱۵۰] البحار: ج ۴۶، ص ۷۴.

[۱۵۱] حلیه الأولیاء: ج ۳، ص ۱۴۰.

[۱۵۲] البحار: ج ۴۶، ص ۷۶.

[۱۵۳] الارشاد: ص ۲۷۳.

[۱۵۴] المحاسن للبرقی: ص ۶۳۵.

[۱۵۵] رساله الحقوق.

[۱۵۶] کشف الغمه: ج ۲، ص ۲۷۳.

[۱۵۷] البحار: ج ۴۶، ص ۹۵.

[۱۵۸] البحار: ج ۴۶، ص ۹۵.

[۱۵۹] کشف الغمه: ج ۲، ص ۲۹۶.

[۱۶۰] البحار: ج ۴۶، ص ۹۲.

[۱۶۱] المناقب: ج ۳، ص ۲۹۶.

[۱۶۲] الاقبال: ص ۴۷۷.

[۱۶۳] البحار: ج ۴۶، ص ۱۰۵.

[۱۶۴] البحار: ج ۴۶، ص ۱۰۵.

[۱۶۵] دلائل الامامه للطبری: ص ۹۱.

[۱۶۶] عیون أخبار الرضا علیه السلام ج ۲، ص ۱۲۸.

[۱۶۷] البحار: ج ۴۶، ص ۱۳۹.

[۱۶۸] البحار: ج ۴۶ ص ۹۳/ مناقب ابن شهر آشوب:

ج ٣، ص ٣٠١.

[١۶٩] التدمير: الاهلاک.

[١٧٠] سوره الأعراف، الآيه: ٢٠١.

[١٧١] سوره النحل، الآيتان: ۴۶ –۴۵.

[١٧٢] سوره الأنبياء، الآيات: ١۴ –١١.

[١٧٣] سوره الأنبياء، الآيه: ۴٧.

[١٧۴] سوره يونس، الآيه: ٢۵.

[١٧۵] سوره هود، الآيه: ١١٣.

[١٧۶] تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: ١٨٠.

[١٧٧] سوره فاطر، الآيه: ٢۵.

[١٧٨] تحف العقول عن آل الرسول: ١٨٢.

[١٧٩] الاستعداد.

[١٨٠] الأجل.

[١٨١] سوره المؤمنون، الآيتان: ٩٩ – ١٠٠.

[١٨٢] أى الراجع الى الدنيا بعد رحيله عنها.

[١٨٣] الحاله المفاجئه فى جوف الليل.

[١٨۴] النوم.

[١٨۵] سوره ابراهيم، الآيه: ۴١.

[١٨۶] تضمر الخيل: ربطها و علفها و اعدادها فى الميدان و تهيئتها للسباق.

[١٨٧] سوره الأنبياء، الآيه: ٩۴.

[۱۸۸] سوره التغابن، الآیه: ۱۵.

[۱۸۹] سوره الحدید، الآیتان: ۲۱ -۲۰.

[۱۹۰] سوره الحشر، الآیتان: ۱۹ -۱۸.

[۱۹۱] سوره البلد، الآیات: ۱۰ -۸.

[۱۹۲] أئمتنا ۱ / ۲۸۲؛ عن زین العابدین للمقرم: ۱۴۱.

[۱۹۳] أئمتنا ۱ / ۲۸۳؛ عن الاحتجاج ۲ / ۵۲.

[۱۹۴] سوره ابراهیم، الآیه: ۷.

[۱۹۵] سوره آل عمران، الآیه: ۱۸۷.

[۱۹۶] سوره الأعراف، الآیه: ۱۷۰.

[۱۹۷] سوره الذاریات، الآیه: ۵۵.

[۱۹۸] سوره مریم، الآیه: ۵۹.

[۱۹۹] تحف العقول: ۱۹۸.

[۲۰۰] البدایه و النهایه: ج ۹، ص ۱۰۹. / البلد الأمین للکفعمی ص ۳۲۳.

[۲۰۱] الکافی: ج ۶، ص ۵۱۷.

[۲۰۲] علل الشرائع: ج ۱، ص ۲۳۱.

[۲۰۳] البحار: ج ۴۶، ص ۹۱.

[۲۰۴] مناقب ابن شهر آشوب: ج ۳، ص ۲۹۴.

[۲۰۵] الاحتجاج: ص ۱۷۲.

[۲۰۶] البحار: ج ۴۶، ص ۹۷.

[۲۰۷] الامام زین العابدین، للدخیل ص ۷۲.

[۲۰۸] المصدر السابق: ص ۸۴.

[۲۰۹] الخرائج و الجرائح: ص ۱۹۵.

[۲۱۰] الکافی، ج ۱، ص ۴۳.

[۲۱۱] تحف العقول: ص ۳۱۸.

[۲۱۲] تحف العقول: ص ۳۱۹.

[۲۱۳] المصدر السابق: ص ۳۱۸.

[۲۱۴] شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج ۶، ص ۲۳۳.

[۲۱۵] ابن أبی الحدید: ج ۶، ص ۲۳۳.

[۲۱۶] حلیه الأولیاء، للاصفهانی، ص ۱۴۰.

[۲۱۷] کشف الغمه: ص ۲۹۹.

[۲۱۸]

حلیه الأولیاء: ص ۱۳۴.

[۲۱۹] کشف الغمه: ص ۳۰۶.

[۲۲۰] تحف العقول: ص ۳۲۴.

[۲۲۱] المصدر السابق: ص ۳۲۴.

[۲۲۲] المصدر السابق: ص ۳۱۳.

[۲۲۳] المصدر السابق: ص ۳۱۹.

[۲۲۴] تحف العقول: ص ۳۱۹.

[۲۲۵] حلیه الأولیاء: ص ۲۹۷.

[۲۲۶] تحف العقول: ص ۳۲۳.

[۲۲۷] الفصول المهمه: ص ۳۰۶.

[۲۲۸] تحف العقول: ص ۳۰۴.

[۲۲۹] المصدر السابق: ص ۳۱۸.

[۲۳۰] المصدر السابق: ص ۳۲۰.

[۲۳۱] المصدر السابق: ص ۳۱۸.

[۲۳۲] العقد الفرید: ص ۳۰۴.

[۲۳۳] العقد الفرید: ص ۳۰۴.

[۲۳۴] تحف العقول: ص ۳۲۰.

[۲۳۵] الخصال: للصدوق: ج ۱، ص ۲۴۶ (باب الأربعه).

[۲۳۶] الکافی، الأصول، ج ۱، ص ۵۶.

[۲۳۷] تحف العقول: ص ۳۲۲.

[۲۳۸] المصدر السابق: ص ۳۲۳.

[۲۳۹] تحف العقول: ص ۳۲۴.

[۲۴۰] الأمالی للصدوق: ص ۲۴۶.

[۲۴۱] نزهه الناظر و تنبیه الخاطر: ص ۹۱.

[۲۴۲] المصدر السابق: ص ۹۲.

[۲۴۳] حلیه الأولیاء: ص ۱۳۸.

[۲۴۴] نزهه الناظر: ص ۹۳.

[۲۴۵] المصدر السابق: ص ۹۳.

[۲۴۶] المصدر السابق: ص ۹۱.

[۲۴۷] المصدر السابق: ص ۹۱.

[۲۴۸] تحف العقول: ص ۳۱۸.

[۲۴۹] نزهه الناظر: ص ۹۴.

[۲۵۰] نور الثقلین: ج ۵، ص ۵۹۷.

[۲۵۱] معانی الأخبار: ص ۲۷۰.

[۲۵۲] البحار: ج ۷۸، ص ۱۵۹.

[۲۵۳] نزهه الناظر: ص ۳۲.

[۲۵۴] البحار: ج ۷۸، ص ۱۳۶.

[۲۵۵] مختصر بصائر الدرجات: ص ۷.

[۲۵۶] الکافی: ج ۱، ص ۴۶.

[۲۵۷] کشف الغمه: ج ۲، ص ۲۷۵.

[۲۵۸] البحار: ج ۴۶، ص ۳۵۶.

[۲۵۹] الفصول المهمه: ص ۱۹۴ / الاقبال ص ۳۴۵ / تذکره الخواص: ص ۱۸۷.

[۲۶۰] رجال الکشی: ص ۷۶ / البحار: ۴۶، ص ۳۵۶.

[۲۶۱] علل الشرائع: ص ۸۷ / البحار: ج ۴۶، ص ۲۶۹.

[۲۶۲] کلمه الله ص ۱۱۸.

[۲۶۳] وسیله المآل فی مناقب الآل، ص ۷.

[۲۶۴] «الدمعه الساکبه» للبهبهانی: ج ۴، ص ۳۵۱.

[۲۶۵] حیاه الامام زین العابدین – للقرشی ص ۱۳۱.

[۲۶۶] علل الشرائع ص ۸۸.

[۲۶۷] حیاه الامام محمد الباقر علیه السلام ص ۱.

[۲۶۸] تاریخ دمشق: ج ۱۲ /

ص ۱۹.

[۲۶۹] تقریب التهذیب: ج ۲، ص ۳۵.

[۲۷۰] منهاج السنه: ج ۲، ص ۱۲۳.

[۲۷۱] عمده الطالب، ص ۱۹۳.

[۲۷۲] مطالب السؤول: ج ۲، ص ۴۱.

[۲۷۳] رسائل الجاحظ ص ۱۰۲.

[۲۷۴] حیاه الامام زین العابدین، للقرشی نقلا عن کشف الغمه: ص ۱۴۴.

[۲۷۵] الامام زین العابدین: عنقود مرصع ص ۲۳۱.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١۴٢۶ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الکتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب
إقامة المعارض الالکترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الکرتونية والألعاب الکمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب کيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالکترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالکترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمکن تحميلها علی ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلکترونية للکتاب علی موقع القائمية ويمکن تحميلها علی الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الکلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.